

صفحة ٤٣

ابن ابي

باب في شكوى النار وكلاهما وبعد قصرها وفي قدر الحجر الذي يرمى به فيها.....

٤٥

باب ما جاء في ان النار لها عينان وعق واذنان ولسان.....

٤٦

باب ما جاء في مقامع اهل النار وسلاسلهم واغلالهم

٤٧

باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار وتلقى النار اهلها

٤٨

باب في رفع طب النار اهل النار حتى يشرفوا على اهل الجنة

٤٩

باب في نفس اهل النار

٥٠

باب ما جاء في ان جهنم جبال وخنادق واودية وحجارا وصهاير

٥١

وحياض وابار واجبابا وتنانين وسنونا وجسورا وبوتا وقصورا واجار

٥٢

ونواعير وعقارب وحيات **باب** في بيان قوله تعالى فلا اتحكم العقبة وفي سائر جهنم

٥٣

وعيد من يؤذي المؤمنين **باب** ما جاء في قوله تعالى

٥٤

وقودها الناس والحجارة.....

صفحة ٤٤

ابن ابي

باب ما جاء في عظم جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف كفره

٨٣

توزيع العذاب على المعاصي المؤمن بحسب اعمال الاعضاء.....

٨٤

باب ما جاء في شدة عذاب اهل المعاصي واذاية اهل النار بدن

٨٥

باب في عذاب من عذب الناس في الدنيا.....

٨٦

باب في شدة عذاب من استمر بالمعروف ولم يأت به وفي المنكر وانما

٨٧

وذكر الخطباء وفيمن خالف قوله فعلاه وفي ان اعوان الظلمة كلاب النار

٨٨

باب ما جاء في طعام اهل النار وشرابهم ولباسهم.....

٨٩

باب ما جاء ان اهل النار يجمعون ويعطشون وفي دعايتهم واجابتهم

٩٠

باب ما جاء في بكاء اهل النار ومن ادناهم عذابا فيها.....

٩١

باب كل مسلم فداء من النار من الكفار.....

٩٢

باب في قوله تعالى وتقول اهل النار

٩٣

باب في ذكر امم من يخرج من النار

واخر من يدخل الجنة وفيه
تعيينه وتعيين قبيلته واسمه
باب ما جاء في خروج الموحدين
من النار وذكر الرجل الذي بناه
يا حنان يا منان وفي احوال اهل النار
باب تفاوت اهل النار والعدل
باب في اقامة نيران اهل النار
قوله تعالى فالיום الذين امنوا
من الكفار يصحكون الخ
باب ما جاء في استنشاق رائحة
الجنة والصرف منها الى النار
باب ما جاء في ميراث اهل
الجنة مشارل اهل النار
باب ما جاء في خلوة اهل
الدارين وذبح الموت على الصراط
ومن يدا بجهنم
باب في من يستحق النار
باب في شدة الخاتمة وبيان
الخوف والرجاء
باب حفت النار بالشهوات
وحفت الجنة بالمكاره وذكر كل
اهل النار واهل الجنة

باب من دخل النار في الوعيد
ومات وانصرف ثم يخرجون
بالشفاعة
باب في الشفاعة وذكر الجحيم
باب في الشفاعة لمن دخل
النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه
وله وسلم يشفع رابع اربعة
وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك
خاتمة فيما يرجو من رحمة
الله تعالى ومنغبرته وعفوه
يوم القيامة
خاتمة الطبع للسيد
السند نور الحسن خات
زيد في عشرة وعلمه
تاريخ الطبع الحافظ
خان محمد خان المتخلص
بالشهاد سله الله القدر

تتم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ حَسْبُكَ يَا كَلْبُ وَحَسْبُكَ يَا كَلْبُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى مَا لَمْ يَحْتَسِبْ طَبْعُ هَذَا الْكِتَابِ لِلْبَارِكِ الْمُبِينِ الَّذِي



طَبْعُ تَحْتَ إِمَارَةِ مَدِينَةِ هَمَلْ عَبْدِ الْمُجِيدِ خَانَ بَعْدَ دَوَاءِ الرَّيْثَةِ تَوَاضَعُ لِحُجْرَانِ بَيْتِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِتْقَانُ اللَّهِ لَهُ مَا قَدْ كُنَّا فِي الْخُسُوفِ

الله

الرحيم

الحمد لله

الحمد لله على ما منح من الهدى وجعل السنة المطهرة قدوة لمن يقتدى الذي حلق
 فاحيى وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء والفصل القضاء لتجري
 كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل وعلا انه من يات به مجرمًا فان له جحيمًا لا يورث فيها
 ولا يحيى ومن يات به مؤمنًا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري
 من تحتها الانهار خالدون فيها لا يزول فيها ولا يغير من تركها الا جزاء من تركى والصلاة والسلام على خير من افيضت
 عليه بحار الكارم والندى ولاحت عليه لوايح الصدق والصفاء اهتدى بما ازل عليه
 من به والبه اسماء عدي وانقذ ما من شرك الودى ولم يرتكبها سدا فمن اطاعه وواكاه فقد
 رست شجنا ومن عصى وناواه فقد ضل وغوى وعلى اله وصحبه وحزبه صلاة وسلاما
 دائنين على طول المدى ولجعل في هذا كتاب في احوال السار واصحابها واهوال الجحيم
 وادبائها نجته على سؤال كتابي في احوال الجنة واهاليها وجفائق نعمها ومولها والبايعات
 جمعه ان الحافظ الامام ناصر السنة والاسلام محمد بن ابي بكر بن القيم رحمه الله في دار السلام
 الف كتابا جامعا لم يسبق اليه في ما جاء في نعيم الجنان ومدارج الرضوان والغفران وقبور

باب من ابواب الترخيب قد سبقت رحمة الله سبحانه وتعالى على غضبه كما ورد ذلك في
صحاح الاحاديث ولم اقف له ولا لغيره على كتاب مستعمل في ذكر النار واهوال الحميم وما
يقابل الراحة والعيش الاخر في دار النعيم وهذا باب من ابواب الترهيب وحاجة المستلزم
اليه اشد من الحاجة الى الاول لان الايمان بين الخوف والرجاء والمريين الشدة والرخا
والخوف يفعل في الخائف ما لا يفعل الرجائي والخشية تميز تمييزا كافيا وافيابين
الهلك والناجي وان دين الاسلام ورد بالمهلكات كما جاء بالمجيات وان النبي صلى الله
عليه وسلم وبشر ان الله هو الخبر الصادق بكلام الامرين اخبارا لا يخفى على ذي عينين ولكن
الشيطان الخبيث غرهم بالغفلان والاحسان وكاد قهر النفس الامارة بالسوء ووعدهم بالرضوان
والجنان ودخل عليهم ابليس من باب الرجوى حتى اضلهم عن طريق الهدى فقالوا استغفر لنا
كما قال من قبلهم من الامم ولم يعلموا ان بطش ربه لشد يد الالم وان الدار الآخرة منقسمة
الى قسمين ديار الجنة وحقل النار والعبد بين مخافتين اما ان يصير الى النعيم بفضل سجنه
واما ان يصاربه عدلا منه الى دار البوار وكل من قطع بالرجاء ولم يلم بالخوف لم يعلم بواقعة
امره ولم يعرف نفعه من ضرة واما المؤمن الناجي من امن بالله ورسوله واليوم الآخر وعمل
صالحا واقلع نفسه في هذه الدارين ما يوقه ويهلكه عدنا كان او ما كانا وفي حديث شدد
بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها ومنى عليه الله قال في جناح ابن ابراهيم الحد يث من حسن التصابيح انتهى وما
احسن ما قال بعض العارفين

عجبت من شئني ومن زهده وذكره النار واهوالها

نكره ان يشرب في فضة ويسرق الفضة ان شالها

ووعده المغفرة في كتاب الله منوط بالايمان والعمل الصالح جميعا فمن اقر بلسانه ان الآخرة خير و
ما بقي فترك العمل واشتغل بالمعاصي فهو من الغررين بالنار والسفرين بها والحجبان لها والكاظمين
للبس خيفة فوات لذاتها لا خيفة فوات لذات الآخرة وحصول عقابها فهو لا هم الذين غرهم
الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون واما الذين يرغمهم بالله النعم فهم الذين يعملون الاعمال و

يستدلون بالبكرات ويقولون ان الله رحيم رحيمته وكريمته مغفرة وهذا الذي
هو الغفر الذي غير الشيطان اسمه وسماه رجاء حتى خلع به كثيرا من الناس قد شرح
الله الرجاء بقوله الذين امنوا ما جروا وجههم في سبيل الله اولئك برحون رحمة الله
وقبل الحسن قوم يقولون رجوا الله ويضعون العمل فقال جهات جهات هلكت اما بهر
يتردون فيهم رجاء شياطينهم رجاء وشياهم من رجاء كما ينبت في الدنيا زرع الا بالحرث كذلك يحصل
في الآخرة اجر وثواب الا بالايان الحالص والعمل الصالح والنية الصادقة وان الله تعالى
كما كان غافرا للذنوب وقابل التوبة فهو شديد العقاب ايضا وانه مع كونه كريما رحما يخلد الكفار
في النار ابد الاباد مع ان كفرهم لا يضرب بل يسلط العذاب والحزن الامراض والعلل والفقر ويجمع
على عبادته في الدنيا مع كونه رحما كوما نادرا على اذ التها من كان يستنه في عبادته كذلك كيف
يعتريه العبد الخجافه وقد خوف عبادته ورجاء اكثر الخلق في هذا الزمان هو سبب فقدهم
عن العمل واقبالهم على الدنيا واعراضهم عن طاعة الله تعالى واهل الجهر للسعي الآخرة وهم لا يعلمون
انه غمر وليس رجاء وقد طلب الغفر على اخر هذه الامة كما جاز البطاعة على اوطا قال الغفر الى
قد كان الناس في الزمان الاول يواظبون على الطاعات والعبادات ويبالون في الاحتراز
عن الشبهات والشهوات ومع ذلك كانوا يخافون على انفسهم ويسكون في الخلوات ولما اكد
فترى الخلق امنين فحين غير خائفين مع اصرارهم على المعاصي واهتمامهم في الدنيا ولما مضى عنهم
طاعة الله ويزعمون انهم وانثون بكرم الله تعالى وفضله وراجون لعفوه ومغفرته ويقولون
ان نعمته واسعة ورحمته تامة واي شيء معاصي العباد في بخار مغفرته ولبهون منتهجهم
اعتزازهم رجاء ويقولون ان الرجاء مقام محمود في الدين فكما فهم يزعمون الغفر فاما من كرم الله
وفضله ما لم يعرفه الا نبياء والصالحين والسلف الصالح انهم من كان يحظر في خلدي قد يما
منذ الفت كتابا كثيرا ساكن الغرام الى دروسات داد السلام ان اوليف كتابا في احوال الغفار
واهلها وصفة المحي برحمتها وسهلها مقتصر في ذلك على ما ورد في آيات الكتاب العزيز واوله
السنة المطهرة البيضاء فلم يتفق لي هذا المراد لعوائق حاصلة وضائق بها على الغبراء الى ان
حصل الآن فرصة نادرة فانتدبت لتهو هذا المرام فلما مني انه لم يسبق الي مثل هذا التأليف

قبلي احد من الاعلام ولو كنت وقفت على مثل هذا الجمع لاحد منهم لم اكلت نفسي لجمع
 هذا الكتاب للوجود ولم ادخلها في هذه العقبة الكثيرة ولكن الله يوفق بما شاء من شاء من عباده
 وله في ايام دهرهم نفحات لا تليق بخواطها في بلاده وسميت **هذه** **القبضة** **اول** **الاعتبار**
بما ورد في ذكر النار واصحاب النار ودرجته على مقدمة وابواب وخاتمة اجاب
 الله تعالى عن النار الحاطة **المقدمة** في بيان ان الشرائع متفقة على اثبات الدار
 الآخرة التي فيها الجنة والنار **اعلم** ان الله سبحانه صرح باسم الجنة في اول التوراة عند
 الكلام على ابتداء خلق العالم ولفظها نفوس جناتنا في عيد اشرفنا وابقا ثم ادم الذي خلق الله
 ثم ذكر ان منها خرج النيل وجحون والدجلة والفرات فهذه هي الجنة التي ورد ذكرها في
 القرآن الكريم وصح عن النبي صلى الله عليه وآله هذه الاربعة الانهار خراجة منها كما في دواوين الاساطير
 وغيرها واعترف بها راس فناداة اليهود موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي في تاليفه السلمي المشي
 في الفقه وفي كتاب اللغات في حرف العين قال ومعنى هذا الاسم اي عيد هو التلذذ والتمتع
 قال ان تلك هي جنات النعيم وفود وسر السعادة والصالحون باقون فيها ليس ينزلوا ومن نور الله
 قال النبي شعيبا في حقيقة ذلك التلذذ هو ما لا عين تقدر واه الله والتوراة ايضا صرحت باسم
 النار ولفظها سول واش قال علماء اليهود ومعنى اللفظين جهنم وفيها عذابي من الايات كثيرة
 كما في الفصل الثامن عشر من السفر الثالث ولفظه واحفظوا رسومي واحكامي فان جزاء
 من عمل بها ان يحيى الحياة الدائمة الله ولا حياة دائمة في الدنيا بل في الآخرة وفي الفصل الحادي
 عشر من وصايا سليمان عليه السلام ويجعل لهم بعد الموت الى الجحيم انتم وفي الفصل السادس
 والعشرين من نبوة اشعيا ما لفظه يقوم الموات ويستيقظ الذي في القبور انتهى وفي كتاب
 دانيال ما لفظه وكثير من الهاجعين في ارض لا يرضى يستيقظون هو لا حياة ابدية وهو لا
 للتبديد وخزي ابدى الله واما الزبور ففيها نصوص كثيرة فمنها في التصريح بذكر النار قال
 في الزبور الثامن من الاربعة ما لفظه جعلوا في الجحيم احياء مثل العالم والموت يرعاهم
 الى قوله ان الله يتقن نفسي من يد الجحيم اذا اخذني الله وفي الزبور الرابع والخمسين
 ليات الموت عليهم وينزل والى الجحيم احياء لان الشرور في مساكنهم وفي وسطهم انتهى

وفي الزمور السادس ما لفظه انت يا رب فالي مني توحد يا رب وخرج نفسي خلصني من اجل
رحمتك لانه ليس في الوقت من يذكر ولا في البحر من يعتز الشاطئ وفي الزمور التاسع
الحاطي يعمل يديه يوحن ويرجع بخطاه الى جهنم وفي الزمور الحامس حشر جسد لي ليكن
على الرجال انك لا تترك نفسي في البحر ولا تدع ضيعا يرى فسادا وفي الانجيل
ذكر الجنة والنار في مواضع كثيرة فلي الفصل التاسع من الاصحاح الاول ومن قال لاحيه
يا احبي وجبت عليه ناد جهنم الى قوله ولا تلي جسدك كله في جهنم وفي الفصل الثاني من
والعشرين ولكن خافوا من يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم لانه وفي ذلك
تصرح بحشر الاجساد وفي الفصل الثالث عشر ان الملائكة يجعون كل اهل الشكوك وفاق
على الاثمة فيلقوهم في اتون النار حيث البكا وصرير الاسنان وفي الفصل التاسع ما لفظه
تذهب الى جهنم في النار حيث دودهم لا تموت وتنادهم لا تقني وفي الفصل السادس عشر
تومات ايضا ذلك الغني وقبر رفيع عينييه وهو يذنب في البحر وفي الفصل الخامس
صرح بذكر دخول النار الوبدية وبذكر دخول جهنم وفي الفصل الثالث والسبعين لفظه
ان الزنادقة الذين يقولون ليست قيامة اثمنا فانظر الى هذا النص الصريح بالقيامة والى
التصريح بان الذين يقولون لا قيامة هم الزنادقة وكفى بهذا دافعا في وجه من زعم ان اثبات
القيامة انما جرت به شريعة الاسلام ولم يكن مذكورا في الشرائع المتقدمة عليها فيقال له
بل الشرائع كلها متفقة على اثبات القيامة ولكن انكر ذلك زنادقة في الشريعة السابقة كما
انكرو زنادقة في هذه الشريعة اللاحقة وفي الفصل الثالث والثمانين من الانجيل ما لفظه ان الرب
يقول لاهل الميسرة يوم القيامة اذهبوا اياما لاهل النار المريدة للعنة لا بليس وملائكة اتي
وفي هذا التصريح بالاحتياج الى زيادة وهذا القول من الانجيل الذي جمعه متى وخو
ابضا في الانجيل الاخرى التي جمعتها يوحنا والقدس وغيرهما وفي الانجيل لوقا في الفصل
العشرين منه فاما ان الموتي يقومون فقد انبأ بن لك موسى وفي الفصل الثالث والعشرين
لعه ان المسيح قال المصلوب الذي امن به انك تكون معي في الفردوس اتمته وفي الانجيل
الذي جمعه يوحنا في الفصل الخامس ما لفظه فانه ستاتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبور

صوته فيخرج الذين علوا الحسنات الى قيامة الحياة والذين علوا السيئات الى قيامة الذنوبية
الموردة وانا اتيه في اليوم والاخر وفي الفصل السابع عشر منه ما لفظه الحق والحق اقول ان من
يوم من له حياة دائمة انتبه واذا عرفت هذا المصريح به في الانجيل فكذا اصح الحواريون من
اصحاب المسيح عليه السلام في رسالتهم المعروفة وهذه النصوص ترد على ابن ابي الحنيد
المعتز في شاذخ لفتح البلاغة قوله وهو ان كل ما في التوراة من الوعد الوعيد فهو منافع الدنيا
ومضادها ولم يات فيها ما يتعلق بما بعد الموت واما المسيح فانه صرح بالقيامة وبعث الايمان
ولكن جعل العقاب روحانيا وكان لك الثواب انتهى وكان لك ترد على رئيس الملائحة ابن سينا
حيث قال ان النصارى اثبتوا بعث الايمان وظلوا عن المطعم والملبس المشرب والمنكح انتهى
قال شيخنا العلامة المجتهد الطائفي محمد بن علي الشوكاني في المقالة الفاسخية في اتفاق الشرائع
على اثبات الدار الآخرة ان اصل هذه المقالة الملغية والرواية عن التوراة والانجيل الكذب
مقالات قائلها خاصة من معتزلة اليهود والنصارى كابن ميمون واضرابه واهم ابي اليهود
كفروهم ولعنوه بسبب هذه المقالة وقد وقع من هذا الملغون التحريف لما في التوراة وتلقف ذلك
عنهم زنادقة الملة الاسلامية استروا منهم ما يتضمن من القبح في شرائع الله سبحانه
انتهى فنقل ما في التوراة والزبور والانجيل نحو ما ذكرنا وزاد في النقل في رسالته التي سماها
ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات وهذه الكتب الثلاث الالهية
موجودة عند نوابا اللسان العربي فاستفاد من ذلك ان الامر خلاف ما قاله زنادقة الملة اليهودية
والملة النصرانية ثم تعقب الشوكاني في كلام ابن ميمون وابن ابي الحنيد واوضح فسادة ثم
قال واما النصوص القرآنية فمن فاتحة الى خاتمة مصححة بالجنة والنار وبغثة الاجسام ونحوها
او قد يجهل بما اشتمل عليه القرآن من افواح ذلك ومن تتبع ما في كتاب الله سبحانه من حكاية
نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار عن الملل السالفة وعن كتب المنزلة عليها وجدة كثيرا جدا
لا يتسع المقام لبسطه وقد بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل الملة اليهودية والملة النصرانية في اكثر اقطاف
الارض ولم يسمع عن احد منهم انه انكر ذلك او قال هو خلاف ما في التوراة والانجيل وقد كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة الشريفة ونزل عليه اكثر القرآن بها وكان اليهود متوافرين فيها

وفيما حولها من القرى المتصلة بها وكانوا يسمعون ما ينزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من القرآن
 ويذكرون ما ورد في القرآن في التوبة والعبادون ابلغ مجادله كما حكى ذلك القرآن الكريم
 وتضمنته كتب السيرة الشاذية ولم يسمع ان قالوا قال الله تعالى عن التوراة ما لم يكن فيها البعث
 ونعيم الجنة وعذاب النار وقد كانوا يتهاكفون على ذلك ويبالغون في تتبعه بل كانوا
 في بعض الحالات ينكرون وجود ما هو موجود في التوراة كالرحم فكيف يسكنون عن هذا
 الامر العظيم مع سماعهم بحكاية القرآن له عنهم وعن التوراة وهل كانوا يعجزون عند ان
 يسمعوها كما حكاها الله عنهم من قولهم وقالوا ان تسنا النار اياما معددة ان يقولوا اما قلنا
 هذا اول اعتقده ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند سماعهم قوله تعالى ان هذا الفى
 الصفح الاول صحف ابراهيم وموسى وبهذا تبين ان هذه المقالة لم يسمع بها اليهود ولا
 النصارى الا في عصر راس الزنادقة ابن ميمون عليه لعائن الله تعالى لتلك كلامه وكلام
 ابن ميمون هذا كما هو مخالف للملة اليهودية ولم جاءت به التوراة ولما قاله علماء اليهود هو
 ايضا مخالف للملة النصرانية ولم جاء به الانجيل وقاله علماء النصارى ومخالف ايضا لما
 جاءت به الشريعة الازدية وما صرح به الرب ومخالف ايضا لما جاءت به الملة الاسلامية
 وما صرح به القرآن الكريم واجمع عليه علماء الاسلام بل مخالف لشرائع الانبياء جميعا كما
 حكى ذلك عنهم القرآن فحق وان لم نقف على غير التوراة والرب والانجيل من شرائع الانبياء
 السابقة فقد حكاه لنا القرآن في غير موضع كقوله تعالى قالوا ان يدخل الجنة الامم كان
 هود والنصارى وقوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ديني ودينكم انه من يشرك بالله فقد حرم
 عليه الجنة وماواه النار وقوله حاكيا عن آل فرعون يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد القى
 وان الآخرة هي دار القرار الى قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله
 اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي الى قوله وجادل الذين اتبعوك فوق الذي كفرنا
 الى يوم القيامة الى اخر الآيات بطولها واحصا ان هذا امر اتفقت عليه الشرائع ونطقت
 به كتب الله عز وجل سابقها ولاحقها وتطابقت عليه الرسل اولهم واخرهم ولم يخالف فيه احد
 وهكذا اتفق على ذلك اتباع جميع الانبياء من اهل الملل النحل ولم يسمع عن احد منهم طرفة انكر

ذلك انما تقدم من ابن ميمون الملعون وافراده فانه وقع منه كلام في انكار المعاد يتم
 اختلاف كلامه في ذلك فتارة يشبهه وتارة ينفيه وانما انكر ان يكون فيه لذات حسية
 جسمانية بل لذات عقلية روحانية ثم تلقى ذلك عنه من هرشييه به من اهل الاسلام
 كابن سينا فقلده ونقل عنه ما يفيد انه لم يأت في الشرائع السابقة على الشريعة المحمدية
 اثبات المعاد تقليداً لذلك اليهودي الملعون الذين مع ان اليهود قد انكروا عليه هذه
 المقالة وسموه كافرا وتبع ابن سينا ابن ابي الحديد شارح مجمع البلاء وهو لم يجد

بَابُ فِي بَيَانِ جَهَنَّمَ وَالنَّارِ الْآنَ

اعلموا انه لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والتابعون وتابعوهم من اهل السنة والجماعة فاطبة
 وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واشيائه مستندين في ذلك
 الى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كالجموع من اهل
 الى اخرهم كما تقدم في المقدمة فانهم دعوا الهم اليها واخرجوا بها الى ان نعتنا نافذة من اهل
 البين والاهواء فانكرت ان تكون الآن مخلوقة موجودة وقالت بل الله ينشئ يوم المعاد
 وان خلق النار قبل اجزاء عشت فانها تصير عطلة ممددة امتطاوله ليس فيها سكانها فودوا
 من النصوص الاصول والفرع وضلوا اكل من خالف بل عنهم هذه ما لا يسمون ولا ينبغي
 جوع وطن احبار السلف الصالح ومن خالفهم يذكرون في عقائدهم ان الجنة والنار مخلوقتان
 الآن موجودتان في الحال ويدرك من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والجماعة
 كافة لا يختلفون فيها منهم حماد والحسن الاشعري امام الاشاعرة في كتابه مقالات الاسلاميين
 واختلاف المضلين وقد ذكر الله تعالى النار في كتابه في مواضع كثيرة يتعسر حصرها ويهوت
 عدوها وصفها والخبر بها على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ونعتها فقال عز من قبله فالتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
 اعتد الكافرين وقال اتقوا النار التي اعتد الكافرين وقال اتقوا النار التي النار الحاطة بهم وادفعا وقال
 اتقوا النار التي اعتد الكافرين وقال اتقوا النار التي النار الحاطة بهم وادفعا وقال اتقوا النار التي النار الحاطة بهم وادفعا
 اتقوا النار التي النار الحاطة بهم وادفعا وقال اتقوا النار التي النار الحاطة بهم وادفعا

عليها عدد اوعشيا الى غير ذلك من الادلة القطعية التي كلها صيغ موضوعة للمضي حقيقة
فلا وجه للعدل عنها الى الجواز الا بصريح اية او صريح دلالة وان لم يكن ذلك وفي الصحيح من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدا مات عرض عليه مقعد في الجنة
والنيران كان من اجل الجنة فمن اجل الجنة وكان من اجل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله
يوم القيامة وفيما ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في صلاة الكسوف النار فلم يمتظر الا قطع من ذلك
وفي البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار فايت اكثر اهلها النساء وفيه
دلالة على وجودها حال اطلاعه ورواه الترمذي والنسائي ايضا وفي الصحيح باصفة النار
وانها مخلوقة الا ان وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم اوردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيج جهنم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت رب
اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجد من ملج
واشد ما تجد من الزهر يورده البخاري اي من ذلك النفس وعن ابن عباس وابو هريرة
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فيج جهنم فاجد وما بالماء ورواه البخاري في
رواية من فوجد جهنم ورواه عن ابي بن حنبل وكل ذلك يفيد وجود النار الا ان وفي مسند
دسن ابي داود والنسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ولقد اذيت النار مني حتى جعلت
اتقيها خشية ان تغشاكم الحديث وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انه قال
قال لورايت لضعفكم قليلا ولبيكم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار
وفي مسند احمد ومسلم والسنن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعدت
لاهلها فيها فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها فوج وقال لعزرا لا يسمع بها احد الا دخلها فامروا
بالكاه فقال فارجع فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها فوج فقال وعزرا لك خشيت
ان لا يدخلني احد فمر ارسالي النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها فامروا
بالله فاذا هي يركب بعضها بعضا فارجع فقال وعزرا لك لا يدخلها احد سمع بها فامروا فاجت
بالله فوات ثم قال اذهب فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها فوج فقال وعزرا لك خشيت

ان لا يخرج منها احد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديثه
ايضا رفعه حجة الجنة بالمكاداة وحجبت النار بالشهوات وفي الباب احاديث كثيرة و
قال الشيخ احمد ولي الله الحديث الذي هوي في عقيدة الجنة والنار حتى وهما غفارتان اليوم باقيا
الى يوم القيامة انتهى ونحوه او مثله في الكفاية الاخرى المؤلف في اصول الدين

باب في أن النار لا تقضي ولا ينفخ فيها

قال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم
وقال تعالى يدخله نار خالد فيها وقال تعالى تجزأه جهنم خالد فيها وقال
تعالى اولئك حبسوا في النار هم خالدون وقال تعالى فان له نارا هاهنا
خالد فيها وقال فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهذه في غير موضع من القرآن وقال
لو كان هؤلاء الهة ما ورد وما وكل فيها خالدون وقال في جهنم خالدون تلجج وجوههم
النار وقال ان الجحيم في عذاب جهنم خالدون وقال فكان عاقبتهما اثنان في النار
خالدان فيها وقال في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقال فقام بخارجين من النار وعن
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فيبقى
مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيها مؤذنه اخر الشيطان
وفي رواية عنه عند ما فزاد اهل الجنة فحالي فزعم ويرد اهل النار حزننا الى اخره
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء بالموت في صورة كرش
احمر فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة فيطلعون مشفقين ويقول يا اهل النار
فيطلعون فحين فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيخرج بين الجنة والنار
ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت فيها اخرجوا البخاري
وفي هذا عدة احاديث عن ابي هريرة عن الترمذي وصحة والحاكم وابن ماجة وعنه السنن
عند ابي يعلى والبيهقي والطبراني وفيه قيد ج ك ما تدبر الشاة فيا من هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء
فتبث باذكار من الايات الصريحة والاختلاف الصحيح في خلود اهل الدارين خلودا مؤبدا كذا هو

فيه من نعيم وعذاب اليم وعلى هذا اجماع اهل السنة والجماعة فاجمعوا على ان حجاب
الكفا لا يقطع كما ان لغير اهل الجنة لا يقطع ودليل ذلك الكتاب السنة وزعمت الجمعية
ان الجنة والنار تغنيان قال هذا جمهور صنفان امام العتلة وليس في ذلك سلب وط
لا من الصحابة ولا من التابعين ولا احب من ائمة الدين ولا قال به احد من اهل السنة
نعم حكى بعض العلماء في ابدية النار قولين وحاصل ذلك كله سبعة اقوال احل
قول الحوايج والمعتزلة ان من دخل النار لا يخرج منها ابد بل كل من دخلها يخلد فيها
ابد الا بادر الثاني قول من يقول ان اهلا يعذبون فيها مدة ثم تغلب عليهم وتبقى
طبائعهم مرادية يتلذذون بالنار ولو اقمها لطبايعهم وهذا قول عبي الدين بن عربى الظاهر
في كتابه فصوص الحكم وغيره من كتبه **الثالث** قول من يقول ان اهل النار يعذبون
فيها الى وقت محدد ثم يخرجون منها ويخلطهم فيها قوم اخرون وهذا قول حكاة اليهود
للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر فيه وقد كذبهم الله تعالى ايضا في قوله وقالوا ان يسئنا الله ولا اياما معددة
قل اتخذ الله عند الله عهدا قلن يخلف الله عهده ام يقولون على الله ما لا يعلمون بل من كسب
سبئة واحاطت به خطيئته فادناك احكاما والى اهل النار هم فيها خالدون فهذا القول اما هو قول
اصل الله اليهود فخر شيخ اربابه والقائلين به وقد حل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين
وائمة الدين على تنزيهه **الرابع** قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار الجحيم الى يوم
احد يعذب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن بعض اهل الفرق قال والمؤمن
والسنة يردان هذا القول **الخامس** قول من يقول تغني النار بنفسها لا بها جاذبة
كانت بعد ان لم تكن وما ثبت حديثه استحالة بقاءه وابدية وهذا قول جمهور صنفان وشيعة
ولا فرق عندهم بين الجنة والنار **السادس** قول من يقول تغني حياتهم وحيروا قهر وبصيرت
بجاد لا يخرجون ولا يحسون بالمر وهذا قول ابى الهذيل العلاف احد ائمة المعتزلة طردوا
لا متنازع حوادث لا نهاية لها والجنة والنار عند سواء في هذا الحكم **السابع** قول من يقول
ان الله تعالى يغنيها لانه دوما داخلها لانه تعالى على زعم اهل هذا القول جعل لها من التمتع
اليه ثم تغني ويزول عذابها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد نقل هذا عن طائفة من الصحابة

والتابعين ولشيخ الاسلام وتلميذه الامام المحقق الكاظم ابن القمير رحمهما الله تعالى ركون
الى هذا القول وذكره على تائيد بضعة وعشرين وجها ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة من
فمن الله وهو الثابت به وما كان من خطأ أئمتنا ومن الشيطان والله ورسوله بريان من الله
عند لسان كل قائل وقصده والله اعلم انتهى وقد ألف العلامة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي
رسالة سماها توفيق الفريقين على خلود اهل الدارين وفي الباب رسالة للسيد الامام محمد بن
اسماعيل الامير رسالة للقاضي العلامة البحر محمد بن علي الشوكاني حاصليها بقاء الجنة والنار
وخلود اهلها فيها وهو الحق الذي دلت عليه ادلة الكتاب والسنة واجماع الامة والامة
والله اعلم قال القرطبي اجمع علماء اهل السنة صل ان اهل النار يدخلون فيها غير خارجين
منها كابلوس وفعون وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى وتجبر فان له نار جهنم
لا يوت فيها ولا يحيى وقد ادرعهم الله هذا باليما فقال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلنا
هم جلودا اخرى ليزوقوا العذاب اجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مومن ولا يخلد
فيها الا كافرا جاحدا عليه وقد نزل هنا بعض من ينتمى الى العلم والعلماء فقال انه يخرج من
النار كل كافر ومبطل وشيطان وجاحد ويدخل الجنة وانه جاز في العقل ان تنقطع صفة
الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك جاز في العقل ان تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان
تدخل الانبياء والاولياء النازعين فيها وهذا فاسد مردود بوجه الحق وقوله الصديق
قال تعالى في حق اهل الجنان عطاء غير محذور اى غير مقطوع وقال وما هم منها ممن خسر جوارح
هم اجرو غير ممنون وقال لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابر او قال في حق الكافرين لا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال اليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وهذا واضح وبالحكمة فلا مدخل
للعقول فبين انقطع اصله بالاجماع والنقول ومن لم يجعل الله له نورا مثله من نور الله
ولعل القرطبي اذ اذ بقوله ذل هنا بعض الشيخ عبيد بن عمير صاحب الفتوحات فان ذهب
الى ذلك وتبعه من تبعه من علماء الشريعة وبناء هذا القول على انه ترجح في انظارهم
سبق درجة الله على غضبه كما ورد في الحديث الصحيح في البخاري وغيره وعلى ان الخلف
في الوعيد جاز في الوعد لا يجوز لكل وجهة هو موليها ولكن لا ينبغي ان ظاهر النظم القرآني

ودا صرح النص السني خلود كل من اتمى النار الجنة في كل من الجنة والنار وهو الحق
المطابق بالادلة الشرعية الجمع فليد المصار إليها واسه اسلم واصله اتروا حكمه مسئلة
سئل شيخ الاسلام احمد بن تيمية ربح عن حديث روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة لا تموت ولا تنفى ولا تنزف النار وسكانها والجنة وسكانها والنار
والقلم والكرسي والعرش فكل هذا الحديث صحيح ام لا فاجاب ربح هذا الحديث بهذا اللفظ
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام بعض العلماء وقد اتفق سلف الامة وائمةا وائمتها وسائر
اهل السنة والجماعة على ان من الخلق ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار
والعرش وغير ذلك ولم يقل بفناء جميع المخلوقات الا طائفة من اهل الكلام المبتدع كجهم
بصفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم وهذا قول باطل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله
والجماع سلف الامة وائمتها وقد حلت ادا لعله بقاء الجنة والنار واهلها وبقاء غير ذلك وقد
استدل طوائف من اهل الكلام والمتفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بادلة عقلية
انتم ولا يتسع المقام لذكرها هنا

باب في ذكر مكان النار وبين على مقتضى الآثار مكان الجنة

فأعلم ان الجنة فوق السماء السابعة وسفقتها عرش الرحمن كما قال تعالى في حكم القرآن ولفظه
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عند باب الجنة الناري وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء
السابعة وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو الجنة وتلقا السائر
رواه ابن ابي نعيم وفي رواية عنه هو الجنة والنار حكاه ابن المنذر في تفسيره وعن ابن عباس
بن سلام قال قال اكرم خلق الله ابو العاصم صلوات الله عليه ان الجنة في السماء اخرجها ابو نعيم وعند
ايضا عن ابن عباس ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث شاء يوم القيامة و
يحدث في الارض السابعة عن ابن مسعود رضي الله عنه الجنة في السماء السابعة فاذا كان
يوم القيامة جعلها الله حيث شاء والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله
حيث شاء اخرجها ابن مسعود وقال مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت

فان النار قال تحت سبعة اجهر مطبقة رواه ابن مندة قال الشوكاني في فتح القدير والاول
الحمل على ما هو الاصح من هذه الاقوال فان جزاء الاعمال مكتوب في السماء والقد والقضاء ينزل
منها والجنة والنار فيها اثنتي عشرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم تحيط
بالديار وان الجنة وراءها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة اخرج ابو نعير في
تاريخ اصبهان وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم
بجهنم يوم القيامة قال جاء بها من الارض السابعة لها سبعون الف مائة يتعلق كل مائة
سبعون الف ملك تصيح الي اهلها الي اهلها فاذا كانت من العباد دخلت مسير مائة سنة ذرفت
ذفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فيقول رب نفسي نفسي خذ
جوزيتي نفسي وعمن يعلى بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم اخرج
احمد والبيهقي بسند رجاله ثقات وعن سعيد بن ابى الحسين قال البحر طبق جهنم اخرجه
احمد في الزهد وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال ما رايت يهوديا صادقا من فلان
دعم ان ناداه الكبارى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم
بعث عليه الذبور فسعته اخرج ابو الشيخ في الحظمة والبيهقي من طريق سعيد بن المسيب
وعن كعب بن زهير قال قال البحر المسجور قال البحر يسبح فيصيرهم اخرج ابو الشيخ وعن وهب
بن منبه انه قال اذا قامت القيامة امر بالفلق فيكشف عن شقر وهو غطاؤها فتخرج منه
ناد فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر الجحيم تستغث اسع مرطفة العين
وهو حار جريان جهنم والارضين السبع فاذا انتفتحت استغثت في الارضين السبع فتدعها
جهر واحدة اخرج البیهقي في شعب الايمان وقيل ان النار في السماء كالجنة لما روى احمد
من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فلم تر ايل طرفة عين انا
وجبريل حتى اتيت بيت المقدس وفتحت لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار واخرج ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الجنة والنار في السماء وقرأ هذه الآية وفي السماء
درجكم وما توحدون فكاني لمرآة لها قال السفيدي في واپس في هذا وخبر حجة علي النار
في السماء كبحا ازان يراها في الارض وهو في السماء وهذا الميت يرى وهو في قبة الجنة والنار

وليس الجنة في الأرض ثبت أنه صلح رآها وهو في صلوة الكسوف وهو في الأرض قال الحارث
 إن رجب حدثني حديثا أن ثبت قال السماء ظهرت الرؤية لالمرقي وفي حديث ضعيف
 جد أنه صلح رأى الجنة والنار فوق السموات فلو صح حل عليهما ذكرنا وأما حاصل أن الجنة
 فوق السماء السابعة وسقفها العرش وإن النار في الأرض السابعة على الصحيح المعتمد وبالله
 التوفيق انتهى أقول قال السيوطي في إتمام الدلالة شرح النفاية ويستقد أن الجنة في السماء
 وقيل في الأرض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه إلا الله والذي اختاره هو الغنوم من سياق
 القرآن والحديث كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح سيروا الله الفرد
 فانه على الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تجرأنها والجنة وفي صحيح مسلم ادواح الشهداء
 في حواصل طيور خضر تسرج من الجنة حيث شاءت ثم تادى إلى تناوِيل معلقة بالعرش
 ونفق عن النار أي يقول فيها بالوقف أي محلهما حيث لا يعلمه إلا الله فلم يثبت عند حديث
 اعتمد في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى ابن عبد البر ضعفه من حديث ابن عمرو
 مرفوعا لا يركب البحر إلا فاذا واجه أو معتمران تحت الجحش أو روى عنه أيضا مرفوعا لا يركب
 بقاء البحر لأنه طبق جحش وضعفه وقيل هي على وجه الأرض لما روى عن وهب أيضا قال أشرف
 ذو القرنين على جبل قاف فزأى تحتها جبالا صغارا إلى أن قال يا قاف أخبرني عن عظمة الله
 فقال إن شأن ديننا العظيم إن ودائي أراضا مسددة خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال تلج
 يحطم بعضها بعضا ولولا هي لأحترقت من حرهم وروى الحارث بن أبي اسامة في مسنده
 عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الأرض وقيل محلهما في السماء انتهى كلام
 السيوطي ومثله في التذكرة للقرطبي قال فهذا يدل على أن جهنم على وجه الأرض والله أعلم
 بوضعها وإن هي من الأرض انتهى وقال الشيخ أحمد ولي الله الحارثي في عقيدته ولم
 يصرح بنسبتين مكافئ بل حيث شاء الله تعالى إذ لا حاجة لنا بخلاف الله وخوالبه انتهى أقول
 وهذا القول أصح الأقوال وأحوطها إن شاء الله تعالى

بَابُ عَوْنِ آيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَرَدَتْ فِي جَهَنَّمَ

قال القرطبي في التذكرة ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه
صلوات الله عليه وادعته الكافرين وتحرف الطنابة والمتمردين والعصاة من الموحدين
لينزجروا عما هموا والاي في هذا المعنى كثيرة انتم وهذا الكثير اذ ذكره في بابين فهذا الباب
اوردت فيه ما ورد من ذكر النار في الكتاب ثم اتبعه باب اخر اذ ذكر فيه ما ورد في
صفة النار واهلها وان كان في هذا الاختيار والترتيب بعض التكرير وبالله التوفيق
قال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين الوعد بالغية
الخطب وبالضم التوقد وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها وفي هذا من التهويل ما لا
يقادر قدرة من كون هذه النار تنقد بالناس والحجارة فاوقدت بنفس صاير ادا حرق بها و
معنى اعدت جعلت مرة لعدايتهم وهيت كذلك قاله ابن عباس وعنه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اوقد عليها الف عام حتى احترت والف عام حتى ابضت و
الف عام حتى ابودت في سوداء مظلمة لا يطفأ فيها اخرج ابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة عن
مثله واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ناديني ادم
التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قتل فانما
قد فضلت عليها بتسعة وستين جزء كل حين مثل خرذا وعنه ابي هريرة قال اترونه احمر
مثل نادر هذه التي يوقدون انها لاشد سودا من القاذ قال الشوكاني في فتح القدير والاية
دلت على انها مخلوقة اذا اخبر عن اعدادها بلفظ الماضي دليل على وجودها والآن لم يكن
في خبر الله تعالى فما دعمت المعتزلة من انها خلق يوم الخلق مردود وتاويلهم بانه يعبر عن المستقبل
بالماضي لتحقيق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بانه خلاف الظاهر لا يصار اليه الا بهيئة
والاحاديث الصحيحة المتقدمة تدفعه عنه **وقال تعالى** والذين كفروا كذبوا باياتنا وكنتم
اصحاب النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون منها ولا يموتون فيها والخلق والخلود البقاء الدائم الذي
لا ينقطع وقد يستعمل مجازا فيما يطول دام او لم يدم والمراد هنا الاول لما تشبه له الايات والاشاد
وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل النار انكم ما تكونون في النار عدد كل

حصاة في الدنيا الفجاء ولو قيل لاهل الجنة انكم ما كنتم من كل حصاة محر فواو تكن جعل
 لهم لا بد اخوجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم وقال ابن عباس يخبرهم ان الثواب بالخير والشر
 مقيم على امله ابد لا يقطع له **وقال تعالى** وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قلنا
 مقدور يحصرها العدد ويلزمها في العادة القلة ثم رفع عنا العذاب قاله اليعقوبي في سبب
 نزولها في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم خالدين فيها قاله حكمة
 وهذه الآية في مواضع من القرآن **وقال تعالى** ولا تستل عن اصحاب الكهيم وهي النار الشديدة
 الناصح وكل نار بعضها فوق نار وقال ابو مالك الكهيم ما عظم من النار **وقال تعالى**
 ومن كفر فامتنعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير اي سارزقه في الدنيا مدة حياته
 ثم اراد المضطر الى عذابها **وقال تعالى** وما هم بخارجين من النار فية دليل على خروج
 الكفار في النار وظاهر هذا التركيب يفيد الاختصاص وجعله المختص بالتقوية لغرض له
 يرجع الى المذهب البحث في هذا يطول وعن ثابت بن معبد قال ما دال اهل النار ايمانون
 الخرج منها حتى نزلت هذه الآية **وقال تعالى** اولئك ما يكون في بطونهم الا النار وذكر
 البطون دلالة وتأكيدا لظن ان هذا اكل حقيقة **وقال تعالى** فما اصبر على النار منناه
 الشجب والمراد تعجب الخلق من حال هؤلاء الذين باشره الاسباب الموجبة لعذاب النار كما في هذه
 البشارة للاسباب صبروا على العقوبة في نار جهنم **وقال تعالى** ونار عذاب النار **وقال تعالى**
 واذا قيل له اتق الله اخذته العزة ولا تفسح به جهنم ولبس الهاد اي كناية معاتبة وجزاء
 وسميت مهادا لانها مستقرة لكفار وقيل انها بدل لهم من مهاد والمهاد الفراش قال مجاهد
 بشما مهدة لانهم هم **وقال ابن عباس** بئس المنزل وهذا من باب التحكم والاستهزاء **وقال**
تعالى اولئك يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة النار فكان في مضامير الشريك معانيهم
 ومصالحهم من الخطر العظيم ولا يجوز للؤمنين ان يتعرضوا له ويدخلوا فيه **وقال تعالى**
 اولئك هم وقود النار اي حطب جهنم الذي تسعيره **وقال تعالى** قل للذين كفروا
 ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد اجملة مستأنفة تقويلا وتعظيما اي بئس المهاد
 فيها **وقال تعالى** ولستم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وشفا كل شيء حرقه اي لستم

على طرفها من هات منكم وقع في النار فبعث الله محمدا صلي الله عليه وآله واستنقذ كثره من تلك الحفرة
وقال تعالى واتقوا النار التي أعدت للكافرين قال بعضهم هذه الآية اخوف اية في القرآن
 حيث اوعده الله المؤمنين بالنار والمعدة للكافرين ان لم يتقوه ويحذروا عاقبتها **وقال تعالى**
 ما اوهم النار وبئس موى الظالمين أي مسكنهم الذي يستقرون فيه وكلمة بئس تستعمل
 في جميع المذام وفي جملة ما هو بعد جعلها ما اوهمهم من ان يخلوهم فان الموى مكان الاقامة المبنية
 عن المكث والماوى المكان الذي ياولى اليه الانسان وقدم الماوى على الموى لانه على الترتيب
 الوجودي ياولى ثم يثوي **وقال تعالى** وما اوههم وبئس المصير أي الرجوع يعني الغال
 او الخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله **وقال تعالى** ذو قوا عذاب الحريق والحريق اسم النار الملهبة
 واطلاق الذوق على احساس العذاب فيه مبالغة بليغة **وقال تعالى** فمن نخرج عن النار
 وادخل الجنة فقد فاز الرحمة النجاة والابعاد **وقال تعالى** سبحانه فقد اعدا للنار
 ربنا انك من تدخل النار فقد اخرجته وما للظالمين من انصاف قال المفضل اخبرته اهلكته
 وقيل فضحته وابعدته قال سعيد بن المسيب هذه الآية خاصة بمن لا يخرج منها **وقال تعالى**
 انما ياكلون في بطونهم نار المراد باكلها ما يكون سببا للنار لتغير ابا السبب عن السبب في بطونهم
 اوعية النار وهذا على الحقيقة كما تقدم وقيل بالمجاز والاول اولى **وقال تعالى**
 سيصلون سعيرا أي ياكلونهم اموال اليتامى والصلاه الشئ بقراب النار او يباشر بها والسعير
 البحر المشتعل وقيل النار البوقرة **وقال تعالى** ومن يغص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
 نار ابدال فيها وله عذاب مهين أي وله بعد ادخاله النار عذاب واهانة لا يعرف كمهنة ولا
 دليل في الآية للعتلة على ان العصاة والفساق من اهل الايمان يخلدون في النار **وقال تعالى**
 فسوف نصليه نارا أي عظيمة يحترق فيها **وقال تعالى** وكل من ينجس ثوبا او ينجس ثوبا او ينجس
 لمن لا يؤمن **وقال تعالى** سوف نصليه نارا كمالا نصبت جلودهم بدل ثيابهم جلود اخرجهم ابدوا
 العذاب الى اثباتهم مكان كل جلد محترق جلد اخر غير محترق فان البائع في العذاب ليس بغيره
 لعل النار في الجلد الذي لم يحترق ابلغ من اجسادهم في الجلد المحترق قاله عاذر بن ابي سفيان في سورة غفر
 ان غلظ جلد الكافر اثنان اربعون ذراعا وقال الحسن تاكلهم النار في كل يوم سبعين الف مرة **وقال تعالى**

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وليس وراءه لالتقيد تعدد ولا مثل
هذا الوعيد بعيد وقال تعالى ومن يتاخر الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين فانه مآتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد استدلت جماعة من اهل العلم
بهذه الآية على جعية الاجماع ولا حجة في ذلك كما افرد الشوكاني في كتبه وقرره انا في فتح البيان
وقال تعالى اولئك ما دام جهنم ولا يجدون عنها لمحيطا أي معدلا وقيل ملجأ ومخلصا
ومحيدا ومهربا والمحيط اسم مكان وقيل مصدر وقال تعالى الرحمن الرحمن ارض الله واسعة
فتحاجروا فيها اولئك ما دام جهنم وساءت مصيرا أي مكابا يصرون اليه والآية تدل على
ان من لم يتمكن من إقامة دية في بلد كما يجب باي سبب كان يؤلم الله تعالى من اقامته في غيره
حققت عليه العقوبة وفي الباب احاديث ذكرناها في خاتمة كتاب العبرة بما جاء في التزويد والشماعة واجمعه
وقال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا أي كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر
والاستهزاء وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولحق لهم نصيبا في النار
الذي في قعر جهنم والدرك الطبق والنار دركات سبع بعضها فوق بعض سميت طبقاتها في كتابنا
لانها متدركة متتابعة فالمنافق في الدرك الاسفل منها وهي العاوية لفظ كفرة وكثرة غوائله
واصل الدركات جهنم فترضى ثم الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم النارية وسببا في تفصيل الدركات
وقد يسمى جميعها باسم الطبقة العليا اعادنا الله منها وقيل الدرك بيت مقفل عليهم تتوق في النار
من فوقهم ومن تحتهم وانما كان المنافق اشد عذابا من الكافر لانه اشد من السيوف في الدنيا واستحق
الدرك الاسفل في الآخرة تعدلا لانه مثله في الكفر وضم الى كفرة الاستهزاء بالاسلام واحمل قال
ان مسعود الدرك الاسفل فابيت من جديد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهمة عليهم أي مغلقة
لا يفتلك لكان فتحا وعن ابي هريرة نحوه وقال تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا ولا يهديهم طريقا
ويجزيهم ذلك بسوء اختيارهم وفوطشقا هير وحول الواضح وحامد والباين وقال تعالى
والذين كفروا اكدوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم أي ملابسوها بالحكمة مستانفة اني خاسمية
دالة على الثبوت والاستقرار وهذه الآية نص قاطع في ان الخلود في النار ليس الا كفرا لا ان

المصلحة تقتضي الملازمة وقال تعالى اني اريد ان تبوء باشيء مما تركت فتكون من
 اصحاب النار وذات جزء الظالمين آي من الملازمين لها وقال تعالى يريدون ان يخرجوا من النار
 وما هم بخارجين منها وهم من ارباب مقيم آي دائر ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل ابدا وقد تواترت
 الاحاديث تواترا لا يخفى حلي مراد احدى الامم بعلم الرواية بان عصاة الموحدين يخرجون من النار
 فمن انكر هذا فليس باهل المنة لانه انكر ما هو من ضروريات الشريعة وقال تعالى
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما اواه النار آي مصداقه اليها في الآخرة و
 قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار آي حبسوا اهلها وقيل ادخلوها وقيل يخرجون بها مقايين
 لها والذين يرادون منظر اهلها لا وجه الا فطريا وامر اجمييا وقال تعالى الذين ابسوا بها كسبوها
 لهم شراب حمير وعذاب اليم بها كانوا يكفرون والحمير الماء الحار البالغ نهاية الحرارة ومثله
 قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم الحمير وهو صا شراب يشربونه فيقطع امعاءهم
 وقال تعالى لا ملأ من جهنم منكم اجمعين وفي هذا من التهديد ما لا يقادر قدره وقال
 تعالى لهم من جهنم بها دمن وقصم غواش تجمع غاشية اي نيران تحيط بهم من تحتهم
 وتخشاهم من فوقهم كالغطية قال ابن عباس الغواش السقف وبه قال القرظي الضحاك
 والسدي وقال تعالى ولقد خذرنا بها جهنم كثيرا من الجحيم الانس لهم قلوب لا يفقهون بها
 ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
 هم الغافلون آي جعلهم حرسا له للنار بعد له وبعل اهلها يعاون وقد علم ما هم عاملون قبل
 كونهم كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات
 الله ما اذرى جهنم من ذر كان ولدا الزنا من ذرى جهنم اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم و
 ابو الشيخ وابن البخار وعن عائشة قالت قال رسول الله صلوات الله خلق الجنة اهلها
 خلقهم لها وهم في صلاب ابائهم وخلق النار اهلها خلقهم لها وهم في صلاب ابائهم اخرجه
 مسلم وقال تعالى وان الكافيرين اب النار اشارة الى العقاب الاجل الذي اعد الله لهم
 والآخرة وقال تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون آي يساقون اليها لا الى غيرها والمراد
 المستمرن على الكفر وقال تعالى فيجعلهم آي الفريقين الحديث في جهنم اولئك هم الخاسرون

أي الكاملون في الخسران وقال تعالى دو قوامذا ألبحريق أي المحرق والذوق قليل
 محسوسا وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار وقال تعالى اولئك جبطت اعما لهم
 وفي النارهم خالدون في هذه الجملة الاسمية مع تقديم الظرف المتعلق بالجنس تأكيد لخشوعها
 وقال تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا يعقونوها في سبيل الله دبسهم بعباد
 اليم يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
 ما كنتم تكذبون والبشارة بالعذاب من باب التهكم لهم وان النار قد على ما ذكر من الاعضاء
 وهي ذات حى وحر شديد وقال تعالى ان جهنم لحيطه بالكاذبين أي مشتملة عليهم من
 جميع الجوانب لا يحيدون عنها لحاصلها ولا يتمكنون من الخروج منها بحال من الاحوال وهذا وعاء
 لهم على ما نفاوا وقال تعالى الرعية ان الله من يحاد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها
 ذاك التحزبي العظيم أي يحالهم ما وصل الحادثة وقع هذا في حد ذلك في حد وقال
 تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم
 ولهم عذاب عظيم أي نوع آخر من العذاب غير النار دائر لا ينفك عنهم كالزهر يبرر والنعير يصاب
 مقيمين فيها منذرين الخلود والنار كما فيها جزاء وعقابا لا يحتاجون الى زيادة على هذا بها
 وقال تعالى قل نار جهنم استدرجوا بها الكاذبون أي حراك كثير في من كيد بل غير متناه ابد
 الابدين ودمر الداهرين وقال تعالى وما دام جهنم ما كانوا يكسبون ولما على كل مكان
 اليه ليل لا اوفقار وقال تعالى انفس اسس بنيان على تقوى من الله ورضوان خيرام
 من اسس بنيانه على شفا جوف هار فانذار به في نار جهنم والشفا الشفا يقال استغنى على كذا
 اذا دنى منه وقرب ان يقع فيه والجوف ما يخرج بالسيول وهي الجوانب التي تنحصر بالماء
 وقيل المكان الذي اكل الماء نحتته فهو الى السقوط قريب وقيل المذلة التي لم تطو وتبلى والحق
 والاجزاف اقتلاع الشيء من اصله والهار الساقط قال ابن عباس اي صيدهم من فاقم الى النار
 وجاء بكاءها الذي هو للبحر رشيقا الى ذنوبهم ان الله ما بلغ هذا الكلام واقرى ترا كلبه
 واوقع مبناه وانصر مبناه وقال تعالى من بعد ما تبين لهم افعالهم اصحاب الحكيم قيا الله
 عن الاستغفار للمؤمنين الذين هم اهل النار وقال تعالى لهم شراب من حمير وعذاب لهم

وهو الماء الحار الذي قد انتهى حرقه وكل مسخن عند العرب فهو حديد وقال تعالى اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية خاصة
بالكفار وقال تعالى ومن يكفر به أي بالنبي او بالقرآن من الاخر اذ النار موعده
أي هو من اهل النار لا محالة وفي جعل النار موعدا للشعار بان فيهما ما لا يهبط به الوصف
من انا نين العذاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في نفس
محمد بن عبد الله لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني وما لم تر من بالذي
ارسلت به الا كان من اصحاب النار اخرجه البخاري بسنده قال سعيد بن جبيرة ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله حتى بلغني هذا
الحديث فقلت اين هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه الآية وقال تعالى ولا تكونوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وفيه ان الظلمة اهل النار ومصاحبة النار توجب محالة
مسها وهذا فمن يكن الى من ظلم فكيف بالظالم نفسه وقال تعالى وتمت كلمة ربك
لامان جهنم من الجنة والناس اجمعين أي من يستحقها من الطائفتين وقال تعالى
اولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون جمع ظل بالضم وهو
طوق من حديد يجعل في العنق وتشد به اليد الى العنق أي يغنون بها يوم القيامة كما يقاد
الاسير خليا بالغل وقال تعالى وعقبى الكافرين النار أي ليس لهم عاقبة ولا منتهى الا
ذلك وقال تعالى من وانه جهنم أي من بعده وقيل من امامه ويسقى من ماء صدق
أي ما يسيل من الجلود واللحم وهو دم مختلط بريق يسيل من جلد الكافر وكفه وقال مجاهد
هو القيح والدم وقال القرظي هو ما يسيل من روج الزناة ليسقاه الكافر يتجرعه ولا يكاد يستقر
أي يبتلعه وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقرب الى فيه فيكرمه فاذا ادنى منه
شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا
ماء جميعا فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب
ساءت مرتقا اخرجه احمد الترمذي واستقره والنسائي وابن ابي الدنيا وابن الجوزي وابن
مردويه والبيهقي وابن عديم في الحلية وياتيه الموت من كل مكان أي من كل جهة من الجهات

الست او من كل موضع من مواضع بدنه والمراد بالوئيد الملاء الذي يصيب الكافر في
 النسيئة موت الشدة وما هو ميت حقيقة فيسريح وقيل يلقى نفسه في خيمة لا يخرج
 من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من خوفه فيحيى ومثله قوله لا يوت فيها ولا يحيى قيل ما
 يبيت لتناول شدائد الوئيد وامتداد سكراته عليه ومن ودائه عذاب غليظا ي
 شديد يستقبل في كل وقت عذابا بالشد ما هو عليه قيل هو الخلود في النار وقيل حبس لا ينل
 وقال تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا احوالهم دار البوار جهنم يصلون فيها وبش
 القرار آتي قرارهم فيها وبش المقر جهنم والبوار المهلاك وقال تعالى لا جرم ان لهم النار واخصم
 مغرطون آتي مقدحون الى النار وقيل مقدحون منسبون فيها وقيل محجلون اليها وقيل
 مسرفون في الذنوب قوى بكسر الراء اي مضيعون امر الله وقال تعالى وجعلنا جهنم الكاف
 حصيرا اي سجنا وعيسا لا يخلصون عنها ابدا وقيل فاسا ومهادا وقال تعالى ثم جعلنا
 لاهنهم يصلونها من مآلهم جوارحهم ما ملوا مما لم يخلقوا مطهرة من رحمة الله سبحانه
 وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ما ملوا مما جردوا معصاة ما تقدم انشا
 وقال تعالى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاء موفرا آتي واوهمكم لا وقيل موفرا باخرا
 يجازون وقال تعالى وعرضنا جهنم ومثد للكافرين عرضا اي اظهرناها حتى شاهد بها يوم
 لهم وفي ذلك وعيد للكفار عظيم لما يحصل معهم عند مشاهدتها من الفرع والروعة
 وقال تعالى اما عندنا جهنم للكافرين نزلا يمتعون به عند رددهم والنزل المادي والنزل
 والنفسي ان جهنم لا يحرق كاعدا النمل الضيف وقال تعالى ثم انخفضهم حول جهنم حشيا
 اي جاثين على كيعهم لما يصيبهم من هول الوقف ودعوة الحساب وقيل جثيا اي جاثات
 وقال ابن عباس قروح او قال تعالى وان منكم الا وادها اي النار كان على بابك سخامة متضيا
 اي امرها محتوما لا زما قد نصي سبحانه انه لا بد من وقوه لا محالة مقتضى حكمته لا باجبا غيرة
 عليه وقد ردت احاديث تدل على اخراج الذين من الموحد من النار وهي معرفة وقال تعالى
 ونسوق الجحريين الى جهنم وردا اي مشاة عظاما قيل يساقون الى النار بامانة واستخفاف
 كافهم عظاما تساق الى النار وقال تعالى انه من يات دمه محرما فان له جهنم لا يورثها

ولا يحيى وهذا تحقيق لكون عذابه ابقى وقال تعالى ومن يقل منهم اني اله مرتونه
 فذو الشجرية جهنم كذا الشجرى الظالمين آي الواضعين الالهية والعبادة في غيرهم
 وقال تعالى لا يكفون عن فوجهم النار ولا عن ظهورهم آي لا يقدرهم على دفعها من
 جانب من جوانبهم وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
 واردون آي وقود النار وحطبها وكل ما اوردت به النار اودهيتهما فهو حصب قاله الجوهري
 وقال ابو عبدة كل ما قد فته في النار فقد حصبته به وقال تعالى ونذيقه يوم القيامة
 عذاب الحريق آي عذاب النار الحرة وقال تعالى اولئك اصحاب الجحيم آي النار الموقدة
 وقال تعالى افانبتكم بشر من ذكر النار وعد ما الله الذي يكرم اوبش المصير آي الموضع
 الذي يصيرون اليه وقال تعالى في جهنم خالدون تلغ وجوههم النار وهم فيها كالحين
 اي خرقها والكالح الذي قد شمرت شفته وبدلت اسنانه وعن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه
 وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرتة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
 وقال تعالى وما اواهم النار وابش المصير آي المرجع وقال تعالى واعتدنا لمن كذب الشكوة
 سعيادهم النار المشتعلة والنار موجودة اليوم هذه الآية وقال تعالى فكبت وجوههم
 في النار آي طروا عليها وقال تعالى ليس في جهنم مثوى للكافرين آي مكان يستقر فيه
 والاستنباط لتقرير هذه في مواضع من القرآن وقال تعالى اولو كان الشيطان يدعوهم
 الى عذاب السعير آي النار المتسعة وقال تعالى واما الذين فسقوا فبما اواهم النار آي منزلهم
 الذي يصيرون اليه وقال تعالى ان الله لعن الكافرين واعدهم سعيرا خالد يرفها ابدا
 اي بلا انقطاع وهذا تأكيد لما استغفاه من خالد بن زيد وقال تعالى ومن يرغب منهم علمنا
 نذقه مرجهن السعير قال اكثر المفسرين وذا في الآخرة وقال تعالى ونقول للذين ظلموا
 ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون آي في الدنيا وقال تعالى انما ايدع جزية ليعرفوا
 من اصحاب السعير آي من اهل النار وقال تعالى الذين كفروا هم نار جهنم لا يقضى عليهم
 فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذا الشجرى كل كفور وقال تعالى هذه جهنم التي كنتم

وتحدث بن آبي ربه في الدنيا على السنة الفل وقال تعالى فاعلم اني صراطا مستقيما
 عز وجل لا اله الا الله وحده لا شريك له قال تعالى فاعلم اني صراطا مستقيما
 وسطها وقال تعالى ثم ان مرجعهم لاني بالحكيم آي بعد شرب الخمر واكل الزقوم وقال
 تعالى ابناؤه بنيانا فالقر في الحكيم آي النار الشديدة الانقضاء وقال تعالى لا من مع
 صال بالحكيم آي من اهل النار والصلى الدخول وقال تعالى وان للظالمين لشرابا
 جهنم يصار فيها نفس اليها آي القرش وقال تعالى لا ملأ من جهنم منك ومن ابتغاك
 منهم اجمعين آي من ذرية ادم وقال تعالى قل متبعكم في قليل لا انا من اصحاب النار
 آي مصيرك اليها عن قريب وانك ملائمتها معدن من اهلها صلي الدوام وهو قليل
 لقلة التمتع وفيها من البهائم امر عظيم وقال تعالى فانت تعلمون في النار آي من حقت عليه
 كلمة العذاب وقال تعالى اليس في جهنم مثوى للتكبرين نعمي مقرا ومقاما والكبر هو بطر الحق
 وعظ الناس كما في الحديث الصحيح وقال تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم
 اصحاب النار آي لاجل انهم مستحقون النار وقال تعالى وقم حذرا بالحكيم آي احفظهم
 منه وجعل بينهم وبينه الوقاية وقال تعالى ان السفيرين هم اصحاب النار آي المستكبرين
 من معاصي الله وقيل السفير كون الدنيا بغية حقا وقيل الجبارون المتكبرون وقال تعالى
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين آي دليلين صاعرين وهما
 وغير شديدين من استكبر عن عباد الله وقال تعالى ثم في النار يسجرون آي وقد هم النار ادا
 تلاهم وقال تعالى ادخلوا ابواب جهنم فتمش مشى التكبرين وتقدم نحو هذه الآية وقال
 تعالى ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد آي دار اقامتهم التي لا انقطاع لها ولا انتقال
 عنها وقال تعالى انهم يلقي في النار خيرا من ياتي امانا يوم القيامة الا انهم هم للتقريب والتميز
 منه التنبيه صلان المحمدين والآيات يلحقون في النار وقال تعالى ان المجرمين في عذاب
 جهنم خالدون آي اهل الاجرام الكفرية وقال تعالى اعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقد
 تقدم نحو هذه الآية وقال تعالى انا عندنا الكافرون شعيرا آي النار الشديدة الخ وقال
 تعالى يوم يدعون الى النار وندعواهم الى النار فبعضهم جنة قال مقاتل تغل اي يقيم الى غنائم

ش
 من
 النار
 آي
 من
 النار
 آي
 من
 النار

وتجمعوا فيه من الذين هم من قريش ففعلوا به ما يريدون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولكن تأكلوا بها بحال الذي أحسنه الله لعلكم تتقون
 ضرب وجيع وقال تعالى حسبكم يومئذ ما في الصلوة فقد أوردنا الآية وقال
 تعالى ولهم في الآخرة عذاب النار أي وإن نجح من عذاب الدنيا وقال تعالى فكان جاقبة لها
 في النار خالد بن دينار قال تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير والذين كفروا لهم عذاب جهنم وبئس
 المصير وقال تعالى اعزوا فادخلوا نارها وهي نار الآخرة وهذا من التبعية عن المستقبل بالماضي
 لتحقيق وقوعه ومثله قوله النار يعرضون عليها غدو وعشيا وقال تعالى وإذا القاسطن
 فكانوا هم خطباء فيه دليل على أن الجني الكافر يعذب في النار وقال تعالى ومن بعض
 ورسوله فان له نارهم خالد بن دينار قال تعالى أنا اعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا
 وسعيرًا وقال تعالى ويرى من يرى أي أظهرت النار المحرقة أطوارًا بينكم كشفًا
 لا يخفى على أحد قال تعالى كشف عنها الخطايا فبظهورها الخلق والظاهر فباعتبار ذلك
 قال تعالى وإذا الكبر سرت أي اجبت وأوقدت لأعداء الله إيقادًا شديدًا وأزيت في
 أحائها وقال تعالى أن النار التي يحجم أي نار يصلوها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
 قال تعالى أن كتاب النار في سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين
 وفي تفسير سجين أقل ذكرناها في تفسير فتح البيان وأولها ما فسره سبحانه في هذه الآية
 وقال تعالى ويحذونها الأشقي الذي يصل النار الكبر أي العظيمة الفظيعة لأنها أشد حرا
 من غيرها وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقال الزجاج هي السفلى من أطباق النار وقيل إن في
 في الآخرة نارًا ودركات متفاضلة فكما أن الكافر أشقى البصاة فكذلك أيضا أعظم النيران وقال
 تعالى في يومئذ يحجم يومئذ يذكر الإنسان وأن له الذكرى قال الواحلي قال المفسرون جئ بها
 يوم القيامة من موصلة بسبعين ألفًا مع كل سبعين ألف ملك يحرقونها حتى تنصعب
 يساد العرش فلا يبقى ملك شريف ولا بني مرسل إلا جثى لكتبته ويقول يا رب نفسي نفسي فقلت
 من الذي نقله فداق مرقوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم في الباب وقال تعالى عليهم
 نار موصدة أي مطبقة مغلقة الأبواب وقال تعالى من دبر الزانية أي الزانية

الشداد وهم خزنة جهنم قاله الزجاج وقال قتادة هم الشرطي كلام العرب وقال تعالى
 نار حامية أي قد انتهى حرها وبلغ في الشدة إلى الغاية وقال تعالى لترون الجحيم ثم لترونها
 حين يبقين أي الروبة التي هي نفس اليقين .

بَابُ فِي آيَاتِ كَرِيمَةٍ فِي النَّارِ أَهْلُهَا

قال تعالى بل من كسب سيئة وأحاطت بخطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
 المراد بالسيئة هنا الجنس لا بد أن يكون سببها عيطا به من جميع جوانبه فلا تبقى له حسنة
 وسدت عليه مسالك النجاة والخروج في النار هو الكفار والمشركون فيعين تفسير السيئة والخطيئة
 في هذه الآية بالكفر والشرك وهذا يجل لتثبيت العقلة والخروج لما ثبت في السنة وتواتر
 من خروج عصاة الأوحاد من النار قال الحسن كل ما وعد الله عليه النار فهو الخطيئة و
 قال تعالى ولا تستل عن أصحاب الجحيم أي عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فأما شنيعة
 ولا يمكنك في هذه الدار الإطلاع عليها وهذا فيه تفويف لهم وتسلية لصلحهم وعن مجيب
 بكعب القرظي قال قال رسول الله صلوات الله عليه ليت شعري ما فعل إياي فزلت هذه الآية أخرجه
 عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر قال السيوطي هذا مرسل ضعيف الإسناد
 ثم رواه عن داود بن أبي حاتم مرفوعا وقال هو معضل الإسناد لا تقوم به الحجة ولا بالنسبة
 قبله قلت واخبارا لسلام أبو النبي صلوات الله عليه من ذلك وقال تعالى ان الذين كفروا
 وما توأموهم كفارا أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدون فيها لا يخفف
 عنهم العذاب ولا هم ينظرون واستدل به علي بن ابي رافع الكفار على العموم قال القرطبي خلاف
 في ذلك قال ابن العربي ان لعن العاصي للعين لا يعود باتفاق وقال تعالى والذين كفروا
 أولئك هم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
 وقال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئكم هم ذوق
 النار وقال تعالى فاما الذين أسودت وجوههم ألقوهم أياكم فذوقوا العذاب بما كنتم
 تكفرون قيل هم أهل الكتاب وقيل المرتدون وقيل المبتدعون وقيل الكافرون فليأت في النار

وقيل هم المنافقون وقال تعالى واتقوا النار التي أعدت للكافرين فيه انه يكنهم من استحل
 الزنا وهذه الآية اخوف اية في القرآن حيث اوجده الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لهم
 يتقوه ويحبتون عماره وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى انما ياكلون في بطونهم
 ناراً وسينصلون سعيراً عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم
 القيامة قوم من قبورهم تاجج افواههم ناراً فقليل يارسول الله من هم قال القرآن الله يقول
 الآية اخرجهم ان ابي شيبه وابو بعلل والبطراني وابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم
 وعن ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي اسير به قال نظرت فماذا ابقوم لهم
 مشناً فكشافت الابل وقد وكل بهم من ياخذ من شاة ثم يشجع في افواههم خراش من نار فيقذفون
 في في احداهم حتى يخرج من اسفاهم وطير خوار وضراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
 الذين ياكلون اموال اليتامى ظلموا الآية اخرجهم ابن جرير وابن ابي حاتم وقال تعالى
 ومن بعض الله ورسوله ويتعد جلوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين والآية في
 قصة المواريث فاذا المريض فيها القسمة الله وتعدى حصة كغزاة الميت وقال تعالى
 ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلود اخرى لئلا يذوقوا
 العذاب اى كلما احتترت جلودهم اعطيناهم مكان كل جلد محترق جلود اخرى محترق
 فان ذلك ابلغ في العذاب للشخص وقيل المراد بالجلود السراويل ولا موجب لترك المني الحقيقية
 هنا قال ابن عمر بن ابون جلود بضماء امثال القراطيس وتقدم هذه الآية في الباب السابق و
 قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا زددنا كذبنايات ربنا وانكون من المبينين
 ويدلهم ما كانوا يخفون من قبل الى قوله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
 كذبوا بقاء الله اذ جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فطنا فيما وهم يحسبون انهم
 على ظهورهم الاسماء ما يزرون وقال تعالى كما دخلت امة لعنت اخاتها حتى اذا داروا
 فيها جميعاً قالت اخراهم ولا هم ربنا هؤلاء الضالون فاقهرهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف
 ولكن لا تعلمون قال السدي يلعن المشركون المشركين واليهود واليهود والنصارى الضعفاء
 والصائبون الصائبين والجحش الجحش تلعن الاخرة الاولى ولكل طائفة منهم ضعف من الغنى

اما القادة فبكفهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفهم وتقليدهم قاله الكوفي وقال
 تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد جدنا ما وعدنا ربنا حقا فقل بجدهم ما
 وعد ربكم حقا قال نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
 عن سبيل الله ويبغون ما عودوا به بالآخرة كافرون وهذا المناداة لم تكن لقصد الاخبار
 لهم باناد وهره بل لتقصد تبكيتهم وايقاع الحسرة في قلوبهم عن ابن عمر ان النبي صلى
 لما وقف على قليب يد رتلى هذه الآية اخرجهم ابن ابي شيبه وابو الشيخ وابن مردويه و
 قال تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء وما رذكوا له قالوا
 ان الله حرهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرهم الحياة الدنيا فاليوم
 ننسأهم كما نسأ القايوم هم هذا وما كانوا يأتينا بحجود قال ابن عباس نادى الرجل اخاه
 فيقول يا اخي اغثنني فاني قد احترقت فانض علي من الماء فيقال اجبه فيقول ان الله حرهما
 على الكافرين ومعنى ننسأهم نتركهم في النار وقال مجاهد لو خرهم جيا طاعا عطا شاقيل ففعلهم
 فعل الناسي بالنسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار تركا كليا قال ابن عباس نسيم من الخي
 ولم ينسهم من الشر وسمي جزاء نسيانهم بالنسيان مجازا لان الله لا ينسى شيئا وقال تعالى
 ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الحريق ابي
 جهة الامام وجهه الخلف يعني استأهم كنى عنها بالادبار وقيل ظهرهم بقامع من حديد
 وهذا نص في ان الملائكة الموت عند قبضها لروح الكافر تضربه بما ذكر وتقول له ما ذكر
 ان كما يحجب بين جن رؤية ذلك وسامعه واختلاف في وقت هذا الضرب فقيل يكون عند
 الموت تضربهم بسياط من نار وقيل هو يوم القيامة حين يسيدون بهم الى النار قال ابن
 جريج يريد ما قبل من اجسادهم وادبر وقال تعالى يوم نحبي عليها نار جهنم فتكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون ابي ان النار
 توقد عليها وهي ذات حمى وحس شديد وخص الثلثة لان النار لم يكن بها اشد لما في داخلها من
 الاعضاء الشريفة وقيل ليكون الكي في الجحش الاربع من قدام وخلف وعن يمين ويسار
 وقيل لان الجحش في الوجه والقوة في الظهر والجحشين والانس انما يطلب اليه القوة والحال

وقيل يخرجك فلا يخرج عن تكلف وبعد وقال تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء
 سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كذا غشيت وجوههم قطعاً من الليل
 مظلماً اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المراد بالسيئة لما الشراك او المعاصي والحق
 النسيان والذلة الخزي والهوان والقطع بالفتح جمع قطعة اي طائفة من الليل وقيل
 ظلمة اخر الليل وقال الاخفش سواد الليل واطلاق الخلود هنا مقيد بما لو اترقى السنة
 من خرج عصاة الوهابين وقال تعالى يقدم قومه اي فرعون يوم القيامة اي يصير
 متقدماً سابقاً لهم الى عذاب النار كما كان يتقدمهم في الدنيا فاوردهم النار وبش الوعد
 الورد اي المدخل المدخل فيه وهو النار واتبوا العنة اي طرحوا وابتعدوا من الاسم
 بعد يوم القيامة بش الرد المراد اي العون المعان او العطاء المعطى وقال تعالى
 فاما الذين شقوا فاعنى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
 ما شاء ربك قال الزجاج الزفير من شدّة الاثين وهو المرتفع جداً قال وزعم اهل اللغة من
 البصريين والكوفيين ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحدير والشهيق بمنزلة اخره وقيل
 الزفير للحمار والشهيق للبغل وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وقيل
 الزفير اخراج النفس والشهيق ردّها وقيل الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقيل الزفير
 تردد النفس في الصدر من شدّة الخوف حتى تنفخ منه الاضلاع والشهيق النفس الطويل
 الممتد اورد النفس الى الصدر والمراد بها الدلالة على شدّة كبرهم وغهم وتشبيهه ما ظهر من استيلا
 الحرارة على قلبه وانحصار فيه روحه وقال الليث الزفير ان يملأ الرجل صدره حال كونه
 في الغم الشديد من النفس يخرجها والشهيق ان يخرج ذلك النفس وهو قريب من قولهم تنفس الصعداء
 واختلف اهل العلم في معنى هذه التوقيات والاستثناء اختلافاً شديداً لانه قد علم بالادلة
 القطعية تايب عذاب الكفار في النار وعدم انقطاعه عنهم والكلام على ذلك يطول جداً
 فارجع الى تفسيرنا فتح البيان ففيه ما يشفي ويكفي لفهم هذا المقام وقال تعالى وتري المجرمين
 يومئذ مقرنين في الاصفاد سراجهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليحزى الله كل نفس
 كسبت ان الله سريع الحساب المراد بالمجرمين المشركون ومعنى مقرنين مشدّين يجعل

بعضهم مقرون مع بعض اي بحسب ما ذكرتهم في العقائد اذ قد راع الشياطين اجعلت
اليدين مقرونة الى ارجلهم والمنكر من جمع في القرن وهو الجبل الذي يربط به والايفاد
الاخلاق والقيود قاله قتادة وقال ابن عباس الكبول وعنده يقول في وثاق وقال سبعة
بن جبر السلاسل والسرامل القمص قاله السدي وعن ابن زيد مثله واحد هاسر بال
والمنى قصناهم من قطران تطل به جلودهم حتى يبرد ذاك الطل الاكلسرايل وخص القطران
لسرعة اشتعال النار فيه ولذعه مع نيران راحته ووجسه لونه وقال جماعة هو النحاس
المذاب به قال عمر وان عباس قال عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نار اذ قال
سعيد بن جبر القطر الصفر لان الحار وعن عكرمة فهو والقطران فيه لغات وهو
يستخرج من الشجر فيطبخ ويطلى به الابل لينحسرها كنه وقيل هو دهن يجلب من حياض
والعمر والتوت كالزفت تدمن به الابل اذا جربت وهو الهناء ولو اراد الله المبالغة في الحر
بغير انك لند ولكنهم يجدونهم باليعرفون وعن ابي مالك الاستعري قال قال رسول الله
صلواته اذ لم تنت قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
من جربه أخرجه مسلم وغيره ومعنى تغشي تعلاوي تضرب النار الوجه وتخلها وتلقبهم
ايضا وخص الوجه لانها انشرف ما في البدن وفيها الحواس للبدن كما اذا ناله منها وقال
لغالي وان جهنم اوسع من اربعين الف سنة اربعين الف سنة اربعين الف سنة اربعين الف سنة
الغاوين فهم يدخلون من ابوابها وانما كانت سبعة لكثرة اهلها ولكل باب من الابواب
نصيب قدر معلوم متغير عن غيره والجزء بعض الشيء والمراد به هنا الجزء لطايفة والجزء
وقيل المراد بالابواب الاطباق طبق فوق طبق قال ابن جبريل الباري سبع دركات وهي جهنم
ثم لظي ثم الحطة ثم السعير ثم الجحيم ثم العاوية فاعلاها للوحدين والثانية للمؤمنين
والثالثة للنصارى والرابعة للصبايين والخامسة للحيث والسادسة للمشركين
والسابعة للمنافقين فحذر اهل الطبقات ثم ما بعد ما تحتمل كذا المعنى ان الله تعالى
يجزي اتباع ابله سبع اجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب ان مراتب
الكفر والمعاصي مختلفة فلذلك اختلفت مراتبهم في النار قال الخطيب تخصيص هذا العدد

لان اهلها سبع فوق وقيل جعلت سبعة على وفق الاعضاء السبعة من العين والاذن
 واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لانها مصادر السينات فكانت مواردها الابواب
 السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط البنية والنية من اعمال القلوب
 الاعضاء واجدا فجعلت ابواب الجنة ثمانية انتهى اقول الحكمة في تخصيص هذا العدد لتخص
 فيما ذكر بل الاولى تفويضا الى سبعة وسبعة وهو الله سبحانه الا ان يرد به خبر صحيح عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصير اليه عن علي قال اطباق جهنم سبعة بعضها فوق بعض
 فيملى الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملى كلها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبعة ابواب باب منها لمن مل السيف على امتي اخرجه البخاري في تاريخه والترمذي
 واستغنى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية جزءا شر كواب الله وجزءا شكوا
 في الله وجزءا غفوا عن الله اخرجه ابن مردويه والخطيب في تاريخه وقد ردت في
 صفة النار واهوالها احاديث واثار كثيرة تاتي في علمها وقال تعالى فادخلوا ابواب
 جهنم خالدين فيها فليس ثوى المتكبرين يقال لهم ذلك عند الموت وقد تقدم ذكر
 الابواب ان جهنم درجات بعضها فوق بعض اى ليدخل كل صنف الى الطبقة التي هو
 موعود بها وانما قيل لهم ذلك لانه اعظم في الخزي والغم وفيه دليل على ان الكفارة بعضهم
 اشد عذابا من بعض والمراد تكريم عن الايمان والعبادة كفاي قوله تعالى اضعفكم كانوا اخرا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
 هميا وبكماد صماما واهم جهنم كما خبت زنادهم سميراء ذلك جزاؤهم بانهم كفوا بابائنا
 وهذا الحشر فيه الوجهان لا يشترط الاول انه عبارة عن الاسراع بهم الى جهنم الثاني انه
 ليس يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما يفعل في الدنيا من يبالغ في اطمانه وتغذبه
 وهذا هو الصحيح لقوله سبحانه يوم يسحبون في النار على وجوههم ولما صح في السنة عن
 انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي اشد هم
 على ارجلهم قاد برجلي ان يمشي بهم على وجوههم اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وعن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف

صنفت مشاة وصنفت دكايا وصنفت على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يشنون على
وجوههم قال ان الذي امتسأهم على اقلهم قادر على ان يشيدهم على وجوههم اما
انهم ينتنون بوجوههم كل حذب وشوك اخرجه ابو داود والترمذي وخسنة والبيهقي
والحبيب ما ارتفع من الارض في الباب احاديث والاعشى الذي لا يبصر الا بكر الذي لا
ينطق والاصم الذي لا يسمع آتي هذه هيئة يبعثون عليها في اقيم صورة واشنع منظر
قد جمع الله لهم دين عني المصرو وعلم النطق وعلم السمع مع كونهم مسجونين على وجوههم
وقد ثبت الله تعالى لهم الروية والكلام والسمع في قوله ورأى المحرمون النار وقوله و
هناك ثبور او قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاعني هنا عميا لا يبصر من ماسيرهم كما لا
ينطقون بحجة صما لا يسمعون ما يلدن سماعهم وقيل هذا حين يقال لهم اخسثوا فيها ولا
تكلمون وقيل نجشرون على ما وصفهم ثم رعا د اليهم هذه الاشياء بعد ذلك ثم من
وراء ذلك المكان الذي يا وون اليه كما سكن على النار بان اكلت جلودهم وكفى بهم
رادهم الله تسعرا وهو التائب والتوقد اي فتعود ملتهبة ومستبصرة فانهم لما اكلوا بالاعاء
بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقد قيل ان في جحيم النار تخفيفا
لعذاب اهلها فكيف يجمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب واجيب بان المراد
بعدم التخفيف انه لا يتخلل زمان محسوس بان الخبوء والتسعر وقيل انها تجب من غير
تخفيف عنهم من عذابهم وقيل ضعفت وهذات من غير ان يوجد نقصان في ايلاههم
لان الله تعالى لا يفتي عنهم وقيل معناه ارادت ان تخبئ وقيل انضجت جلودهم واحترق
واعيد والى ما كانوا عليه وزيد في سعة النار لخرقهم احادنا الله تعالى عنها وقال
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا الحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهطل
يشوى الوجوه بش الشراب ساءت مرتقا السرادق الذي يمد فوق صحن الدار وكل
بيت من كرسف اي قطن فوسرادق فارسي معرب يقال بيت مسردق وقال ابن
الاعرابي سرادقها سورها وقال القتيبي السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط والمعنى
انه احاطوا كغفار سرادق النار على تشبيه ما يحيط بهم من النار بالسرادق المحيط بهم فيه

قال ابن عباس حاطم بن ابرو عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سرادق النار اربعة جدران كثافة كل جدار منها مسيرة اربعين سنة اخرجه
والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم وعن يعلى بن ابي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان البحر هو من جهنم ثم تلى ارحاط بهم سرادقها اخرجه احمد مطولا ورجاله ثقاة قاله
في مجمع الزوائد ورواه البخاري والحاكم وصححه وان يطلبوا الاقصاد من شدة العطش
يضرب اربعة ابواب بالحديد المذاب وهو المهل قال الزجاج اهر بعاثون بماء كالصغار الماء
والصفر وقيل هو دردي الزيت أي ما بقي في أسفل الآناء ووجه التشبه وجود الثخن
والرداءة في كل منهما وقال ابو عبيدة والاحفش العكر وكل ما اذيب من جواهر الارض
من حديد ورمصاص ونحاس وقيل هو ضرب من القطران وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كعكر الزيت فاذا اوقد اليه سقطت ذريرة وجهه اخرجه احمد الزينة
وابو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث وعن ابن عباس قال ماء خليط
كددي الزيت وعن ابن مسعود انه سئل عن المهل فذكرى بذهب وفضة
فاذا به فلما ذاب قال هذا الشبه شيء بالمهل الذي هو شراب اهل النار ولونه لون السماء
غير ان شرابهم اشد حرا من هذا وعن ابن عمر هل تدون ما المهل هو مهمل الزيت
يعني اخره وانه اذا قدم اليهم صارت وجوههم مشوية لحرارته والشئ الكفاح
بالنار من غير احراق وقوله مرتفقا أي متكأ وقيل مجلسا ومذكرا وقيل مجتمعا وقيل
بجاهد وقال تعالى وراى البحر من النار فظنوا هم مواقعها ولم يجدوا عنها مصرفا
أي عاينوها من مسيرة اربعين عاما وابقوا همدا اخرون وواقعون فيها والمواقع
المخالطة بالوقوع فيها وقيل ان الكفار يرون النار من مكان بعيد فيظنون ذلك ظنا
ولم يجدوا عنها مصرفا لا يعدون اليه وانصرفا لان النار قد احاطت بهم من كل جانب
وقيل ملجأ يلجئون اليه والمعنى متقارب وقال تعالى ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا
عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعيادهم في غطاء عن ذكرى وكانوا
لا يستطيعون سمعا فحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دونه اولياء انا اعتد

جهنم للكافرين نزول هل انبثكم بالاخسرين اعمالا الذين جنل سعيهم في الحياة الدنيا
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اولئك الذين كذبوا باياتنا بغير علم ولقائه فحبطت اعمالهم
 فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا
 الصور القرن والفخ فيه للبعث وهي النفخة الثانية ويكون جمع الخلائق بعد تلاشي ابدنهم
 ومصيرها ان يكون جمعا تاما على اكمل صفة وابدع هيئة وانعجب اسلوب في صعيد واحد
 وفي عرض جهنم لهم وعيد عظيم لما يحصل منهم عند مشاهد قهمن الفزع والروع
 والغطاء الغشائ والستر وهو ما عظم الشئ وسأله من جميع الجوانب والمراد بالآيات
 وكانوا لا يقدرون على الاستماع عما فيه الحق من كلام الله وكلام رسوله لغلبة السقاوة
 صلبهم ولشددة قدا وقهرها والحسبان الظن والازل الذي يعد للضعف وفيه حكم
 بهم كقوله فبشرهم بعذاب الجحيم قال ابن الاعرابي تقول العرب ما القلان عندنا وزن اي قد
 تحسبه ويوصف الرجل بانه لا وزن له تحفته وسعة طيشه وقلة تثبته والمعنى أنهم
 لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله منزلة وقد بعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلي الله عليه وآله لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضه وتروا
 ان شتمتم فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا اخرجه البخاري ومسلم وقال تعالى
 فوريك الخضرهم والشياطين ثم اخضرهم حول جهنم جنبا ثم لنزغن من كل شعبة اجمع
 اشد على الرحمن عتيا ثم لعن اصليهم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم لادارها كان
 على ريك حتما مقضيا البقرة لسوقهم الى المحشر بعد اخراجهم من قبورهم احياء كما كانوا مع
 شياطينهم الذين اغوهم وادخلهم في سلسة ثم تخضروهم حول النار من خارجها قبل
 دخولها او من داخلها فاجابن على اكبهم لما يصيبهم من احوال الوافق وروى عن النبي
 ثم لنزغن من كل امة وفرقة واهل دين وملة من الكفار قال الزنجري الشيعة هي
 الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويا من الغواية قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا ست منه حرفي شئ انتهى يعني يذرع من كل طوائف الغي كالروافض والحكم
 والنواصب المقلدة لادام الرجال والمتبعة للفلاسفة الضالين ويغريهم اعضاؤهم

اعتبرهم فاذا اجتمعوا طرهم في جهنم وهم اولى بضليعتها اوصليها حرا ولي بالنار وما من
احد مسلم كان او كافرا الا وصاليها او دخلها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذنب الظالمين
فيها جثيا وهذه اخوة **وقال تعالى** ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
اي انا عظيم وعقوبة ثقيلة بسبب اعراضه خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة جملا
يوم ينقم في الصور ونحش المحرمين يومئذ زرقا المراد بالمحرمين المشركون والكافرون
والعصاة الماخوذون بدنوبهم التي لم ينزعها الله لهم والزرقاة الخضر في العين كعين السنخ
والعرب تتشام بها لان الروم كانوا اعدى عدوهم وهم زرق وهي اسوأ الوان العين
وابغضها الى العرب وقال الفراء زرقاي عمية وقال الازهر عطاء شاد وهو قول الزجاج
وقيل انه كناية عن الطمع الكاذب اذا تعقبه الخيبة وقيل هو كناية عن شخص البصر
من شدة الحرص والقول الاول اولى واجمع بين هذه الآية وبين الآية السابقة
عميا وبكما وصما ما قيل من ان ليوم القيامة حالات ومواطن تختلف فيها صفا لهم
ويتنوع عند هاهنا بغير فيكونون في حال زرقا وفي حال عمية **وقال تعالى** لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدين لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وفي هذا
تبيكيت لعباد الاصنام وتوبيخ شديد لمن يتخذ من دون الله اربابا والذين هم صوت
نفس الغفوم والمراد هنا الانين والبكاء والتنفس الشديد والعويل ولا يسمع بعضهم
بعض لشدة الهول قال ابن مسعود في الآية اذا بقي في النار من جلد فيها جعلوا في توايت
من نار ثم جعلت تلك التوايت في توايت اخر جلد لها مسا من نار فلا يسمعون شيئا
ولا يرى احد منهم من في النار احد يعذب غيره وقيل لا يسمعون شيئا لانهم يحترقون
صما وانما سلبوا السماع لان فيه بعض تروح وتأنس وقيل لا يسمعون ما يسمعون بل يسمعون
ما يسمعونهم **وقال تعالى** فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصبهم به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق اى قدرت لهم حلق جهنم
لان الثياب الجدد تقطع على مقدار بدن من يلبسها شبه اصل النار واحاطة لهم

بقطع شيا طبع وجمع الثياب لان النار لا تأكل ما عليهم كالثياب الملبوس بعضها
 فوق بعض وقيل انها من غراس قد اذيب فصار كالنار وهي السرايل المذكورة في آية
 اخرى قاله سعيد بن جبيرة و زاد ليس من الكنية شي اذا حمي اشد حرامنه والحق
 اجراء النظم القراني على ظاهرة ولا ترضي تاويله بما يخالف ظاهر لفظه وواضح معناه
 والحكيم الماء الحار المنلى بنار جهنم انتهت حرارته يذاب بهذا الحكيم ما في بطونهم و
 تسيل به معاً وهم ويتناثر جلودهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه تلى هذه الآية فقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحكيم ليس بعلو وانهم فينقد الحكيمة حتى يخلص
 الى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان اخبره
 الترمذي والحاكم وصحاحه وابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهم وقال ابن عباس يشنون و
 امناؤهم تتساقط وعنه قال يسقون ماء اذا دخل في بطونهم اذا بها والجلود مع البطون
 والمقعدة المطرقة وقيل السوط وسميت بالمقامع لانها تقمع المضرب اي تدله وعن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقعاً من حديد وضع
 في الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوا من الارض ولو ضرب الجبل بنقع من حديد لتفتت ثم
 حاد كما كان اخبره احمد وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي وعن سلمان قال النار
 سوداء مظلمة لا يضيئ لهما ولا جمر فاقروا كلمة الاراد والآية والمراد احادهم الى اعظم النار
 لا أنهم ينقصون عنها الكلية ثم يعودون اليها وقيل لهم ذو قوا عذاب الحق العليظ
 المنتشر العظيم الاهلاك البالغ نهاية الاحراق وقال تعالى والذين سعون في اياتنا معاً
 اولئك اصحاب الجحيم اي اجتمعوا في ابطالها حيث قالوا القرآن شعراء وسحر واساطير
 الاولين او للتلاوة دون العمل ظانين ومقدين ان يعجزوا بالله ويفوتوه وقيل معان
 او مراغمين ومشاقين فهم اصحاب النار الموقدة وقال تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمن اي
 اسكنوا في جهنم سكوت هوان ولا تكلمن راساً او في خارجكم من النار او في دفع العذاب
 عنكم قال الحسن هو اخو كلام ينكلم به اهل النار وما بعد ذلك الا الزفير والتهيق وعواء
 كعواء الكلاب وقال تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً اذا رااهم من مكان بعيد

سمعوا لها تخيظا وزفيرا أي انها راآتهم وهي بعيدة عنهم قيل بينهما وبينهم مسيدة مائة عام وقيل خمسمائة
 عام وذلك اذ التي مجدهم تقاديسبعين الف مام يشد بكل مام سبعون الف ملك
 لو تركت لانت على كل برو قاجر فآدى ترفوزة لا تبقى قطرة من جمع الا بدت لترتو في الثانية
 فتقطع القلوب من اماكنها وتبلغ القلوب الحناجر وعن رجل من الصحابة قال قال النبي
 صلعم من يقل علي ما لم يقل او ادعى الى غير ما لم يدعي او انتهى الى غير ما لم يبلغ فليتبوا بين ^{عليه}
 جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عتinen قال نعم اما سمعتم الله يقول اذا
 راآتهم من مكان بعيد اخرجهم عبد بن حميد وابن جرير من طريق خالد بن دريك و
 نحوه عند زرير في كتابه وصحاح ابن الغزالي في قبسه واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلعم اخرج عني من النار يوم القيامة له عيتان يبصران واذا ن
 لسمعان ولسان ينطق يقول اتي مكنت بثلث بكل جبار عتيد وكل من دعا مع الله الها ^{اخر}
 وبالمصورين وفي الباب عن ابي سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح
 والتخيظ الغليان اذ اعلى صدره من الغضب يعني ان لها صوتا يدل على التخيظ على
 الكفار او لغليانها صوتا يشبه صوت الغتاظ وتقدم الكلام على زفير وقال تعالى
 واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
 ادعوا ثبورا كثيرا عن يحيى بن اسيد ان رسول الله صلعم سئل عن هذه الآية فقال
 والذي نفسي بيده اهل يستكروهن في النار كما يستكروا التمد في الحائط وعن ابن عباس
 انه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرح والنبور الهلاك والمراد بهذا الجواب عليهم الكالة
 على خلود عذابهم واقناطهم عن حصول ما يمتنعون من الهلاك النبي لهم مام فيكون
 انس خيرا الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان اول مما يكسى خلعتهم من النار ابليس فيضنها
 على حاجبيه ويسبحها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثبورا و يقولون يا ثبور
 حتى يقف على الناس فيقول يا ثبورا و يقولون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
 وادعوا ثبورا كثيرا وقال تعالى وكتبوا فيها اي القواني جهنم على رؤسهم و قيل قلبوا
 على رؤسهم و قيل التي بعضهم على بعض قيل جمعوا قاله ابن عباس و قيل طرخوا

وقيل انكسواهم والعبادون اي المعبودون والعابدين وجنود ابليس اجمعون
 وقال تعالى انكسواهم على القول مني املين جهنم من الجنة والناس اجمعين هذا هو القول
 الذي وجب من الله وحسن على عباده ونفذ فيه قضاءه وانما يقضى عليهم بهذا الالهي سببا
 قد علم الغمير من اهل الشقاوة والغمير من خيار الضلالة على الله وقال تعالى يوم تقلب
 وجوههم في النار يعني تقلبها تارة على جهة منبها وتارة على جهة اخرى ظهر الباطل او تغيب
 والواهم لم يلح النار فتسود تارة وتبيض اخرى او تبدل جلودهم بجلود اخرى وبخص الوجه
 لانه اكرم موضع من الانسان او يكون الوجه عبادة عن الجملة وقال تعالى وجعلنا
 الاخلاص في اعناق الذين كفروا اهل يجزون الايمانوا يعلمون اي جعلنا الاخلاص من
 الحديد في اعناق هؤلاء في النار وقال تعالى لهم يصطرون فيها من الصراخ وهو الصياح
 اي وهم يستغيثون في النار وانغيث اصواتهم والصراخ المستغيث وقال تعالى
 هذه جهنم التي كنتم توعدون اصواتها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم تختم على افواههم و
 تكلمنا ايديهم ونشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اي توعدون بها في الدنيا على السنة الرسل
 فادخلوها وقاسوا حواها قال المفسرون اغمير يتكلمون الشك وتكذيب الرسل فيختم الله على
 افواههم ختما لا يقرون معه على الكلام وتكلم ايديهم بما كانوا يفعلون ونشهد ارجلهم عليهم
 بما كانوا يعملونه باحتياذها بعد اقدار الله تعالى لها على الكلام ليكون اهل على صدورهم
 منهم واخرج احسن مسلم والنسائي والدارقطني وغيرهم عن انس في الآية قال كنا عند النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجيه قال تدرون فما صحبتكم قلنا لا يا رسول الله قال من
 مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ارحمني من الظلم فيقول بلي فيقول اني لا اجيز على الا
 ساءد امني فيقول كفى بعصاك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيفتح
 على فيه ويقال لا اذ كان انطق فتتطرق باعماله ثم يغلى بينه وبين الكلام فيقول بعد
 لكن وسحقا فتمت ان كنت انا ضل واخرج مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن
 ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى العبد ربه فيقول
 الله قل الم اكرمك واسودك وازوجك اسخر لك الخيل والابل فاذا ذكرا من قلع

فيقول يا اي رب فيقول انظنت انك ضالقي فيقول لا فيقال اني انساك كما نسيتني
 ثم يلقي الثاني فيقول المثل ذلك ثم يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول امنت بك
 وكتابك وبرسوك وصليت وصمت وتصديقت وبتيت بحجتها استطاع فيقول الا
 نبعث شاهداً اصلحك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيحتمل على فيه ويقال
 لفخذه انطقي فتنطق فخذه وفيه وعظامه بعلمه ما كان وذلك ليعذر من نفسه
 وذلك المنافق وذلك الذي يستخط عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من حديث
 ابي موسى نحوه قال **قال تعالى** قل اذ لك خير نزل ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنه للظالمين
 انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانه لا يكون منها الاثر
 منها البطون ثم ان طلعها الشوبان من جحيم ثم ان مرجعهم الى الجحيم قال الواحد الزقوم
 شيء مركبه يكره اهل النار على تناوله فمر به فتناوله في على هذا مشقة من التفرق وهو البليغ
 على جهد كراهته فتمنا قال قطرب انها شجرة مرة كرهية الراححة تكون بهتامة من اخضر ^{الشجر}
 وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة ممتة مسست جسداً حل لولم فبات
 جعلها الله مخنة فمر كوهير عذون فها والراد بالظالمين هذا الكفار واهل البعاصير
 الوجبة للنار وهذه الشجرة تنبت في قعر النار واسفلها واعصافا ترفع الى حد كاهها
 عن ارجاس قال لوان قطرة من نرحوم هدمت نزلت الى الارض لا فسدت على الناس
 معاشهم حروثها وما تحمله في تناهي قبحه وهوله وشناعة منظره رؤس الشياطين
 قال الزجاج والغراء الشياطين حبات هائلة طارؤس اطراف وهي من اقبح الحيات و
 اخشنها واخفها جسمها وقيل هو شجر خشن منق من منكر الصورة يسمى ثمرة رؤس الشياطين
 والشوب الخلط والمزج والحديد الماء الحار وهذا كما قال تعالى وسقوا ماء حميم اقطع امهه
 وقيل ان الزقوم والحديد نزل يقدم اليه من قبل دخولها احاذنا الله تعالى واحسانا الى عباده
 من هذا الطعام والشراب وقال تعالى فليذوقه حميم وعساق تقدم تفسير الحميم
 مراد والعساق ما سال من جلود اهل النار من القيح ومن الصديد والغسقان كقصاب
 قمل هو ما قتل برده وقيل هو الزمهرير وقيل المنق وقيل هو عين في جحيم يسيل منه

كل ذوب حية وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن نكح
لحم الكفرة وجاودهم وقال القرطبي هو عصاة أهل النار وقال السدي هو الذي يسيل من
دموع أهل النار يسقونه مع الحميم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد ومقاتل هو التلج البارد
الذي قد استبرده وتفسد الغساق بالبارد النسب يقتضيه لغة العرب والنسب أيضا
بمقابلة الحميم واخرج أحمد والترمذي ابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصحبه
ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد بن خزيمة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
دلو من غساق يهرق في الدنيا لأن أهل الدنيا قال الترمذي لا تعرفه إلا من حديث
رشد بن سعد قلت ورشيد بن هذا فيه مقال معروف واخر من شكلها ذواج
اي وعد ابنا وذوق اخر وذوق اخر من شكل ذلك العذاب او المذوق
او النوع الأول والشكل المتل او مد وقات اخر وذواج اخر من شكل ذلك المذوق
او الذوق المتقدم ومعنى ذواج اجناس وذواج واشباه ونظائر قال المفسرون هو انه مهيئ
هذا نوع من متخوم معكم أي الاتباع داخل معكم إلى النار بشدة والانتقام الالقاء في الشيء
بشدة فانه يضربون بمقامع من حديد حتى يقتحموا بانفسهم خوفا من تلك المقامع وقيل
الانتقام ركوب السدة والدخول فيها وفي المختار قم في الامور بنفسه شيء من غير رتبة
لا مرجح لهما أي لا أشعت مناذ لهما في النار والرحب السعة والمعنى الاكرومة لهما وهذا الخبر
من امة تخرج انقطاع المودة بين الكفار وان المودة التي كانت بينهم تصير صداة افرصاوا
النار أي كما صليتها قالوا ابل انتم لا مرجح بكم أي قال الاتباع عند سماع ما قاله الرسول
والقادة بل انتم احق بنا قلتم لنا في هذا ذلك بقولهم انتم قد آمنتم لنا أي العذاب الصلي
واو قمتون ان فيه ودعوتونا اليه بما كنتم تقولون لنا من ان الحق ما انتم عليه وان الانبياء
غير صادقين فيما جاؤا به قبش العراد أي قبش المقر جهنم لنا ولكم قالوا ربنا من قدم لنا هذا
فذه عن اباض عفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجلا كنا نعد منهم من لا شراد أي الا اذا دل الله
لاخير لهم ولا يجدون احد ناهم بخبرنا في الدنيا فاختطنا ام راغت عنهم الابصار فلم نعلم
مكافهم ان ذلك أي ما تقدم من حكاية حالهم حتى واقع ثابت في الدار الآخرة لا يتخلف

البتة تخاصم اهل النار وقال تعالى لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال آبي
 اطباق من النار وذواش وفيها دسرادقات وقطع كبار من النار بللهم بطييم واطلاق
 الظلل عليها حكم ولا في محرقه والظلة تقي من البحر وقال تعالى ولوان الذين ظلموا
 ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتد اباه من سوء العذاب يوم القيامة بن الهمر من الله
 ما لم يكونوا يحسبون وبدا لهم سينات مكسبوا وحاق بهم ما كانوا يستهزئون
 وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراها قال سفيان الثوري ويل
 لاهل الرياء ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء هذه ايتهم وقصتهم وقال تعالى وترى
 الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة آي لما احاط بهم من العذاب ولما شاهدوه
 من غضب الله ونقمته وقال تعالى حته اذا جاءوها فتحت ابوابها آي ابواب النار ليخروا
 وهي سبعة ابواب كانت قبل ذلك مخلقة وقال لهم خزنها لهم يا تكبر رسل منكم يتلو
 عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
 الكافرين قيل اي لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فنبشئ منوى المتكبرين جهنم واللام فيه
 للجنس وقال تعالى النار يعرضون عليها غدو وعشيا آي صباحا ومساء وعرضهم
 عليها احراقهم بها عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا امت
 عرض عليه مقعد بالعداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
 من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة انخرجه
 الشيطان وغيرهما وزاد ابن مردويه ثم روى النار الآية واخرج بعض اهل العلم بهذه الآية
 على اثبات عذاب القبر اعادنا الله تعالى عنه بمنه وكرمه وقال القرطبي ان ارواحهم
 في جوف طير سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وذهب الجمهور
 الى ان هذا العرض هو في البرزخ وقال تعالى قال الذين في النار آي من الامم الكافرة
 مستكبرهم وضعيفهم جميعا نخزنهم وهم القوامون بتعذيب اهل النار ولما يقال
 نخزنهم لان في كبرهم تقويلا وتفظيلا اوليان محاصم فيهما فان جهنم هي ابد النار قيل
 وفيها اعنة الكفار واطعامهم فلعل الملائكة الموكلين لعذاب اولئك اجوبت عن زيادة

وفيهم من انه نزل انهم اهل النار لطلب الدنيا من غير ادعوا ربكم بخوف عيان ما من
 العذاب قالوا لم نك تاتيكم برسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
 الا في ضلال اي في ضياع واطلاق وخسار وتيار وانعدام وفيه اقباط طهر عن الاجابة
 وقال تعالى فتوفى يعلمون اذا الافلال في عناقهم يسعون في الحميم قال ابن عباس
 فيسلك كل شيء عليهم من جلد ثم وعرق حتى يصدر في عقبه حتى ان كحة قد تكواه
 وطول استون ذراعا ثم يركب جلد اخر ثم في النار يسجرون عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله في الآية فقال لو ان رصاصة مثل هذه واثار الى حجة ارسلت من السماء
 الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انما ارسلت من
 دار السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال تعمرها
 اخراجها من الارض من يوحسنة والحكام وصحو وان مردويه واليه في البعث والقيامة
 وقال تعالى وتوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعمون اي يحبس اهلهم على اخرهم
 ليتلاحقوا ويحتموا حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
 يعملون في الدنيا من المعاصي وفي كيفية هذه الشهادة تلتة احوال اولها ان الله يخلق الفهم
 والقدرة والنطق فيها فتشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانياها انه تعالى يخلق في تلك
 الاعضاء الاصوات والحروف والدلالة على تلك المعاني ثالثها ان يظفر في تلك الاعضاء
 احوال تدل على صدق تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات
 وقالوا الجلود هم لم شهدتم علينا قالوا انطقوا الله الذي ينطق كل شيء وهو خلقكم اول
 مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
 ولكن ظننكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
 فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار متى لم يروا ان يستعبدوا فاما من العتبيين
 اي ان يطلبوا الرضا لم يقع الرضا عنهم بل لا بد لهم من النار وتمام الكلام على هذه الآية في تفسيرنا
 فتح البيان وقال تعالى فرفق في الجنة ورفق في السعير عن عبد الله بن عمرو قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذا الكتابان قلنا لا

واد في جهنم كلمة عذاب وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم
 طيباتهم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
 في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون تعرض الشخص على النار اسدا في اهانتة من غضب
 النار عليه وعرضه عليها فيقيد انه كالحطب المخلوق للاحتراق وقيل في الكلام قلب أي
 تعرض النار عليهم ومعنى يعرض يعذب وللهون ما فيه ذل وخزي وما اخوف هذه
 الآية في شأن المترفين المتكبرين عن عبادة الله الخارجين عن طاعته بفعل السيئات
 والمتكسبين والمستمتعين بالذات الفانية من النالج والملايش والمراتب المسكن النفسية
 وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هل ابالحق قالوا بلى وربنا قال
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون والاشارة بهذا الى ما هو متاهل لهر يوم عرضهم على
 النار وفي الاكتماء بجملة الاستارة من التحويل من المشار اليه والتمخيط لسانه ما لا يخفى كانه
 امر لا يمكن التعبير عنه بلفظ يدل عليه وقال تعالى وسقوا ما احيما فقطع امعاءهم
 اي مصارينهم فخرجت من اديبارهم لفرط حرارته وقال تعالى الظانين باس ظن
 السوء عليهم دأوة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
 وهذا الخبر عن وقوع السوء بمر على ظنهم ان كلمة الكفر تعلو كلمة الاسلام وقال تعالى
 القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر القيا
 في العذاب الشديد قال فينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تحضروا
 لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يدل القول اذ به وما انا بظلام للعبيد الخطاب
 للسان والنهياد والملكين مخزنة النار اذ لو احدث على تنزيل تنبيه الفاعل منزلة
 تنبيه الفعل وتكريره والمعنى كفار للنعم بجانب اليان معاذ الله لا يبدل خيرا ولا يودي
 زكوة مفروضة او كل حق وجب عليه في ماله ظالم لا يقرب بتوحيد الله شاك في الحق فيها
 في عن الاختصام في مواقف الحساب في نفي الظالم عن الله تعالى على العباد ولا مفهوم
 لقوله ظلام وقال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد اجعله
 الزمخشري ومن تبعه من باب الجواز وهو مردود لما وردت حاجت النار والجنة و

اشتكت النار الى بها قال النفس في هذا على تحقيق القول من جهته عن النبي صلى الله عليه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال جهنم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
 قدمه فيدري بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة
 حتى ينشئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم في فضول الجنة اخرجه الشيخان وهذا اللفظ مسلم
 واخرجه ابن جرير في ابوابه في النار فلا تمتلي حتى يضع الله عليها رجلاه
 ويقول لها قط قط وفي الباب احاديث ومذهبهم هو السلف الايمان بالقدم والرجل
 من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا حريف ولا تمثيل وامرارها على ظاهرها وهذا
 هو الحق الذي لا يحيد عنه وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون أي يحرقون بعد
 فيها واصل الفتنة اذ اذابة الجحيم ليظهر غشاه ثم استعمل في التعذيب والاحراق
 وقال تعالى ان الجحيم في ضلال وسع يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
 مس سقر أي في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي النار سقر عليهم وسقر علم الجحيم غير
 منصرف ومسمها مفساة حرها وشدة عذابها وقال تعالى يعرف الجحيمون بسيماهم
 فيؤخذ بالنواصي الاقدام المعنى انها تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي وتلقمهم الملائكة
 في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقد صاع في سلسلة من وراء ظهره وقيل تسحبهم
 الملائكة تارة الى النار باخذ النواصي وتارة تجرهم على الوجوه وتارة باخذ اقدامهم وتارة
 تجرهم على رؤسهم قال ابن عباس تاخذ الزبانية بناصريته وقد صاع ويجمع فيسرك كما يسرك الخطب
 في التنوير وقال تعالى يطوفون بينها آي بين جهنم فخرهم وبين حميم ان أي فيصيب
 وجوههم فيحرقون بها والآن الذي قد انتهى حرقه وبلغ غايته وقيل هو واد من اودية
 جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فيمسسون فيه باعلاهم حتى تتخلع اوصالهم قال قتادة
 يطوفون أي يترددون ويسعون مرة في الحميم ومرة في الجحيم وقال تعالى واصحاب
 الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من هموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا اقبل ذلك
 مترفين السهم حر النار وتقدم تفسير الحميم مرارا واليحموم الشديد السواد والمعنى هم
 يفرعون الى الظل فيجد منه ظلاما من دخان جهنم شديد السواد قال الضحاك النار سوداء

حمير ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون قال المفسرون السلسلة حاشية منتظمة
 كل حلقة منها في حلقة واسه اعلم باي ذراع هي وقيل بذراع الملك قال نون الشامي
 كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعده ما بينك وبين مكة وكان نون في رحب الكوفة
 قال مقاتل لو ان حلقة منها وضعت على روة جبل لذاب كل ذئب الرصاص وقال
 ابن جرير لا يعرف قدامها الا الله وهذا الحد حقيقة او مبالغة قال سفيان بلغنا انها
 تدخل في ديرة حتى تخرج من فيه وقال سويد بن ابي نجح بلغني ان جميع اهل النار في تلك
 السلسلة والغسلين صديدا اهل النار وما ينخسل من ابدانهم من القيم والصديد و
 قال اهل اللغة هو ما يخرج من الجراح اذا ما غسلت وقال الضحاك والربيع بن انس هو
 شجر ياكله اهل النار وقال قتادة هو شر الطعام وقال ابن زيد لا يعلم ما هو ولا ما الزقوم الا الله
 تعالى وقال ابن عباس الغسلين الدم والماء والصديد الذي يسيل من كحمهم و
 عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ذلوا من غسلين يراق في الدنيا لانت
 اهل الدنيا اخرجه الحاكم وصححه وعن ابن عباس ايضا الغسلين اسم طعام من اطعمه
 اهل النار والتوفيق بين ما هنا وبين قوله الا من ضرب و قوله الزقوم وقوله ما ياكلون
 في بطونهم الا النار انه يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك وان العذاب انواع والعذاب
 طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم
 اكلة النار لكل باب منه اجرة مقسوم وقال تعالى يرد اللحم او يفتدي من عذاب خمسة
 بدينه وصاحبه واخيه وفيه نته اليه قويه ومن في الارض جميعا ثم يخيه كالاغاثا
 لظي نراة الشوى تدعو من اذبر وولى وجمع فادعى لظي علم كجند وهو التلعب وقيل
 في الدكة الثانية من طباق جهنم والشوى الاطراف وجلد الاراس ومكاد الوجوه حسنة
 قال قتادة تبرى اللحم والجند عن العظم حتى لا تترك فيه شيئا وقال الكسائي هي المفاصل
 قال ابو صالح هي اطراف اليدين والرجلين وقال ابن عباس تنزع ام الراس وفي هذا
 ذم لمن اذبر عن الحق واعرض عنه وجمع المال فادعاه وكثره ولم ينفقه في سبيل الخير
 ولخرج ذكوته وقال تعالى ان لنا انكالا وحجما وطعاما ذا غصنة وعذابا اليما

جمع كل وهو القيد وقيل الغل من الحديد والاول اعرفت في اللغة قال مقابل به
 انواع العذاب الشديد وطعام لا يسرع في الحاق بل ينشئ فيه فلا يزل ولا يخرج قيل
 هو الزقوم وقيل الضريع وقيل يشرك العرج والغصه النجى في الحاق وقال
 تعالى متاصلية سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تدرك لواءه للبشر عليها تسعة
 عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
 السقر النار ومن اسمائها اود وركبة مسج لا تبقي الحيا ولا تدرك لواءه عظماء لا تبقي من فيها
 حيا ولا تدرك ميتا تطهر لهم وتلوح حتى يروها عيانا كقولهم ويرزب انجاسهم من
 وقيل لواءه مغيرة طهر ومسوحة وعن الرازي من الاول واليه ذهب جمهور المفسرين
 وقيل معطشة وقال ابن عباس تلوح الجلود فتحرقه وتغير لونه فيصير اسود من الليل
 وعنه محرقة والمراد بالشر من اجله الاسنان الظاهرة كما قاله اكثر المراءى اهل النار
 من الانس كما قال الاخفش وعلى النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها او اصناف
 الملائكة او من صفوهم وقيل تسعة عشر نقيبا مع كل نقيب جماعة من الملائكة والاول
 اولى قال الرازي وتخصيص هذا العدد بحكمة اختص الله بها وقال تعالى ما سألكم
 في سقر قالوا الرزق من المصلين وللمزك ينظم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
 وكنا تكدب يوم الدين حتى اتانا بالقين والعجم ان هذه الآية في الكفار قاله سليمان
 الجمل وقال تعالى انا اعتد للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا تقدم تفسير هذه
 الاية الثلاثة وعن يعلى بن منية وهي امه وابوه امية رفع الحد في الارسال
 صلوات الله على سحابة لاهل النار سوداء مظلمة فيقال يا اهل النار اياي شيء تطلبون
 فيذكرون بها محابة الي تيا فيقولون ربنا الشارب فتمطبرهم اغلالا يزيد في اغلالهم
 سلاسل في سلاسلهم وجرات تلعب عليهم رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع
 الزوائد وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم اعرفه قال تعالى انطلقوا الى ظلال
 ذي ثلث لشعب لا طليل ولا يغني عن الذهب افاتر في بشر كالقصر كانه جمالة صفاء
 ويل يؤمد للكن بياض هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون اي يقول لهم

خزنة بجهنم انطلقوا الى ظل من دخان جهنم قد مطع ثم افرق ثلث فوق يكونون
فيه مخزيين من الحساب وهذا شان الدخان العظيم اذا ارتفع تشعبا وقيل المراد
بالظل هنا السراة وهو لسان من النار تحيط به وهو الظل من جهنم وقيل ان الشعب
هي الضريع والزقوم والغسلان لانها اوصاف النار وكل شريرة منها كالقصر في عظمها
تشبه الشرير باعتبار لونه بالجمال او الجبال قال ابن مسعود ليست كالشجر والجبال
ولكنها مثل الدائن والحصى وقال تعالى ان جهنم كانت مرصدا للطاغين
ما بالاثين فيها استقبالا لذوقن فيها بؤدا ولا شرا بالاحياء وغساقا جزاء وفاقا أي بجهنم
موضع رصد رصد في خزنة النار الكفا ليعذبوهم فيها او هي في نفسها متطلعة
لما ياتي اليها من الكفار والاحقاد اليها هو جمع حطب قال الواحلي قال المفسرون انه
بضع وثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وروي
مرفوعا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السيطر في
الباب احاديث ذكرناها في فتح البيان والمقصود بالاية التابيد والتعبيد قال الحسن
وايه ما هي الا انه اذا مضى حطب دخل اخر كذلك الى الابد وقال تعالى فاما من طغي
وانرا الحيوة الدنيا فان اخرجهم من النار في آيها ما نزل الذي ينزلها لغيرها وقال ربنا
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسنوف يدعوا ثوبا او يصلي سيرا اي ينادي هلا كه
ويدخل النار ويقاسي حرها وشدتها وقال تعالى تصلى نار احامية آي متناهية
في الحر تستقي من عين انية التي انتهى حرها ليس لهم طعام الا من خربع هو نوع من الشوك
لا تراه دابة تحبته يقال له الشبرق في لسان قريش اذا كان رطبا فاذا ايبس فهو
الضريع قيل هو سم قاتل وقيل هو الحجارة وقيل شجرة في نار جهنم وقال ابن كيسان هو
طعام يضرعون عنده ويدلون وقيل هو الزقوم وقيل واد في جهنم وقال الحسن هو بعض
ما اخفاه الله من العذاب لا يسم ولا يغني من جوع اي كلاهما منفيان عنه وقال ربنا
ثم ردناه اسفل سافلين قال مجاهد وابو العالية والحسن المعنى ثم ردنا الكافر الى النار
وذلك ان النار درجات بعضها اسفل من بعض فالكافر يرد الى اسفل الدرجات السافلة

ولا ينافي هذا قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فلا مانع من كون الكفار والمنافقين مجتمعين في ذلك الدرك الاسفل وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والذين كفروا في نجرهم هم الذين كفروا في نجرهم وترا البرية وظاهر الآية العموم وقيل هم الذين كفروا الرسول صلواته والاولى وشرا فعل تقصير في هذا تبينه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل احد وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاديه وما ادرى الصاهيه نار حامية آي نسكنه محمد وسماها امه لانه يادي اليها كما يادي الي امه والهاوية من سما جهنم وسميت بها لانه يهوى فيها مع ندمتها عن الشئ صغير الله عنه قال قال رسول الله صلواته اذ مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم ياتهم قالوا اخلف به الى ام الهاوية فبشيت الام وبشيت الرمية اخرج ابن مردويه واخرج من حديث ابى ايوب الانصاري نحوه ايضا وان المبارك من حديثه نحوه ايضا وقال تعالى ثم لادها من اليقين والشهادة والمعاشاة قيل هو اخبار عن دوام بقائه في النار اي هي روية دائمة متصله وقيل المعنى لو تعلمون اليوم علم اليقين وانتم في الدنيا لآل ترون الجحيم يعيون قلوبكم و هو ان تتصوروا امر القيامة واهوالها وقال تعالى كلا لينبذن في الحطمة وما ادرى ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مرصدة في جهنم مدية والمعنى ليطرحن في النار وليلقين فيها وسميت حطمة لانها تحطم كل ما يلقى فيها وتشتبه قيل هي الطبقة السادسة من طبقات جهنم وقيل الطبقة الثانية وقيل الرابعة وهذه النار يخلص حرها الى القلوب فيعلوها ويغشاها وخص الافئدة مع كونها تنشتي جميع اهل النار لانها محل العقائد الزائفة او لكونها المراتب التي وصل اليها مات صاحبها اي اهل النار في حال من يوت وهم لا يوتون وقيل المعنى انها تعلم مقدار ما يستحقه كل واحد من العذاب وذلك بما مرات عرفها الله بها وانها عليهم مطبقة مغلفة وهم موثقون في عمد مدية قال مقاتل الحقيقة الابواب عليهم تترسدت باوتاد من حديد فلا يفتح عليهم باب لا يدخل عليهم روح ومعنى مدية مطولة وقيل البرا غلال في جهنم وقيل تقي

وقال تعالى ثبت يد الي لهب تب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلي نار اذا لهب
 أي سيصل هو بنفسه نار اذا اشتعل ووقد هي نار جهنم اثارنا الله منها برحمته
 وكرمه انه علم ما يشاء قد يروى بالاجابة جدير وهذا الخ الايات الكريمة الواردة في
 احوال جهنم واهوال النار وذكر اصحابها وبقية ايات مكررة جاءت في ذلك ولا
 حاجة تدعوى الى ايرادها في هذا الكتاب المبني على الاختصار قال القرطبي في التذكرة
 ابواب جهنم وما جاء فيها وفي احوالها واسماءها التي تكرر ذكر ذلك في ابواب متفرقة واتي
 باحاديث واثار وردت في هذه الابواب فها انا احدث وصدة في تحرير ذلك مع زيادة
 على ما ذكره وحذف لما تكرر وتقدم في باقي الايات مع الاشارة اليه لتلايطر اذيل
 الكلام وبالله الاعتصام

باب ما في ان النار لما خلقت في جهنم الملائكة طارفتها

عن محمد بن النكدي قال لما خلقت النار فرغعت الملائكة وطارفت اقدتها فلما خلق
 آدم سكن ذلك عنهم وذهب كما يجر من اخبره ابن المبارك وقال ميمون
 بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزوت زفة لم يبق في السموات السبع ملائكة اخر
 على وجهه فقال لهم الجبار جل جلاله ارفعوا رؤسكم اما عبد تماني خلقتكم لطاعة
 وعبادتي وخلقتم جهنم لاهل حصيني من خلقي فقالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى اهلها
 فذلك قوله تعالى وهم من خشية مشفقون فالنار عدل الله فلا ينبغي لاحد ان يعد
 بها وقد جاء النبي عن ذلك فقال لا تعدوا بعد اب الله وعن النجاشي بن بشير قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ذكركم النار ان ذكركم النار فزال يقول ان ذكركم النار في مقام
 هذا سمعه اهل السوق وحتى سقطت خبيصة كانت عليه عند جليلة رواه الذي
 وعن يزيد بن سورة قال رايت عبادتين الصامتين وهو من حائط السجى المشرف
 على وادي جهنم واضنا صدره عليه وهو ينكي فقلت يا ابا الزيد ما يبكيك قال
 هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم رواه الطبراني قال

في جمع الزوائد وزيد لمرافقه وفيه ضعف قد وثقوا وعن عمران جبريل عليه السلام
 جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرفع راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل حزيناً
 قال اني رايت لخم من جهنم فلم ترجع الى نودي بعد واه الطبراني في الاوسط وفيه
 علي بن خلف وهو ضعيف وعن عمران الخطاب قال جاء جبريل عليه السلام
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حين غير حينه الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
 يا جبريل مالي ارايك مبتئز اللون فقال له اجئتك حتى امر الله عز وجل بمفاتيح النار فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل صلب النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك و
 تعالى امر بجهنم فاوقد عليها حتى اسودت في نوداء مظلمة لا تنضي شررها ولا يطفى
 طهرها والذئب يمشي بعثك بالحق لو ان قد ثقب ابرة فتع من جهنم لمانت من في الارض كاهنهم
 جميعا من جرة الذئب بعثك بالحق لو ان خاذنا من خزنة جهنم برز الى اهل الدنيا فظروا
 اليه لمانت من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نبت نيفة والذئب يمشي بعثك بالحق لو ان
 حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي نعمت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا
 لارفضت وما تقاربت حتى تنتهي الى الارض السفلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا
 جبريل يا تصدع قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جبريل وهو يبكي فقال
 تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي وانا احب اليكما
 لعلني اكون في سلم الله صلى الله عليه وآله وسلم على غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلني ابتلي بالبتلي به ابليس
 فقد كان من الملائكة وما ادري لعلني ابتلي بالبتلي به هاروت وماروت قال فبكي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكا جبريل فماذا الايبكيان حتى نوديا ان يا جبريل ويا اخوان الله
 عز وجل قل لمنكما ان تضضياه فارفع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمروا بقوم من الانصاف
 فيضحكون ويلعبون فقال انضضكون ووراءكم جهنم فاوتعلون ما اعلم لضحككم قليلا
 ولبكيكم كثيرا ولما اسفتم الطعام والشراب فخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله
 عز وجل فنودي بكم لا تقطع عبادي انما بعثتك مبسرا والم ابشاك معسر انقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولا قادي واه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل

وهو مجمع على ضعفه كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد

باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار والنجس فيها

عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فلما سلما على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال لا تحت له انفا حين هبط الحجة من جهنم فذلك الذي يكسر طرفه رواه ابن وهب وعنه محمد بن مطرف عن الثقة ان فتى من الانصار دخلت خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اعنقه الفتى فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزا صاحبكم فان الفزع من النار قد اكبد رواه ابن المبارك وروى ان عيسى عليه السلام مر باربعة آلاف امرأة متغيرات الالوان وعليهن مزارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الالوان معاشر النسوة قلن فان ذكر النار غيرة الوان يا ابن مريم ان من دخل النار لا يدرك فيها بردا ولا شربا ذكره الخريطي في كتاب النشور وروى ان سلمان القارسي لما سمع قوله عز وجل ان جهنم لو عد هم اجمعين وثلاثة ايام هاربا من الخوف لا يعقل فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم لو عد هم اجمعين فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الآية ذكره الثعلبي وغيره والله اعلم باسانيدها ولم يشكلم عليها القرطبي في التذكرة

باب ما جاء في استجار من النار وسال الله الجنة

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار قالت النار اللهم اجزه من النار اخرجه الترمذي وعنه ابو سعيد الخدري وعنه ابو حنيفة الاكبر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان احدهما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حاد انقي الله سمعه وبعده

الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم انتم اجري من حر
 جهنم قال الله عز وجل جهنم ان عبد امر عبادي استجارني منك واني اشد لك اني تاجرته
 واذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد
 لا اله الا الله ما اشد بر هذا اليوم انتم اجري من زفير جهنم قال الله عز وجل جهنم
 ان عبد امر عبادي استجارني من زفيرك واني اشد لك اني تاجرته نقالوا وما زفير
 جهنم قال جب يلقى فيه الكافر قد تميز من شدة برده بعضه من بعض واه اليه يقي
 قال القرطبي في التذكرة تنقل من الكتاب السنة ان الاعمال الصالحة والاخلاص في جميع
 الايمان موصلة الى الجنان ومباعدة من النيران وذلك بكثرة ايراده والقطع بمع الوفاة
 على ذلك ينبغي عن ذكر ذلك ويكفيك الا ان من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما في سبيل الله الا
 باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قلت الخريف السنة واخرج النسائي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله فخرج الله
 وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بنيه وبين النار خندقا كما بين
 الشرق والمغرب ويرى كما بين السماء والارض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة
 وخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم اخاه حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يرويه بعد الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة بايام
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء
 وعاد اخاه المسلم بعد من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حرة ما الخريف قال العام واه
 ابو داود وكتابه وعن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع
 منك ان يستتر من النار ولو بشق ثرة فليفعل اخرجه الشيخان واللفظ لمسلم

بَابُ احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَطَفَةِ أَهْلِهَا

لله تطاعة ولم يدل له عن معصية رواه ابن ماجة وعنده عن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله من ثلث الناس شرا وهو سميع وعن ابن عباس قال
 رضي الله عنه قال من جحانة فاشني عليها شرا فقال النبي صلى الله عليه وآله من اثنيتم عليه شرا حبست
 له النار انتم شهداء الله في الارض رواه مسلم بطوله قالت عائشة النار اذا انجلت وقال
 زيد بن اسلم انها اذا انجلت ان تكون لثما وتدخل النار وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وآله قال لا ينبتكم بشر اكرم قالوا نعم يا رسول الله قال من اكل وجده ومنع رفته وجعل عبدا
 فانبتكم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يغفل الناس ببعضه قال فانبتكم بشر
 من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل حشرة ولا يقبل معذبة ولا يغفر ذبا قال فانبتكم
 بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يحسن خيرة ولا يؤمن بقره اخرجوه الحافظ ابو نعيم
 من طريق محمد بن كعب القرظي بطوله قال وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي
 صلى الله عليه وآله من حديثه عن ابن عباس

بَابُ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم اهل النار كل سفينة جفط في رواه
 احمد وحيد الرازي عن عبد الله وهو ضعيف وعن ابن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله قال عدد كرام اهل النار كل حطري جواط مستكبر حجاج مناع اهل الحنة الضعفاء
 المغلوبون رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وعن ابن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 الحنة الجواط المحطري والعتل الزنبر رواه احمد واسناده حسن الا ان ابن غنم لم يسمع
 من النبي صلى الله عليه وآله وعن علي بن رباح قال بلغني عن سراقبة بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا سراقبة
 الا اخبرك باهل الحنة واهل النار قال بلى يا رسول الله قال اما اهل النار فكل حطري جواط
 مستكبر واما اهل الحنة فالضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا ان فيه
 رواه لم يسم قاله في جميع الروايات وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما نعت
 الله نبيا الى قوم ينقضه الا جعل بعدة فترة يدا من تلك الفترة بجمد رواه الطبراني

في الأوسط ورجال الصبي غير مذنبين سابق وهو ثقة وعنه أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمتي لم يرد لها قوم منهم سيات من نازكا ذناب البقر
 يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كاسنة البخت
 المائلة كيد خلن الجنة ولا يجدن ربيها وان ربيها التوحد من مسيرة كذا وكذا الخرج مسير
 قال الخليل الصنف الطائفة من كل شيء والسوط اسم العذاب وان لم يكن ثم ضرب قال الفراء
 قال القرطبي وهذه الصفة للسياط مشاهدة عندنا بالمغرب الى ان انت قلت بل هو مشاهد
 في كل مكان وزمان ويزداد في ما فيه ما عند الامراء والاعيان فنعود بالله من جميع ما
 كرهه الله والمؤمن كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا تكشفن وابدن إحسانهن وقيل
 كاسيات ثيابا رفاقا يظهر ما تحتها وما خلفها من كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة و
 قيل كاسيات في الدنيا بأواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه ومائلات معناه زائعات عن
 طاعة الله وطاعة الأزواج وما يلزمهن من صيانة الفرج والستر عن الأجانب و
 مائلات معناه يعلن غيرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات مبتذلات في مشيتهن
 مائلات يملن رؤوسهن واعطافهن للخيلاء والبنين ومائلات لقلوب الرجال اليهن بما
 يبدين من زينتهن وطيب الخنهن وقيل يمشطن الميلاء وهي مشطة البغايا والميكلات
 اللواتي يمشطن غيرهن المشطة الميلاء يُعْطَن رؤوسهن بالحمر والمقاع ويجعلن رؤوسهن شيئا
 يسمى عند النازة لأعقص الشعر الذي واثب المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن أم سلمة
 قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد ضعفرا سي الحديث

بَابُ أَوَّلُ مَنْ يَكْسِي حُلَّ النَّارِ

عنه انس بن مالك السائل من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه او حاجبيه
 وليس بها من بعدة وذريته من بعدة او من خلفه وهو ينادي يا ثوراه وينادون يا
 ثورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثوراد احداد وعوا ثورا كثيرا رواه احمد والبخاري في
 مجمع الزوائد ورجالها رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق

باب ما جاء في أكثر أهل النار

عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي باب النار فاذا أمانة من خلفها النساء أخرجه مساهم ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس رأيت النار فإني لم أكنظر كالنظر قط ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا يا رسول الله قال بكفر من قبل الكفر بك بالله قال يكفون العشير ويكفون الأحسان لو أحسنت إلى أحد من الذمركاء فقرأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط وعن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أقل ما كنى الجنة النساء أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى ما جل نية الدنيا نقصان عن طهره إن تنفذ بصائرنا إلى الأخرى فيضعف عن عمل الآخرة والتأهب لما يليهن إلى الدنيا والآخرة بما لم يرضع ذلك من أقوى أساليب الدنيا التي تصرف الرجال عن الأخرى لما ظهر فيهن من الهوى قالوا هذه معرضات عن الآخرة بأنفسهن صابرات عنها لغيرهن سريعات الانخداع لراعيهن من البصر عن الدين عسيدات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الآخرة وإعماها من التفتين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلعت الجنة رأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في النار ورأيت أكثر أهلها النساء رواه عن عمران بن حصين أيضاً وقال فيه هذا أحسن حسن حكيم وكلام الحديدين الميم فيهما مقال وعن جارية بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أضم على الله لآبوه إلا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ متكبأ أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح والعتل الشديد الجاني وآجواظ الجوع النوع وقيل أكثر اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين وعن عبد الرحمن بن ثعلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الفساق أهل النار قالوا يا رسول الله ومن الفساق قال النساء قال جل يا رسول الله أوليس أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا قال بلى ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلن لم يصبرن رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي راشد الحنبراني وهو ثقة وعن حكيم بن حزام قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء بالصفاة وحدثن عليهما وقال تصدقن فإن كن أكثر أهل النار فعالت امرأة منهن لم يذكر رسول الله

قال لأنك تكذب اللحن وتسون الخمر وتكفرن العشير رواه الطبراني في الأوسط ورجاله
 ثقات وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من لم ينجس
 بسخط الله رواه الأثر من طريق قدامة بن محمد عن اسمعيل بن شيبه وهو ضعيفان وقد
 وثقا ببقية رجاله رجال الصحيح فمعه قال ثقي بالذي يابوم القيامة في جنة عجي شطازرق
 انباها مشوه خلقه فاستشرف على الخلاق فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعم يا الله
 من عرف هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرت عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها فحشسدت
 وتباغضتم واغترتم ثم تغدب في جهنم فتنادي اي رب اين اتي ابي واسياعي فيقول
 الله تعالى انك قوايها اتباعها واسياعها وعن غالب القطن عن رجل عن ابيه عن جده
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العرافة حتى لا يد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار اخرج ابو داود
 قال اهل العلم العريف القيم بامر القبيلة والمحلة يلى امورهم ويتعرف اخبارهم ويعرف الامور
 منه احوالهم ومعنى قوله ان العرافة حتى يريد ان فيها مصلحة للناس في قضاهم الا انه يقول
 لا يد للناس من عرفاء وقوله في النار معناه التحذير من الرياسة والتأمر على الناس لما فيه من الفتنة
 واسياعهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للامرء وويل
 للامراء وويل للامراء وويل للامراء وويل للامراء وويل للامراء وويل للامراء وويل
 وويل للعرفاء ليمتنين اقام يوم القيامة ان ذواتهم كانت محلقة بالثريا يتدبذبون بين
 السماء والارض في اهرلهم ليمسوا اعمالا اخرج ابو داود الطيالسي وعن جبير بن مطعم
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة قاطع رواه البخاري قال سفيان يعني قاطع رحم
 وعن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس
 رواه ابو داود ومعه موسى بن عمار في النار قال اهل العلم صاحب المكس هو الذي
 يعثر اموال الناس ياخذ من التجار والمختلفين ما لا يحب عليهم اذا مروا به مكسا بالعلم
 والزكاة وليس هو الساعي الذي ياخذ الصدقات واكثر الواجب للفقراء قال القرطبي ان
 التبدل اذا كان في الاعمال وليس هو في العقائد فصاحبه في المشية ان عذب فانه
 يخرج بالشفاعة وهكذا القول في اصحاب الكبار المتوعد عليهم بالنار واللعنة فانهم يخرجون
 بالشفاعة اذا ارتكبوا على غير وجه الاستعداد

بَابُ مَا فِي أَوَّلِ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ هُمُ الْمُسْلِمُونَ
وَذُو ثَرَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ وَفَقِيرٌ خَوِيَ أَخُوهُ أَبُو يَكْرُبُ بْنُ أَبِي تَيْبَةَ بِطُولِهِ

بَابُ بَعْثِ النَّارِ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدُكَ فَيَقُولُ الْخَرَجُ بَعْثُ جَهَنَّمَ
مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَمَا أَخْرَجْتَ فَيَقُولُ الْخَرَجُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ قَبْلَ نَارِ لَيْلِيَّةٍ
مَنْ شَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ آمَنِي فِي الْأَمِّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي التُّورِ الْأَسْوَدِ أَخْرَجَهُ الْبَحَارِيُّ وَحَتَّى
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَرَاهُمْ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْعُبْدَةُ وَالْقَتَرَةُ فَيَقُولُ لَهُ
أَبَرَاهِيمُ الْمُرَقَّلُ لَا تَقْصِينِي فَيَقُولُ الْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ أَبَرَاهِيمُ يَا رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي
أَنَّكَ لَا تُخْزِينِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ فَأَيُّ خَزْيٍ آخَرٍ مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي جَزَمْتُ الْحَبْنَةَ
عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَبَرَاهِيمُ مَا حَمَلَتْ جَبَلِيَّكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِّحٍ فَيُؤْخَذُ بِقُرْنَيْهِ
فَيُلْقَى فِي النَّارِ أَخْرَجَهُ الْبَحَارِيُّ وَالْقَتَرَةُ غُبْرَةٌ مَعَهَا سَوَادٌ وَالذُّخْرُ ذِكْرُ الضَّاعِ وَفِي
الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ فِي النَّارِ وَإِنْ كَانَ أَبَا أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ وَقَدْ تَعَصَّبَ قَوْمٌ أَوْ لَهْمُ
السَّيُوطِيِّ فِي أَنَّ أَبِي الْبَنِي صَلَمَ فِي الْجَنَّةِ وَاسْتَدْرَكَ ذَلِكَ بِالْخَبَرِ لَا يَقْصُرُ وَلَا تَنْتَبِهُ وَتَوَقَّفَ
قَوْمٌ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَ الْخَبْرُ عِنْدِي فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ شَيْءٍ أَهْلُ الْعِلْمِ وَقَدْ يَخْرُجُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى
إِسَاءَةِ الْأَدَبِ فِي حَقِّ مَنْ لَا يَحِبُّ الْأَسَاءَةَ فِيهِ وَاسْأَلْ أَعْلَمَ جَالِ أَوْبَهُ صَلَاحًا وَمَا لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَا يَحِبُّ عَارًا وَلَا شَتَارًا صَلَاحًا وَكَأَنَّهَا فِي النَّارِ كَمَا لَا يَحِبُّ لَأَبَرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَوَّنَ إِبْرِيَّةً
نَعَمْ لَوْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ وَجِبَ لَوْ جَبَّ لِلصَّيْلِ إِلَيْهِ وَلَا يَعْجَبُ أَقْوَالُ الرِّجَالِ
وَأَطْوَالُ الْأَخْبَارِ وَمَوَاضِعُ الْأَنْفَارِ فِي امْتِنَالِ هَذِهِ الْأَبْجَاتِ فَلَا يَنْفَعُ الْمُسْلِمَ بِقَوْلِ نَبِيِّهِ وَعَمْرُو
بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ حَبْنَةِ وَحَلَى بِأَلٍ مِنْ إِيْمَانِهِ وَحَلَى سَلَامَةً مِنْ أَعْلَامِهِ وَلَا يَخْفُضُ

مع الخائضين فان الجمل لمقاصد الشرع وضعف العقول وفقدان الفهم وقيل
 على الناس او لهم الى اخرهم الا من عصيه الله تعالى وفقهه والدين وقليل ما هم وقليل
 من عبادة الشاكرين عن ابن الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة
 لا دم عليه السلام فخرهم من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار واولم الى الجنة
 فيكم اصحابه وبك الشرف قال طهر رسول الله صلى الله عليه وآله رفعوا رؤسكم في الذي نفسي بيده ما امتي
 في الامم الا كالشجرة البيضاء في الثوب الاسود فحققت ذلك عن حماد بن اسحق والطبراني قال
 في صحيح الزوائد اسناده جيد وعنه عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله عز وجل يبعث مناديا ينادي يا ادم ان الله عز وجل يامر بك ان تبعث بعثا من
 ذريتك الى النار فيقول ادم يا رب ومن كمر قال فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين
 فقال جل من القوم من هذا الناجي متابع هذا يا رسول الله قال هل تدرون ما انتم في
 الناس الا كالشامة في صدر البعير رواه احمد وابو يعلى وفيه ابراهيم بن محمد بن محمد بن
 وهو ضعيف وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية واصحابه عنده
 يا ايها الناس اتقوا ربكم ان نزلة الساعة شئ عظيم الى اخواني فقال هل تدرون
 يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل يا ادم قم فابعث
 بعثا الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى
 النار واولم الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رجوان تكونوا
 ربع اهل الجنة ثم قال اني لا رجوان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني لا رجوان تكونوا
 اهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوا البشر واانكم بين خليفتين لم تكونا مع احد
 الا كذا يا جوج وما جوج وان اتفرق الناس وقال في الامم الا كالشامة في جنب البعير
 او كالرقعة في ذراع الدابة انما امتي خير من الف خير رواه البزار ورجال الصحيح
 غير هلال بن خباب وهو ثقة وعنه ابن عباس قال قلت يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله
 ولكن عذاب الله شديد نزلت على النبي صلى الله عليه وآله فسير له فرفع بها صوته حتى جاء اليه اصحابه
 فقال تدرون اي يوم هذا يوم يقول الله لا دم فابعث بعثا الى النار من كل الف تسعمائة

ولسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة ففتق ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وفاربوا وانتم ذوالنفسين بين ما أقيم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير والرقبة
 في ذراع البهائم أن معكم تخليفتين ما كانا في تقي فطالا كثرة ما ياجرح وما جرح ومن
 حلت من كفره الجحيم والانس رواه أبو يعلى ورجال الصحيح غير محمد بن محمد في
 وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد

باب ما جاء في أول من يستعير جهنم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يقضى عليه يوم
 يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرقه نمره فعرقا قال فاعلمت فيها قال فأنبتت
 حمة استشهدت قال كذب ولكنك فأنبتت كان يقال جري فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه
 ثم ألقي في النار ورجل تعلم العلم وحلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرقه نمره فعرقا قال فاعلمت
 علمت فيها قال تعلمت العلم وعلته وقرأت في القرآن قال كذب ولكنك تعلمت
 العلم لي قال علم وقرأ القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى
 ألقي في النار ورجل سمع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرقه نمره
 فعرقا قال فاعلمت فيها قال ما تركت من مكيل يجب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها الله قال
 كذب ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار
 أخرجه مسلم والترمذي معناه وقال في آخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتفي فقال
 يا أبا هريرة أولئك الملائكة أول خلق الله لتعبر بهم النار يوم القيامة

باب ما جاء في جهنم أنها دار الخيل

وأما قلنا أدراك ولم نقل رجاء استعمال العرب لكل ما سافل أدراك ولما تعال
 دوح فيقال للجنة دوح وللنار أدراك والمنافقون في الدار الأسفل منقاد وهي الهابة
 لغلط كفر وكثرة غوائله وتمكنه من أذى المؤمنين والنار دوحا تسبعة أطياف يصار

عن كمال جباران في النار لم يثر ما فتحت ابوابها بعد مغلقة ما جاء على جهنم يوم
منذ خلقها الله تعالى الاستعبد بالله من شرماني تلك البئر مخافة اذا فتحت تلك البئر
ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار
رواه ابن وهب عن طريق ابن زيد وعنه ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ان
النافقين في الدرك الاسفل من النار قال قبايت من حديث مصمتة عليهم في اسفل النار
اخرجه ابن المبارك وعنه علي قال هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابوابنا هذه
قال لا هي هكذا ابوابها في بعض رواه ابراهيم بن هارون الغنوي قال اهل العلم على الدرك
جهنم وهي مختصة بالعصاة من امة محمد صلوا وهي التي تجلى من اهلها فيصفق الرياح ابوابها
ثم لظي ثم الحطبة ثم السعير ثم سقر ثم الحجير ثم الهاوية قال القرطبي وقد يقال الدركان ديتا
لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا ووقع في كتاب الزهد والرقائق اسماء هذه الطبقات
واسماء اهلها من اهل الايمان على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلى
المجذون وفي الثاني النصارى وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس
وفي السادس مشركو العرب في السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل وذكر العلماء السوء
من اذا وعظ عتف واذا وعظ آتف ذلك في اول درك من النار ومن العلماء من يأتى
علمه ماخذ السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يخرج علمه فذلك
في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يتخير الكلام والعلم لوجه الناس ولا يوسى سغلة
الناس له موضع فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى
واحاديثهم ليكثر فيهم فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينصب
نفسه للفتن يقول للناس لو في ذلك الذي يكتب عند الله متكلفا والله لا يجب المتكلفين
فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذلك في
الدرك السابع من النار ذكره غير واحد من العلماء قال القرطبي مثله لا يكون رايًا وإنما يدرك
توقيفًا من هذه الاسماء ما هو اسم علم النار كلها يجملها في جهنم وسقر ولظي وسمي فذلك
اعلام وليست لباب دون باب فاعلم في التنزيل وقنا عذاب السوء يوم يرد النار ابحارنا الله

باب ما جاء ان جبرئيل سطر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة

عن عبد الله بن عثمان النبي صلى الله عليه وآله قال ان جبرئيل سطر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانما الاقيمت ولا تسخر اخراجه ابن نعيم وهذا غريب من حديثه ومكول لم يكتبه الا من حديث النعمان قال القرطبي وحدثني المني كان من السانلة جائرة يوم الجمعة عند قاتر الطرية دون غيرهم الا يوم والله عز وجل اعلم

باب ما جاء ان جبرئيل سطر كل باب من سبع جزر مقسوم

تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من الايات الكريمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ابواب باب من السيف على امي او قال ما يخرج من صلواته الا ما من الامان الحافظان ابو عبد الله وابو عيسى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن مغول رح قال القرطبي مالك ابو عبد الله الجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال ابى بن كعب رحمه الله سبعة ابواب باب منها المروية ونحن عطا الخراساني قال ان بها سبعة ابواب اشدها غاوكروا وحوا واستهارجا الزناة الذين ركبوا بعد العلم رواه ابو نعيم الحافظ وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى يعني الآية المتقدمه جزر اشركوا الله وجزر شكاوا في الله وجزر غفلوا عن الله اثر واشبهوا الله صلى الله عليه وآله وجزر شغوا غيظهم بغضب الله وجزر صبروا وادغمهم بجهنم عن الله وجزر عتوا على الله ذكره الحليمي في كتابه منهاج الله له وقال فان كان ثلثا للمشركون بالله هم الثنية والشاكن هم الذين لا يدرون ان لهم الها ولا اله لهم او يسكنون في شريعته انما من عنده ام لا والعالمون هم الذين يجدونه اصلا ولا يشعرون وهم الدهرية والذين لا يشعرون انهم المشركون في العاصي لتكذيبهم برسول الله وامره وفضيه والشافق هم القائلون انبياء الله وسائر الدارين له العذوب من نصحه

أولئك هم غير مدحهم والمصدرون رغبهم الذكرون البعث والحساب والعاقون
الذين لا يبالون بأن يكون مامهم حقا أو باطلا فلا يتفكرون ولا يعتبرون ولا يستبينون
والله أعلم بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان الحديث ثابتا

باب في بعد أبواب ثم يعرض لها من بعض أهل التكاثر

قال بعض أهل العلم في قوله تعالى لكل نازية منهم جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين
والشياطين بين الباب الباب خمس مائة عام **فالباب الأول** يسمى جهنم لأنه
يتم في وجه الرجال والنساء فيأكل كل لحمهم وهو هون عذابا من غير **والباب الثاني**
يقال له لظى نزاعة للشوى يقول أكلمة للبدن والرجلين يدعون من أدبر عن التوبة
وتلجأ عجايبه **فصلهم** **والباب الثالث** يقال له سقر وإنما سمي سقرا لأنه يأكل لحم
الرجال والنساء لا يبقى لهم كما على عظم **والباب الرابع** يقال له الحطة قال تعالى
وما أدراك ما الحطة الآية تحطم العظام وتحرق الأئدة وقال تعالى تطع على الأئدة
تأخذ النار من قدميه وتطاع فواده وتحرق جلودهم وأيديهم وأبدانهم فيكون الذم
ينفذ ثم يكون الدماء حتى تنفذ ثم يكون القيح حتى إن السفن لو أرسلت تجر به فيأخرج
من أعينهم حرمت **والباب الخامس** يقال له الحميم وإنما سمي الحميم لأنه عظيم الحرارة
الواحدة منه أعظم من الدنيا **والباب السادس** يقال له السعير لأنه يستمر
يسمر منذ خلق فيه ثلاثمائة قصر في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب
وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والأغلال والأنكال وفيه جبال من
ليس في النار عذاب أشد منه إذا فتح الحب حزن أهل النار حزننا شديدا **والباب السابع**
السابع يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه أبدا وفيه بر الألباب إذا فتح فخرج
منه نار تستعيد منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل سأرقيقه صرجه أو هو جمل من
نار تصدده أعداء الله على جرحهم مغلولة أي لهم إلى أعناقهم فخرجوه أعناقهم إلى أهل جهنم
والزانية وقوف على رؤسهم بأيديهم مقامع من جديد إذا ضرب أحدكم بالتيه فاضربه

مع صوتها الثقلان أو البنا من يد وشها التي غشاوتها الطلعة أرضها فاس و
 لصاص من زجاج النار من في قهر والنار من تختم لهم من في قهر ظل من النار من تختم
 ظل أو قل عليها الف عام حتى اجمت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت
 في سوداء مد لمة مظلمة قد مزجت بغضبه ذكره القتيبي في كتاب عيون الاخبار
 وذكر عن ابن عباس ان جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا ذهب وهي كما قال تعالى
 لها سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف شعب من النار
 في كل شعب سبعون الف ثم من نار في كل شعب سبعون الف وادم من نار في كل واحد سبعون
 الف قصر من النار في كل قصر سبعون الف حية وسبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون
 الف ذئب لكل ذئب سبعون الف قار لكل قار سبعون الف قلة من هم فاذا كان يوم القيامة
 كشفت عنها الغطاء فظهر منها سراق عن يمين الثقلين واخرج من الهرة وسراق امامهم
 وسراق من في قهر واخرج من في قهر فاذا انظر الثقلان الى ذلك جثوا على كبهم وكل
 ينادي رب سلم سلم قال القرطبي ومثله لا يقال من جهة الراي هو توقيف له اخبار عن
 الله ثم نقل عن وهب بن منبه فخره واقل وهب بن منبه عن اسرائيل بن كثير ولا يقبل
 مثل ذلك عنه ولا عن مثاله ونظرائه لان يرد به دليل من الكتاب والسنة الصحيحة
 وما ورد في ذلك من القران والحديث يكفي وليثني وبني عن غيره

باب ما في عظم جهنم وازمتها وكثرة ملائكتها وفي عظم

خلقهم وتفلتت من ايديهم وفي قطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل الموقف

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يجهنم يوم القيامة
 لها سبعون الف مقام مع كل زمام سبعون الف ملك يجبرونها اخرجها مسلم ورواه الطبراني
 عن عبد الله بن مسعود ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه يهاجهنم تقاد بسبعين الف مقام
 مع كل زمام سبعون الف ملك يجبرونها قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال العيون غير حفص

بن عمر بن الصباح وقد ثقة ابن حبان انتهى زاد زيد بن اسلم فيناهم اذ شردت
عليهم شرودة انفلتت من ايديهم فاولا اهراد زوها لا حرق من الجمع فاذن هذا ذكره
ابن وهب بطولاه وزاد ابن حبان في كتاب كشف علم الاخرة فيشكل كل من في الموقف على
الركب حتى المرسلين ويحمل كل واحد منهم يقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم غيرها وقصص
يقول امتي امتي نبلها ونجمها يارب ليس في الموقف من يجاه ركبناه وهو قله تعالى في ترى
كل امه متجاشية كل امه تدعى الى كتابها الى اخر ما قال وملائكة النار كما وصفه بمراسه تعالى
علاظ شراذم وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين
احدهم كما بين المشرق والمغرب رواه ابن وهب قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم
مسيرة سنة ووقه الواحد منهم ان يضرب بالمقع فيدفع بتلك الضربة سبعين الف
انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى عليها سبعة عشر فالمراد رؤسها كما تقدم في الايات
واما حملتهم فالعبارة عنهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال اهل العلم انما
خص النبي صلى الله عليه وسلم بها وقبها وكفها عن اهل المشركون وغيره من الانبياء لانه راها في
مسيراته وعرض عليه في صلواته حسبا ثبت في الصحيح وفي ذلك فوائد ثلث ذكرها القرطبي
في التذكرة ليس في ذكرها كثيرا فائدة

باب في كلام محمد وكرار الجاهلية لا يجوزها الا لمن عند جواز

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ جاع الله
الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخرتها كيقونها
وهي تقول عذري لي بخان بني مدين ابرواحي واخشين الناس عنقا واحد فيقولون من ذاك
فتقول كل من تكبر حيا بارحجه الحافظ ابو محمد عبد الغني في قوله تعالى وتقول هل من مزيد
دلالة على كلام محمد واضحية لا خفاء بها وفي حديث انس بن مالك يرفعه تقول جهنم
لا يجوزني الا من عند جواز قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوزني الا من عند جواز
الا الله جاز جهنم الحديث ذكره القرطبي

له
شبه ان فيه دليل
فقد علم ان اجتهد
والنار قد خلقا خالفا
للمتولد المتكبر في
وهو جازي على ظاهر
القرآن في قوله
للكافرين والاعداد
دليل على الخلق والابواب
كما قال القرطبي
في خبر الحسن

باب ما جاء في الشيعة خوة جهنم قال تعالى ١٢٠ عسيرة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال أنس من اليهود كلاً من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبيكم من خزنة جهنم قالوا لا ندرى حتى تسأله فجا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
طلب أصحابك اليوم فقال وماذا أغلبوا قال صالحهم اليهود دخل نبيكم من خزنة جهنم
فقالوا لا ندرى حتى تسأل نبيها قال يغلب قوم سئلو أعمال يعلمون فقالوا لا نعلم حتى تسأل
نبيها ولكنهم من سؤالي يا محمد فقالوا والله حشرة فلما جاءوا قالوا يا أبا القاسم كرم من خزنة
جهنم قال هكذا هكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم الحديث رواه الترمذي قال
هذا حديث غريب ما نعرفه من هذا الوجه

[illegible]

عن مجاهد عن ابن عباس قال أتتني مائة جهم فقلت لا قال أجل والله ما أتتني إن
بين شجرة أدنى أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها أودية القمح والد
قلت له انهار قال لا بل أودية ثم قال أتتني مائة جهم فقلت لا قال أجل والله ما أتتني
حدثني عائشة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قلوب الأرض جميعا قبضته يوم القيامة
قالت فقلت فإن الناس يؤمّنون قال على جسر جهنم أخرجه ابن المبارك والترمذي و
حميد قال في مجمع الروانند رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عيسى بن سعيد وهو ثقة
وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السراق النار أربع جد كُتِف كل جدار سائر
أربعين سنة ذكره ابن المبارك وخروجه الترمذي أيضا وقال عبد الله بن مسعود إن
لنضيق على الكافر كضيق الزوج على الريح وذكره الثعلبي والقشيري عن ابن عباس

بِأَمْرٍ مِنْ رَبِّكَ وَالْقُرْآنُ يُقَدِّسُ فِي النَّارِ

عن عثمان بن يسار انه قال هذه الآية جمع الشمس والقمر قال يحيى بن يوم القيامة ثم ينفذون

قال انضحت مرتين بالماء لتضي لكر وناجهم بسودا مظلمة قال في مجمع الزوائد ورجاله
ضعفاء على وثيق ابن فيهم وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله
الصالحا بشرى وحي جز من سبعين جزء من النبوة وان نازك بعني هذا جزء من سبعين
جزء من مقيم حمده ومباذام البند ينظر الصلوة فهو في صلاة ما لم يحدث رواه البراء
وفيه عبيد بن اعشى الطار وهو مذكور وثقة ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح
قاله في مجمع الزوائد وعن ابن هريرة اخوه مرفوعا قال ولولا انها ضربت بالام مرتين ما
كان لاحد فيها منقعة خرجة سفيان بن عيينة وفي خبايا عن ابن عباس وهذه النيا
قد ضربت بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها ذكره ابو عمر وقال عبد الله بن مسعود
لولا انها ضربت بها البحر عشر مرات ما انتفع بشئ منها ونسئل ابن عباس عن نازك الدنيا
فما خلقت فقال نازك غير انها طغيت بالما سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لانسان
نازكهم عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي الناس يوم القيامة من اهل
النار فيصنع في النار صبغة فيقال يا ابن ادم هل ايت خيرا قط هل مر بك لغيم قط فيقول
لا والله يا رب يوق يا بشد الناس فيساقى الدنيا من اهل الجنة فيصنع صبغة في الجنة فيقال
له يا ابن ادم هل ايت بسوء قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب يا بشد الناس فيساقى
ولا ايت شدة قط اخرجه مسلما واخرجه ابن ملحة ايضا عن ابن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة ياتي اهل الدنيا من الكفار فيقال اعسم في النار عسمة
فيمس فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك الغم قط فيقول لا ما اصابني تعبد قط
ويؤتى يا بشد المؤمنين ضرا وبلاء فيقال اعسم عسمة في الجنة فيمس فيها عسمة فيقال
اي فلان هل اصابك ضر وبلاء فيقول لا ما اصابني ضر قط ولا بلاء وعن ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان جنينا من اهل الجنة خرج كفاه الى اهل الدنيا حتى يصروه
لا حرق الدنيا من حرها ولو ان جانا من اهل الجنة خرج كفاه الى اهل الدنيا حتى يصروه مات
اهل الدنيا حين يصرونه من غضب الله اخرجهم اراهم من هدية وعن ابن هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان في السجن مائة الف او خيرون لم تمسك من اهل النار الا افرهم

وان مقامه باحد يد رواه الترمذي وقال لا تعرف الحسن بها ما من عتبة بن رزوان
والناقد عتبة البصرة من عمر ولد الحسن لستين بقية من خلفه عتبة بن رزوان
بن عامر قال جئت بابا امامة فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم و زينت عشر خلفاء قد فلت بها من شفيحهم ما بلغت قمرها سبعة
خريف حتى يتي الى غي اثم قيل ما غي اثم قال ان في خلفه ليميل منها صديق اهل النار
وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه اذ دعا الصلوة واسمعوا للشهادتين فوسف يلقي
عياذ في اهل من يفعل ذلك يان اثم اذ اراه الطابان وفيه ضعف قد وقع صراخ حبان
وقال يخطون وعن الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلى
قال والذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقمرها الصخرة زنة سبع خلقا لشحن
وكفى من اولاد من قوى من شفة النار قل ان تبلغ قمرها سبعة خريف اخرجه ابن
المبارك وروى الطبراني في نحوه وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح قاله في مجمع
الزوائد وعن ابي امامة قال ان عابدين شفيحهم مسيرة سبعين خريفا من حجر حتى
او قال حجر قوى غظمها كعشر عشرات عظام سمات فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد
هل احدث ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غي واثام رواه ابن المبارك وعن ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر ا سبع خلفات لشحن من و اولاد من القى في جهنم لحو
سبعين عاما لا يبلغ قمرها رواه ابو يعلى وفيه يزيد بن ابان الراشي وهو ضعيف وقد
وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
لوان حجر ا قد شبه في جهنم لحو سبعين خريفا قبل ان يبلغ قمرها رواه ابو يعلى والبيهقي
نحو وفيه عطاء السائب قد اختلف وبقية رجاله ثقات وعن بريدة عن النبي صلى
لوان حجر ا لحو في جهنم لحو سبعين خريفا رواه ابان والطبراني وفيه رجال
من ابان الصحيح وهو ضعيف عن خالد بن عمر العدي قال خطبتا عروة بن قنادة
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم
وولت جلا ولم يبق منها الا صباية كصباية الاناء يتصا بها صا بها وانكم متفقون منها

الى دار الاكوار واليهما فانتقوا اخيرا بالبحر تكم فانه ذكر لنا ان البحر لينة من شفيرة ثم فيهم
 بها سبعين عاما لا يرك لها قمر والله لتمتلكان الحديث اخبره مسلم قال كعب اذ في
 من جهنم قد رخصت في الشرق ورجل المغرب لغلى دماغه حتى نسي من جرحها وان جرحه
 لا يورثه لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا ثيلا على ركبتيه ويقول نفسي نفسي هذه القرط

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَهَا عَيْنَانِ وَعَنْقٌ وَاذْنَانِ وَلِسَانٌ

ذكر دزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوء بهن جني جهنم مقعد
 قيل يا رسول الله ولها عينا قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا راقم من مكان بعيد معي
 تغيطا وافرأيتخرج عنق من النار وله عينا تبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بهن
 جعل مع الله الهما الخرفاء وابصر بهن من الطير حجب السمسم فيلتهقطه من البرية وفي رواية
 اخرى فيخرج عنق من النار فيلتهقط الكفار لفظ الطائر حجب السمسم صح ابو محمد بن الشرح في
 قصة قال اي يفصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر حجب السمسم من البرية وعن
 ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنق من النار يوم القيامة فيكلم بلسان طلق خلق
 لها عينا تبصر بها ولها لسان تكلم به فيقول اني امرت بهن جعل مع الله الهما الخرفاء وكل
 جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير نفس فتنطاق بهم قبل سائر الناس خمسمائة عام وفي رواية فتنتقون
 عليهم فتقتلهم في جهنم رواه الزاخر الفظله واجمنا اختصار ابو يعلى بخبر والطبراني
 في الاوسط واخذ اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها
 بعضها وخرنها يكفونها فيقول وعرة بني لئلا يبي وبن اذ واجي ولا عشرين الناس
 عنقا واحدة فيقولون ومن اذ واجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج لسانها فتثقله من
 بيان ظهر له الناس فتقتلهم في جوفها ثم تخرقها فيقبل يركب بعضها بعضها وخرنها
 يكفونها فيقول وعرة بني لئلا يبي وبن اذ واجي ولا عشرين الناس عنقا واحدة
 فيقولون ومن اذ واجك فتقول كل جبار كفور فتثقله من بيان ظهر له الناس فتقتلهم

في حرفها ترستا حرم بقبل مركب بعضا بعضا وخزنها كقوتها وهي تقول وعرة دلي
 ليحل بني دمن ازدادي ولا عشيت الناس عنق واحد فيقولون ومن ازداجك فتقول
 كل خذل في سيفك تقطعهم بالسيفات قد فر في جوفها ترستا خرو يقض الله بين العباد رده
 أبو يعل ورجاله وتقوا لأن ابننا سقى مدلس قاله في مجمع الزوائد وعن أبي خزيمة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من الناريين القيامة له عينان تبصران واذنان تسمعان
 ولسان ينطق فيقول اني دككت بكل جبار عنيد وبكل من جامع الله الهاتر والمصور
 اخرجوه الا ترموني وقال هذا حديث حسن قريب صحيح وفي الباب عن ابي سعيد وكان
 بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار انك طاقة بسبطة مالك خازن النار وما لك
 اذا غضب على النار ونجوا من حرة كادت تاكل بعضها بعضا

بَابُ مَا جَاءَ فِي مَقَامِ أَهْلِ النَّارِ وَسُلَاسِلِهِمْ وَأَغْلَاهُمْ

روى عن الحسن انه قال ما في جهنم داء ولا مغادر ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم
 صاحبه مكتوب عليه وروى عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عمر بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضاءة مثل هذه واسار الى مثل الحجفة اصاصه من السماء الا ارض
 وهي مسيرة خمس مائة سنة بلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من دار السلسلة
 لسارت اربعين خريفا الليل وانها قبل ان يبلغ اصلا او فرعا اخرجها الترمذي وقال
 هذا حديث ساند صحيح قال القرطبي وفي الحج ان الله تعالى ينشئ لاهل النار سجاية فاذا
 رأوها ذكروا سمائب الدنيا فيناديهم يا اهل النار ما تشتمون فيقولون نشتم الى البار
 فتمطرم اغلا لا ترا في اغلاهم وسلاسل ترا في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لو جمع
 حديد الدنيا كما ما حلى منها وما بقي ما عدل حلقة من حلق جهنم وقال ابن زيد ويقال
 ان حلقة من غل اهل جهنم والقديت على اعظم جبل في الدنيا الحديثة قال دهر مقام من حلقه
 يقيمون بها من لا فاذا قال خذوه فياخذوه كذا وكذا القملات فلا يضعون ايديهم على شيء
 من عظامه الا صار تحت ايديهم فان قال فجمع ايديهم وارجلهم ورفاههم في الحديد قال

فيلقون في النار مصفودين قال فليس شيء ثم يتقرب به إلا الوجوه وهم مصفودون
 قد ذهبت الأبصار فمر عبي وقوله تعالى ان من بقي بوجهه من العذاب يوم القيامة
 إلى الأبد قال إذا القوا فنادوا ويل يغون قعرها تلقاهم لهما فيردنهم إلى أعلاها حتى إذا
 كادوا يخرجون تلقاهم الملائكة بمقام مع من حديد فيضربونهم بها فجاء أمر بغير الله
 فهووا كما هم سافلين هكذا وقع قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
 فهم كما قال الله تعالى عاملة ناصبة بضلع نار احامية وعن ابي سعيد عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقام من حديد وضع في الارض فاجتمع له الثقلان ما اقلوه من الارض
 رواه احمد وابو يعلى قال في مجمع الزوائد فيه ضعف وقد وثقوا وعنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو ضرب الجبل بمقع من حديد لتفتت ثم رواه احمد وابو يعلى في حديث
 طويل وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه وروى عن طاووس ان الله عز وجل خلق ملكا
 وخلق له اصابع على عدد اهل النار فها من اهل النار معذب الا وملك يعذبه باصبع من
 اصابعه فوالله لو وضع مالك اصبع من اصابعه على السماء لا يثاقذ كره القيتي في
 عيون الاخبار له

باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار وتلقى النار اهلها

عن عبد الرحمن بن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيامة بشر كالبحر فيؤاها رايين
 فيقول الجبار تبارك وتعالى ردوهم عليها فيردوهم فذل القول في يوم يولون فذل
 ما اكبر من الله من عاصم اي مانع عنكم ويلقاها وهم بها قبل ان يدخلوها فتندب حد قم
 فيدخلوها عمية متولين في الاغلال ايد يجر وارجلهم وراقبهم قال قال رسول الله صلى
 ما بين منبكي احدهم كباين المشرق والمغرب ذكره ابن وهب وعن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لما سبق اليها اهلها تلقاهم ففتحهم لفحة فلم تدع عجا على عظم
 الا الفتة على العرقب رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن سليمان
 بن الاصماني وهو ضعيف

بَابُ فِي رَفْعِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَشْرِقَ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ

قال القرطبي يروى أن أهل النار يرفع أهل النار حتى يطير كما يطير الشرر فإذا ذرهم إلى الشرق
على أهل الجنة وبينهم حجاب فينادي أصحاب الجنة أصحاب النار إن قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقاً فلهلّوا وهدّوا وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم فإذا نزل من بينهم حرمان لعنة الله
على الظالمين وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يروا الأنوار تطرح بينهم حجاباً
عليها من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرّمها على الكافرين فذرهم مما نكثوا الغدا
بمقامهم من حدّ النار وقال بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كلما أرادوا
أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره
ابن جرير عبد الحق في كتاب العاقبة له وقال لعنك تقول كيف ترى أهل الجنة أهل النار
وأهل النار أهل الجنة أو كيف يسمع بعضهم كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد المسافة
وغلظ الحجاب فقال الشافعي هل كان الله يقوي أسماعهم وأبصارهم حتى يروى بعضهم
بعضاً ويسمع بعضهم كلام بعض هذا قريب في قوله الله جلداً

بَابُ فِي نَفْسِ أَهْلِ النَّارِ

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيه رجل
أهل النار فتنفس فأصاب نفسه لا حترق المسجد ومن فيه رواه أبو يعلى عن شيخه إسحق
لم يعبئ به فان كان ابن راهويه فجاله رجال الصحيح وإن كان غيره فاما عرفة قاله في مجمع
الزوائد وعن أبي هريرة مثله وانتطه تنفس رجل من أهل النار لا حترق قعر رواه البراء وفيه
عبد الرحيم بن عمارون وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال يثبت حديثه إذا
حدث من كتابه فإن في حديثه من حفظه بعض المنكيات وبقية رجاله رجال الصحيح

بَابُ مَا فِي أَنْ جَهَنَّمَ جَبَلٌ أَوْ خَنْدَقٌ أَوْ دِيَةٌ وَجَبَّارٌ

صهريج وجياضاً واباراً وجباً وتنانيراً ومجراً ومجراً ومجراً

وقصوداً واجراً وفواجر وعقارب وحياتاً والسرقة والسرقة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفاً وهو في فيه كذا لك أبا الخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن أبي شيبة وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن من مات سكراناً فإنه يبعث يوم القيامة سكراناً إلى خندق في وسط جهنم ليس له سكران أجادنا الله منه وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل لأد في جهنم فهو فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً وهو في فيه كذا لك أبا الخرجه ابن المبارك عن طريق رشدين بن سعد عن عمر بن الخطاب عن أبي السج عن أبي الهيثم وعن عطاء بن يسار قال الويل لأد في جهنم لو سارت فيه الجبال لما عث من حرة وذكر ابن عطية في تفسيره عن ابن عباس أنه قال الويل صهريج في جهنم من صديد أهل النار وقال زياد بن وقاص الويل مسيل في أصل جهنم وتحت الزهراوي عن آخرين أنه باب من أبواب جهنم وقال أبو سعيد الخدري أنه واد بين جبلين يهوى فيه الهاوي أربعين خريفاً وأخرج الترمذي مرفوعاً عن أبي سعيد الويل وأد في جهنم وهو في فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره قال وهذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن أبي شيبة وقال ابن زيد اللجج جبل في جهنم يستغيث إلى ظل أهل النار لا يابح إلا أنه من دخان شفير جهنم ولا كير عذب فقال سعيد بن المسيب لأحسن منظره وقال مجاهد أد في جهنم يقال له موبق وعن حكومة فهو في جهنم يسيل ناراً على حافته حياض مثل البغال الدم فاذا طارت إليهم لتأخذهم استغاثوا منها بالافتحام في النار وقال انس بن مالك هو وأد في جهنم من تيج ودم قال نون البجلي في قول الله تعالى جعلنا بينهم موقفاً قال أد في جهنم بين أهل الضلالة وبين أهل الإيمان

وعن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن في جهنم لواء يقال له هميب يسكنه كل حيا
 رواه الذمذني ورواه الطبري في بلطفان في جهنم وادوا في الوادي يترى قال الهاميب حتى
 على الله أن يسكنها كل جبار صنيذ قال في جمع الزوائد وفيه ازهر من سنان وهو ضعيف
 وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في النار حيثما كان مثال اعناق
 البخت تلتع احداهن السبعة فيجرحها اربعين خريفا وان في النار عقارب كمثل
 البغال الموكفة تلتع احداهن السبعة فيجرحها اربعين خريفا رواه احمد والطبري في
 قال في جمع الزوائد وفيه ضعفاء قد وثقوا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله في جهنم اربعين ليلة والذباب كله في النار الا الخلة رواه ابو يعلى قال في الجمع ورجاله
 ثقات وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الذباب كله في النار الا الخلة رواه الطبري في جماله
 رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة ورواه الطبري في الكبير والوسط والبراد
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله ببعض رجال اسانيد الطبري في ثقات ورواه الطبري في
 ايضا عن ابن مسعود مرفوعا قال الا الغل وفيه يحق بن يحيى بن طلحة وهو متروك وقد
 ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات قال في جملة ما وافق فيه الثقات في ترك ما انفرد به
 بعد ان استخبر الله تعالى فيه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وافق الثقات في اصل الحديث
 وعن ابن مسعود في قول الله تعالى ذنابهم ذنابا فوق العذاب قال يزيد عقارب انيابها
 كالنخل الطوال رواه ابو يعلى ورجال الصحيح وعن ابن عباس في الآية المذكورة قال
 هي خمسة انهار تحت العرش اعدت ليعذبون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار رواه ابو يعلى ورجال
 رجال الصحيح كذا في جمع الزوائد وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله سألت عن قول الله تعالى
 فمن يلقن عياقا لهن في جهنم واختلفوا في قوله تعالى اعوذ برجل القلق وروي عن ابن
 عباس انه سجن في جهنم وقال كعب بن جبريت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة
 حره ذكره ابو نعيم وعنده عن حميد بن هلال قال حدثت ان في جهنم ثمانين ضيفها
 كضيق نوح احدكم في الارض تضيق على قوم باعمالهم وذكر ابن المبارك ان في جهنم قصر
 يقال له هوى يرى الكاظم من علاه فيهمى اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال ثقات

أخرج به عنه ابنه عبد الرحمن وأما أحمد وعنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه النجاشي
 قال يقول وأما من جيب الحزن فقليل لا يزال إليه وما جيب الحزن قال وأما في جهنم
 فتعوز منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله للقرأين وفي رواية للذين يراؤن
 الناس بأعمالهم أخرجه أسد بن موسى والترمذي وقال في حديث أبي هريرة
 مائة مرة قلنا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراءون بأعمالهم
 وقال هذا حديث غريب أخرجه ابن ماجه أيضا عن أبي هريرة ولقطه قال قال
 رسول الله صلواته تعوذ وأباه الله من جيب الحزن قالوا يا رسول الله وما جيب الحزن قال في جهنم
 يتعوز منه جهنم كل يوم أربع مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال أعد للقرأين المراءين بأعمالهم
 وأن من أبغض القراء إلى الله الذين يزودون الأعداء ودواة الطيراني من حديث أبي هريرة أيضا
 ولقطه بعد قوله أربع مائة مرة يبلغ فيه الغوارون قيل يا رسول الله وما الغوارون قال المراءون
 بأعمالهم في الدنيا قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه
 قال الحارثي وفي حديث آخر ذكره أسد بن من سمعناه صلواته قال إن في جهنم لواديا أن جهنم تسود
 من شرد ذلك الوادي كل يوم سبع مرات فإن في ذلك الوادي كجبان جهنم وذلك الوادي
 ليتعوز أن بالله من شرد ذلك الجبان في ذلك الجحيم أن جهنم والوادي وذلك الجحيم
 ليتعوز ومن شرد ذلك الجحيم أعد الله الأشقياء من جملة القراء وقال أبو هريرة إن في جهنم
 لرجل جند رب علماء السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول أصاكم إلى
 هذا وإنما كنا ننتعز منكم قالوا أنا كنا نأمركم بالأمرو وننهيكم عن المنكر قال القرطبي هذا مرفوع
 معناه في صحيح مسلم من حديث أسامة بن زيد قال أبو النخعي أن أبا بكر في النار أقاما
 يربطون بنوا عير من نارتد ويهمل تلك النوا عير ما لهم فإداحة ولا فتة وقال محمد بن كعب الفرغلي
 أن أبا النخعي جلس في وسط جهنم وجسور أتمر عليهم أملاك العذاب فهو يرى أقصاها
 كما يرى أداها الحديث

بَابُ فِي نَبَأِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أَفَلَا تَحْمُرُ الْعُقْبَةَ وَفِي سَائِلِ جَهَنَّمَ وَوَعِيدِ

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية يثبته في الجيوش يلقه عند الزاوي في اصحابه
فشذ لا يجمعهم فحمد الله واشتفى عليه فترى قال اما بعد اذكر وانهما الله عليكم وذكر الحديث
وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسمائكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان يا فلان
يا فلان لانك ان تجهم نفسك اساحل الجرمية هرام وحياتك كالجنت وعقارب
كالبعال الالههم فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيها ساطت عليهم تلك الطوارق
فتأخذ شفاير اعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم يكسطنها كسطا فيقولون النار النار فاذا
القوا فيها ساطت عليهم الجرمية فاحمد جسدك حتى يبد وعظمه وان جلدك احدهم لا يربون
ذراعا قال يقال يا فلان هل تجر هذا يذيك فيقول واي اذى اسد من هذا قال يقال هذا
بما كنت تؤذي المؤمنين وعن ابي سعيد الخدري قال ان صعود اخضر في جهنم اذ وضوا
ايدهم عليها ذابت فاذا رفضوها عادت اقمقامها اخبره ابن المبارك قال ابن عمر وابن عباس
هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب كعب الاحبار وهي سبعون درجة في جهنم
وقال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الجسر فاقسموا بطاعة الله
عز وجل قال مجاهد الضحاك والكلبي هي الصراط وقيل النار نفسها وقيل هو جبل بين الجنة
والنار يقولون فلان فلان هذه العقبة بل صالح ثم يان اقمقامها بما يكون فقال في عقبة الآية
قال ابن زيد رجاءة من المفسرين معنى الكلام الاستغفار تقديره اذ لا اقم القم العقبة يقول
هلا انفسنا في ذلك الرقاب اطعام السبعين ليجاوز به العقبة فيكون خيرا له من انفاقه
في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الزنوب ثقلا بعقبة فاذا العتو
دقة وعاصيا كان مثله كمثل من اقم العقبة وهي الذنوب بضره ونوقه وتثقله فاذا
اذ لها بالاعمال الصالحة والتوحيد الخالص كان كمن اقم عقبة يستوي عليها ويحزها
قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن بن وا الله عقبة شديدة يجاهد الانسان نفسه
وهو اهول من الشيطان وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان اجمع الناس من اصحابي

صاح من طعام احدكم ان اخرج الى السوق فاشتري شاة فاعتقها احرقها الطبراني
في كتاب مكارم الاخلاق

باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة

الوجود والعقم الخطيب والضم اسم للفعل هو المصدر والناس عام ومنه الناحي اي من سبق
عليه العصاة يكون حطبها الجارنا الله منها بكرمه قال القرطبي حطب النار شباب وشيوخ
وكهول ثم ذكروا عاريات قد طال منهن العول عن العباس عن المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا دين حتى يجاور الجار وحتى يخاض الجار الخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم
يأتي اوقام يعرفون القرآن فاذا قرأوه قالوا من اقرا مناس من اعلم من انتم التفت الى اصحابه فقال
هل ترون في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم
وقود النار خرجه ابن المبارك والحجارة هي حجارة الكبريت خلفها الله عند كيف شاء او كما
شاء قال ابن مسعود وحصت بن السلاف تزيده على جميع الحجارة بخمسة اذاع من العذاب
سورة الايقاد وثمن الرائحة وكثرة الدخان وسنة الا لتساق بالابدان وقودها اذ حوت
وقيل المراد بالحجارة الاحصام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
والحصى ما يلقي في النار مما تركى به وعليه فيكون الحجارة والناس وقود النار وعلى التأويل
الاول يكونون معذبين بالنار والحجارة قال القرطبي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل
مؤذ في النار وفي تأويله وجهان احدهما ان كل من اذى بالناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة
بالنار الثاني كل ما يودي الناس في الدنيا من السباع والحرام وغيره في النار معد لعقوبة اهل
النار ودعهم بعض اهل التأويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين والله اعلم

باب ما جاء في تطهير جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف

كفره وتوزيع العذاب على الاعضاء من بحسب اعمال الاعضاء

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شجرة واحدة
على عاتقها مسيرة سبع مائة عام وإن غلط جلد سبعون ذراعاً وإن ضرب به مثل أحد
رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفي مسندهم أبو يحيى القتات وهو ضعيف وفيه
خلاف ببقية رجاله أوثق منه قاله في مجمع الزوائد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام كل ضرب مثل أحد وتخذ من رقبته جلد
سوى كجم وعظمه أربعون ذراعاً ورواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن أبي عمير وقد وثق على
ضعفه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر لو أن الكافر
مثل أحد وغلط جلد مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع رواه مسلم وأخرج الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جلد الكافر اثنين وأربعون ذراعاً وإن ضرب به مثل أحد وإن جلس
من جهنم كما بين مكة والمدينة قال هذا حسن صحيح غريب من حديث الأعمش وفي رواية
وتخذ مثل البضا ومقعدة من النار مسيرة ثلاث مثل الربة أخرجه عن صالح عن
الثومة عن أبي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب عن أبي هريرة قال ضرب الكافر يوم القيامة
أعظم من أحد يعظم لثقتهم ولين ذوق العذاب أخرجه ابن المبارك عن أبي هريرة
قال ضرب الكافر مثل أحد وتخذ مثل البضا وجنبه مثل الوركين ومجلسه من النار
كما بين الوركين وبين الربة وكشف بصره سبعون ذراعاً ويطأه مثل أضمة قال الجوهري
أضمة بالكسر جبل قال القرطبي الوركين جبل بالمدينة وعن عبيد بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكافر يعني غلط جلد سبعون ذراعاً وضربه مثل أحد في سائر خلقه أخرجه
ابن المبارك وذكر عن عمار بن ميمون أنه يسمع بين جلد الكافر وكجم وجسده ذو كلب
والحش عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر ليس له سائر الفرسم والفرسخين
يقوطه الناس رواه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر يوم
القيامة مثل أحد وعرض جلد سبعون ذراعاً ومقعدة من النار مثل ما بين بين الربة
رواه أحمد رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن إبراهيم وهو ثقة وعن يزيد بن حبان التي
قال انطلقت أنا وحسين بن سبرة وعمر بن مساة إلى زيد بن أرقم وحذيث بن زيد في مجلس

قال الفضل بن عيسى
جل ثناي الربيع بن
سفيان بن عيينة
والشعبة بن
سفيان بن عيينة

ذلك قال ان الرجل من اهل النار ليعظم النار حتى يكون ضرر من باضره مثل احد قال
جمع الزوائد قلت رواه احمد في حديث طويل ورجاله رجال الصيحه وعن ثوبان قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر مثل احد فلفظ جلد اربعين ذراعا باندع الجبار
رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف قد وثق وبقيه رجاله ثقات عن
سمعون بن جندب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من تاخذ النار الى لعبيه ومنهم من تاخذ الى كبتيه ومنهم من تاخذ
الى حجرته ومنهم من تاخذ الى رقبته وفي رواية الى حقويه اخرجه مسلم قال القرطبي في اللباب ذلك
على ان كفر من كفر فقط ليس كفره من كفره وطعن في قوله وحصى ولا شك في ان الكفار في هذا
بهم فمستفادون كما قد علم من الكتاب والسنة ولا نعلم على القطع والثبات انه ليس غدا
من قتل الانبياء والمسلمين وقتل فيه محررا فسد في الارض وكفر مساويا للعذاب من كفر فقط
واحسن الانبياء والمسلمين الا ترى باطال الب كيف اخرجه النبي صلى الله عليه وسلم الى صحاح لمصرته اياه
وذبه عنه واحاله اليه وحديث مسلم عن سمرة يصح ان يكون في الكفار بدل ليل حديث
ابي طالب يصح ان يكون فيمن يعذب من الوجدان اكان الله تعالى يميته محرمانا فحسب
تقدم بيانه والله اعلم وفي خبر كمال الجبار ياما الكفر النار لا تحرق السنتم فقد كانا يقر
القران ياما الكفر النار لا تأخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من النار
بولد هافتم من تاخذ النار الى لعبيه ومنهم من تاخذ النار الى كبتيه ومنهم من تاخذ النار
الى سترته ومنهم من تاخذ النار الى صدره وذكر القتيبي في غييون الاخبار له مرفوعا عن ابي
هريرة انه قال ان زاد حسنة على سيئاته حبس على الصراط سبعين سنة ثم بعد ذلك
يدخل الجنة وان زادت سيئاته على حسنة دخل النار فيعذبون في النار على قدر اعمالهم
فمنهم من ينتهي له النار الى لعبيه ومنهم من ينتهي الى كبتيه ومنهم من ينتهي النار الى
وسطه وذكر الفقيه ابو بكر بن برخان ان حديث مسام في معنى قوله تعالى ولكل درجات
مما عملوا قال ادى والله اعلم ان هؤلاء الموصوفين في هذه الحديث اهل التوحيد فان الكافر
النار منة شنيئا وكما اشتمل في الدنيا على الكفر اشتمل النار في الآخرة قال تعالى لهم من فخر
ظلم من النار من تحتهم ظلال وعمر الحارث بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من

من يعظم النار حتى يكون احب واياها

باب ما جاء في شدّة عذاب اهل العاصّة اذ اذية اهل النار بذلك

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة الصّورون خرجهم
مسلم وذكره قاسم بن ابي جابر عن ابن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عذابا يوم القيامة دجل قتل نبيا او قتله نبي والصّور ريس التماثيل وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه خرج
ابو عمرو بن عبد البر ان حاجة وابن وهب في اسناد عثمان بن مقسم الذي لم يرضه غيره
وهو ضعيف عن اهل الحديث معتزلة المذهب ليس حديثه بشي قاله ابو عمرو وعن
ابن زيد قال يقال انه ليؤذي اهل النار ان فوج الزناة يوم القيامة ويدكر عن بعض اهل
العالم قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار كل اهل النار في اذى جال مخلقة عليهم قلوب
من نار وهم في اصل الحجر فيصيحون حتى تتعوا واصوا فخرج اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم
من بين اهل النار قد فعل بكم هذا فقالوا كنا متكبرين ورجال قد شقت بطورهم يسبحون في النار
امعاء هم فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا نقطع حقوق الناس
بايماننا واماناتنا ورجال يسعون بين الجحيم والحديد لا يقرؤن قيل لهم ما بالكم من بين اهل النار
فعل بكم هذا قالوا كنا نسعى بين الناس بالنيمة ذكره ابن المبارك وعن شفي بن مانع الاصح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الجحيم والحديد
يدعون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الاذى
قال فرجل متعلق عليه تابوت من جهنم يدخل جحرا متعاه ليسيل فيه فيجاد وما ورجل ياكل
لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الا بعد قد اذانا على ما بنا من الاذى قال فيقول ان
الا بعد مات في غنمة اموال الناس لم يجد لها قضاء وقال وفاء ثم يقال للذي يجبر امعاء
ما بال الا بعد قد اذانا على ما بنا من الاذى قال فيقول ان الا بعد كان كساليا اين اصاب البول
منه فم لا يغسله ثم يقال للذي ليسيل فيه فيجاد وما ما بال الا بعد قد اذانا على ما بنا

من كاذب قال فيقول ان الابد كان ينظر في كل كلمة يدعيه خبيثة يستلها ويستلها واثبت
بها فيذيعها اي يفتسيها ثم يقول الله ياكل كجه ما بال الابد اذا انا على ما بنا من الادي
قال فيقول ان الابد كان ياكل لحوم الناس يشي بالقيمة خرجته الحافظ ابو نعيم وقال غيره
به اسمعيل بن عياض شقي عجلت فيه فليل له صبية

باب في عذاب من عذب الناس في الدنيا

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستل الناس عذابا يوم القيامة
اشد من عذاب الناس في الدنيا رواه ابو داود الطيالسي وخرجه البخاري في التاريخ وخرجه
مسلم بن معناه من حديث هشام بن حكيم بن خزام ايه مبر على اساس من الاباطيل بالتيام قد اقبوا
في الشمس فقال ما فيها قالوا احبسوا على الجحمة فقال هشام انهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل لعذب الذين يعذبون الناس

باب في شدة عذاب من امر بالمعروف ولحقه في المنكر واتاه وذكر

الخطباء فيمن خالف له فعذر في ان اخوان الظلمة كالابن السار

عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء رجل فطرح في النار فطحن فيها
كطح الحمار برحاة فطحن به اهل النار فيقولون اي لان الست كبت يا عمر بالمعروف ونهى
عن المنكر قال يقول كبت امر بالمعروف ولا افعله واخفى عن المنكر وافعله رواه البخاري في تاريخه
مسلم بن معناه عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالرجل
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقطاب بطنه فيدور بها كيدور الحمار بالرجل فيجتمع اليه
اهل النار فيقولون يا دانا مالك الذي تكلن يا عمر بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول يلكبت
امر بالمعروف ولا افعله واخفى عن المنكر واسيته وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم ليلة اسري لي على اقام تقرص سفاههم بمقاريض من نار كلما قرص دفقت قلبين

وطعامهم الزقوم والحكيم والنساق والضريح والغسلان قال الطبري معناه صديد
 اهل النار وما يغسل بسيل من ابداهم والنساق ما يسيل من صديدهم وقيل القيم الغليظ
 قال ابن عمر لو ان قطرة منه هراق في المغرب انتشت اهل الشرق ولو انها هراق في المشرق انتشت
 اهل المغرب قيل النساق الذي لا يستطيع من ثبته برده وهو الزفير وقال كعب هو عين
 في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة فيستنقع ويوقى بالادمي فيغس فيها غسلة فيسقط
 جلده وكفه عن العظام فيجرحه من كعبه كما يجرح الرجل ثوبه جزاء وفاقا اي وافق اعطاهم
 الخبيثة واختلفت في الضريح فقيل هو بنت ينبت في الربيع وقيل هو الشوك وقيل الحجارة
 وقيل الزقوم وقيل ادا في جهنم قال القرطبي قال المفسرون الزقوم اصلها في الباب السادس وانها
 يخفى بله النار كما تخفى الشجرة ببرد الماء فلا بد لاهل النار من ان يخذ اليه من كان فوقه فيكون
 منه وقال ابو عمر الجوني بلغنا ان ابن ادم لا ينمض منها غشاة الا غشيت منه مثله والمهل
 ما كان ذائبا من الفضة والنحاس وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد

بَابُ جَاءِ اَهْلُ النَّارِ يُجْعَوْنَ يُعْطَشُونَ وَفِي عَذَابِهِمْ اَنْهَارٌ

عن محمد بن كعب القرظي قال اهل النار خمس عذاب يحبيهم الله في ربيع فاذا كان في
 الخامسة لا يتكلمون بعد ما ابدوا يقولون ربنا امتنا اثنتان واحيينا اثنتان فاعترفنا
 بذنوبنا قل الخرج من سبيل فيحبيهم الله تعالى كما باناه اذ ادعى الله ودينه كفر ثم وان
 لي شرك به تومنوا فاحكم الله العباد الكبار ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لعل
 صالحا انا موقنون فيحبيهم الله تعالى فذوقوا بالنسيتم لقاؤكم هذا اننا نسيتكم وذوقوا
 عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخذنا الى اجل قريب فنجب دعوتك فنتبع الرسل فيحبيهم
 الله تعالى ولم تكونوا اسمعتم من قبل ما كنتم من وال ثم يقولون ربنا اخرجنا لعل صالحا يغفر
 الذي كنا نعمل فيحبيهم الله تعالى ولم نعلمكم صايتكم في فيه من تذكر وجهكم انذير ذوقوا
 فما الظالمين من نصير فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيحبيهم الله تعالى
 اخسئوا فيه ما ولا تكلمون اي بعد ما ابداروا اليهم في وخرجه ابن المبارك باطول من هذا

فقال اخبرنا الحكم بن عمار بن ابي ليلى عن ابي عبد الله ع قال سمعت محمد بن كعب القمي يقول بلغني و
ذكر لي ان اهل النار استنواوا بالحزنة فقال الله وقال الذين في النار يحزنون فجهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يومنا من العذاب فيها الا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب في ذلك عليهم
الحزنة او لم تكن تأتكم مساكم بالمينات قالوا بلى فردت عليهم الحزنة فادعوا وما دعا
الكافرين الا في صلال قال فلما ينسوا ما عند الحزنة نادوا ما لك وهو عليهم وله مجلس في
وسطها وجسورهم عليها ملائكة العذاب فيهم اقصاها كما يرى اذ نادوا فاقوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال سلوا الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثم اذن سنة قال السنة سنة
وتلثاثة شهر والشهر ثلاثون يوما واليوم كالسنة فماتوا ثم كخط اليهم بعد الثمانين
فقال اكبر ما تكون فلما سمعوا منه ما سمعوا واهيبوا ما قبل لهم قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه
قد نزل لكم من البلا والعدا بفاقد ترون فاعلموا بالتصبر فعمل الصبر فنعنا كما صبر اهل الطاعة
على طاعة الله فنقمهم الصبر اذ صدروا واجبوروا عليهم على الصبر فصر اطفال صبرهم ثم خرجوا
فنادوا واسواء علينا اجر عنا ام صبرنا ما لنا من محيض اي من منجا قال بهام اليس عندك ذلك
فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم وفا لا فقاموا الى قوله وما انتم بمصريين اني كفرت
بما اشرتكموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال ففردوا المقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم الى داه فعمل في خروج من سبيل قال فرد عليهم ذكره ربه اذ ادعى الله وحده
كفرهم وان يشرك به ومنوا فاجابهم الله العلي الكبير قال فهذه واحدة فنادوا والثانية ربنا
اخرجنا لعل صاحبنا الذي كنا نعمل قال فرد عليهم ولو بيننا لا نينا كل نفس هداها يقول لو
لم يمت الناس جميعا لم يتخلق منهم احد فكن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين فنادوا بما نسبتم لفلان وما لكم بهذا الناسيناكم وذكروا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
قال فهذه ثنتان فنادوا والثالثة ربنا اخرجنا الى اهل قريه فحب عوتك وتنبع الرسل فرد
عليهم اذ لم تكونوا اتهمتم من قبل ما اكفر من ذوال مسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ثم
تبين لكم كيف فعلنا بهم قالوا لتزول منه الجبال قال فهذه الثالثة ثم نادوا والابعد ربنا
اخرجنا لعل صاحبنا الذي كنا نعمل قال فاجيبهم اذ لم نعمكم ما كنتم كرفه من ذكروا جاءكم

هو لا يا جبريل فقال هو لا خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون اخرجه الحافظ ابو نعيم
سوردي مثله ابن المبارك ايضا ولفظه في اخره الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب وعن الشعبي قال تطلع قوم من اهل الجنة الى قوم في النار فيقولون ما
ادخلكم النار فاما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم قالوا اننا كنا نأمركم بالخير ولا نفضل
رواه ابن المبارك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعانى الايمان يوم القيامة
ما لا يعانى العلماء اخرجه ابو نعيم وهذا حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر امر بكتبه
الامن حديث احمد بن حنبل وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوزة والنسار
اعوان الظلمة كالنار رواه ابو نعيم وهو غريب من حديث طاوس تفرد به محمد بن مسلم
الطائفي عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس في فضل قال بعض السادة اشد الناس حسرة
يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبد فعله شرايع الاسلام فاطاع واحسن وعصى السيد
فاذا كان يوم القيامة امر بالعيد الى الجنة وامر بسيدة الى النار فيقول عند ذلك احسرتاه
واغبناه لما اهل اعدى اما كنت ما لك الحجة وما له وما قد راعى جميع ما له فما له سعد
ومالي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تاديب وما تاديت واحسن واسأت ورجل كسب
ما لا تقصر الله تعالى في جمعه ومنعه ولم يقيده بين يديه حتى صار الى ارضه فاحسن في
انفاق واطاع الله سبحانه في اخراجه وقد مه بين يديه فاذا كان يوم القيامة امر بالوارث
الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا مالي فاحسنت به
احوالي واعمالى فيناديه الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته وانفق لوجهه وما
انفقت فسعد شقيت ورجل علم قوما وعظمهم فخلوا بقرائه ولم يعلم فاذا كان يوم القيامة
امر به الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا علمي فاهم فاذا رآه و
ما فرت وسلموا به وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لاهم علموا بما قلتم وما عملت ففعل
وشقيت ذكره ابو الفرج بن الجوزي رحمه قال ابراهيم النخعي رحمه اني كرهه التمسك لثلاث
ايات لقوله تعالى انا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية وقوله تعالى لم تقولون
ما لا تقولون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان

٤٢
احمد بن محمد
ابو نعيم
ابو حنبل
ابو داود
ابو يونس
ابو عبيد
ابو حنبل
ابو داود
ابو يونس
ابو عبيد

انما الحكم الى ما احكم عنه قال القرطبي نوح والماء طهنة الايات تبدل مع ما ذكرناه من
 الاحاديث على ان عقوبة من كان عالما بالمعروف والنكروا وخير القيام بوظيفته كل حال
 منها امتد من لم يعلمه وانما ذلك لانه كالاستهين بجوارات الله والمستخف لاحكامه
 وهو كالمتستر بعمى من لم ينفعه الله بعلمه وقد قال صلوات الله على من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم
 لم ينفعه الله بعلمه وروى ابو امامة قال قال رسول الله صلوات الله على من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم
 بالبر وينسون انفسهم مخرج من قصبهم في ارجحهم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين
 كنا ما بالبر ونسئ انفسنا قال القرطبي في التذكرة ان قال في حديث ابي سعيد الخدري
 ان من ليس من اهل النار اذا دخلوها اخرجوا منها ما اذاعوا ما ذكرناه في اصح القولين
 وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف يجمع بينهما قيل له اجمع ممكن ذلك
 والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال كلما انضجت جلودهم بدلتها جلودا غيرها
 ليذوقوا العذاب قال الحسن بن محمد النار في اليوم سبعين الف مرة والعصاة بخلاف هذا
 فيعذبون ويعدون ذلك يموتون وقد تختلف ايضا الحواضر في طول التعذيب بحسب جرائمهم
 اثمهم وقد قيل انه يجوز ان يكونوا متالمين حالة من هم غير ان الامم من تكون اخف من الامم
 الكفائة لان اثم المعدن وهم موتى اخف من عذابهم وهما احياء دليله قوله تعالى ويحاطى الى
 فرعون سوء العذاب النار يرضون عليها خلدوا فيه يوم يقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
 اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذ ابغوا اشد من عذابهم وموتى ومثله ما جاء في حديث
 البراءة من قول الكافر رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة كونه يرى ان ما يحصل له من عذاب النار
 اشد مما عوفيه والله اعلم وقد يكون ملجاء في الخطباء هو عذابهم في القبور في اعضاء مضى
 لغيرهم كما في حديث سمرق الطويل الا ان قوله في حديث اسامة بن زيد يوم القيامة يدل على
 ذلك قد يحتمل ان يجمع له الامران لعظم ما ارتكبه من مخالفة قوله فلهم نعوذ بالله من ذلك

بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرَابِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ

تقدم في باب الايات من ذلك ما يشفي في كيفية فيها ان شياهم من نار وشرابهم من قطران و

الذي ينفذ في ارض الظالمين من نصيرهم مكث فمهما شاء الله ثم ناداهم الزكن اياي
 تتل عليهم فكنتم هاتكون قال فلما سمعوا صوته قالوا لان رحمن ربنا قالوا عند ذلك
 ربنا غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا من ارضنا
 عن انا فاننا ظالمون فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجال والدعاء
 وابتل بعضهم بينج في وجه بعضه طبقت عليهم قال محمد بن ابي حنيفة بن الازهر انه ذكر له
 ان ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون لا يؤذن لهم فيعتذرون وعن عبد الله بن عمر
 بن العاص قال ان اهل جهنم يدعون مالكا فالا يجيبهم اربابهم عما امرهم به عليه السلام انكم
 ما كنون قال الله هانت عوثر على مالكا قال نعم يدعونهم فيقولون ربنا غلبت
 علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الاية قال فسكت عنهم قد الدنيا مرتين قال ثم يرد عليهم حسوا
 فيها ولا تكلمون قال فالله ما نسب القوم بعد ما بكاه وما هو الا في الشهيدين في نار جهنم فشد به
 اصواتهم بصوت الجحرا وطار في اخرها شهيدين ومعنى ما نسب ما تكلم قال الجوهري يقال ما نسب
 اليه ما تكلم اخرج ابن المبارك وعن شهر بن حوشب عن ابن الدرداء قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اهل النار يخرج مع صاهم فيه من العذابي يستغيثون فيعاونون بطعام من صرايح
 لا يمين ولا يمين من جوع فيستغيثون فيعاونون بطعام ذي غصاة فيذكرون افعالهم كانوا يجيرون
 النقص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الخبائر بك لا يلبس احد من اهل النار
 من جوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا اخرون
 فيقولون الم تراك تاتيكم رسلكم بالبينات قال ابل قالوا اذا دعوا ما دعاهم الكافرون الا في ضلال قال
 فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالكا يقض علينا ربك قال فيجيبهم اكلهم اكلون قال الا عشت نبئت ان بين دعاهم
 وبين اجابة مالكا يوم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم ولا تسجدوا لهم قال فيقولون ربنا
 اخرجنا من ارضنا فاننا ظالمون قال فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يشعروا
 من كل خير عند ذلك ياخذون في الزفير الحسرة والويل اخرجوه الترمذي في وزاد في قوله
 ثم ينادي عوا اليوم ثوروا واحدا وادعوا ثورا كثيرا وادعوا الحرس دفعه قطبة بن عبد العزيز عن
 الا عشت عن شهر بن عطية عن شهر بن حوشب في وثقة عند اهل البيت والناس يوقن به

على ان الارادة عنه ان صعد الخدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم فيها كما يكون قال شوية
 النار فتخلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتستريح شفته السفلى حتى تضرب
 سرته ولسان النار أربع خد وتكتم كل جدار مسير أربعين سنة ولوان دلوا من جبلان
 يراق في الدنيا كالتن اهل الدنيا رداء الزمزم وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كما قال كبريت فاذا اشرته الى وجهه سقطت فردة وجهه قال ابو عيسى
 هذا حديث امان فمن حديث بشير بن سعد حديث قدس كما فيه من قبل حفظه قال القاسم
 وقع في الحديث فردة وجهه وهو شاذا لما يقال فردة راسه اي جلدة هذا هو المشهور عند
 اهل اللغة وكذا جاء في حديث ابي امامة عن ابي حنيفة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الكبريت يصيب رؤسهم فينفذ الكبريت حتى يخلص الى جلدة فيسلبت ما في جوفه حتى يترق من قبل
 وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال الزمزمي هذا حديث حسن صحيح غريب وعنه عن ابي امامة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى ليسقى من ماء صديد يجره قال يفرغ فيه فركه فاذا اذ
 منه شوى وجهه دوغت فردة راسه فاذا اشرته قطع امعاء حتى يخرج من جوفه فيقول الله
 تعالى وسقوا ما جما فقطع امعاءهم فيقول ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
 بئس الشراب ساءت مرتقا قال حديث غريب وعنه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حذاه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تكونوا راءين ومسلمون وقال لوان قطرة
 من الزقوم قطرت على اهل الدنيا لفسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعاما
 قال ابو عيسى هذا حديث حسين صحيح وخرجه ابن ماجه ايضا

باب ما في بكاء اهل النار من اذناهم عند ابا فيهما

عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان يكونا من امة متكررا فاستأوا
 فان اهل النار يكون حمة تسيل موعهم في جوفهم كما في هذا اول حمة تنقطع الدمع فتسيل
 لهم فتنزع العين فلوان سفيها اجريت فيها حمة خرجها ان المبارك قال في جمع الزوائد
 رواه ابو يعلى واضعف من فيه زيد القاسمي قد ثبت على ضعفه لكنه واخرج ابن ماجه عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون
الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الخدود لو ارسلت فيها السفن لجرت وحسن النعمان بن
سثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا يوم القيامة رجل في اخمص قدميه حمرتان
تعلقان به ما دماغه اخرجه مسامروني رواية من لا نعلان وشرا كان من نار يغلي فيها دماغه
كما يلج المرء الى النار ان احدا استد منه عذابا وانه لا هو عذابا اخرجه الشيطان والدم من
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار ابوطالب وهو منتبل بنعلان يغلي فيها
دماغه رواه البخاري وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا هو اهل النار عذابا يوم القيامة
وان لك ما في الارض من شيء اكننت تقدر به فيقول نعم فيقول ارددت منك اهلون من هذا
وانت في صلب احدهم ان لا تشرب شيئا فابيت الا ان لا تشرب شيئا متفق عليه وروى عن ابي
موسى الاشعري مرفوعا انه قال ان اهل النار ليس يكون الدموع في النار حتى لو اجريت في السفن لجرت
ثم اهرى يكون الدم بعد الدموع ويمثل ما هم فيه قليل في التنزيل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
جاء بما كانوا يكسبون وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
وليبكتم كثيرا من كثرة بكاوه خوفا من الله تعالى وحشية منه ضحك كثيرا في الاخرة قال الله تعالى
نحمر عن اهل الجنة ان انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار فقال اذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فاكين وقال فكتمتمهم ضحكوا رواه الترمذي

باب لكل مسلم فردا من النار من الكفار

عن ابي بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن له
محمد صلى الله عليه وسلم في السجود طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا منكم فداكم من النار اخرجه
ابن ماجه وعنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة امة موحدة
عذابا ياتي بها فاذا كان يوم القيامة دُفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين
ويقال هذان من النار قال القرطبي وهذا ان الحسن بنان وان كان اسنادها ليس بالقوي

قال الدارقطني حبار بن المغلس مذكور ان معناه صحيح بدليل حديث مسلم عن ابي
 بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا
 او نصريًا يقول هذا انك كائنت من النار وفي رواية اخرى لا يوت رجل مسلم الا ادخل الله به مكانا
 من النار يهوديا او نصريًا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز يا سيدي لا اله الا هو ثلث مرات
 ان ابا وحيد بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علمنا في راح هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق
 والعموم وليسيت اراك وانما هي في ناس من المسلمين تفضل الله عليهم رحمة ومغفرة
 فاعطى كل انسان مغفركا من الناس الكفار استدلوا بحديث ابي بردة عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في يوم القيامة ناس من المسلمين يدعون الى الجبال فيمقر الله به لهم ويصعد على الجبال
 والنصارى خرجهم مسلمة ومنعهم من غيرهم اي يستقطب الواحد عندهم بما حقه كما ظهر لهم في نارا
 ومنعهم الوصع اي يضاعف عليهم العذاب بذنوبهم حتى يكون عذابهم قد جازاهم وجرم من
 المسلمين واخذوا بالدين الذي لا يخال احد بل دين باطل كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى
 ولا سبحانه ان يضاعف لمن تمام العذاب بخفيف عن لسانكم اراد به ومشيته اذا لا ينزل
 عما يفعل وفي الرواية الاخرى لا يوت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصريًا في الجنة
 ذلك لان المسلم الذي نزل ما كان استحق مكانا من النار بسبب توبه وعفا الله عنه ويقوم مكانه
 خاليًا منه ايضا والله ذلك المكان الى يهودي او نصري ليعد فيه زيادة على تعذيب
 مكانه الذي يستحقه بحسب كفره ويشهد له هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اسلم من المؤمنين الذي ثبت
 عند السوال في القبر انظر الى مقعدك من النار قد ابد الله الله به مقعدا من الجنة قال
 القرطبي قد حاربت احاديث القائل ان لكل مسلم من نارا او غير من نيران منزلة في الجنة
 ومنزلة في النار وذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث الوارثون منازل الكفار
 ويحصل الكفار في منازلهم في النار وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضع في
 قبره الحديث ان هذه الوراثة تختلف فمنهم من يرث ولا حساب ولا مناقشة ومنهم من يرث
 بحساب مناقشة وبعد الخرج من النار حسب ما تقدم من احوال النار والله اعلم وقد يحتل
 ان يسمى الحصول على الجنة وراثة من حيث حصولها دون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى

وقالوا الحبل به الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تنبؤ من الجنة حيث نشاء والله اعلم

باب في قول النعمان وقول من ينزي

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط وعزتك وكما ذلك لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة اخرجه مسلم والبخاري الترمذي وفي رواية من حديث ابن مبررة فاما النار فلا تنلى حتى يضع الله عليها رجلا فتقول قط قط هذا الذي تملى وتزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا قال القرطبي والعلامة في قول النار هل من مزيدا ويلا ان احدها واما الجنة فقال او فتيك فقالت وهل من مسلمك اني قد امتلأت وهذا تفسير عجيب وهو ظاهر الحديث الثاني زدي زدي تقول ذلك غيظا على اهلها وحقا عليهم كما قال تكاد تميز من الغيظ اي تدنس و يبين بعضها من بعض فهي عبارة عن من يستأخذ دخوله في النار من اهلها وهم جماعات كثيرة لان اهل النار يكون فيها فوجا كما قال النعمان كما التي في فوج سائر خزيته المرات كمن زدي ويده ايضا قوله في الحديث لا يزال يلقى فيها فاختزنه تنتظر لذلك المتأخرين اذ قد علموهم باسمائهم وادصافهم كما روي عن ابن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه وكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه و صفته فاذا استوفى كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط اي حسبنا حسبنا الكفينا الكفينا وخينند تنزوي جهنم على من فيها وتطبق اذ لم يبق احد فغير عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم لان الله تعالى ليس جسم من الاجسام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والعرب تعبر عن جماعة الناس بالجراد بالرجل فهو جراد رجل من جراد ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد لهذا التاويل قوله وفي فضل الحديث لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم فضل الجنة وفي الحديث لا يزال استأيننا على ما في الاسماء والصفات اشبهها ما ذكرنا والله اعلم وفي التاويل

ان لم يرد صدق بعدد يجرى قال ابن عباس للمعنى من ان صدق وقال الطبري على صالح و
قبل هو سابقة الجنة ذل على ان القدم ليس حقيقة في الجارية والله الوفي قال ابن و
وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله فيلقاه يوم القيامة فيسميه قد ما ويضيف اليه
من طريق الفعل يضيفه في النار فتمتلى النار منه قال القرطبي هذا نحو ما قلناه في الرجل انتم
كلام القرطبي واول كل ما ذكره القرطبي هنا من تأويل الرجل القدم لا يشهد له دليل من كتاب
ولاسنه ولا لغة ولا مذهبا من سلف الامة وانتم ما ونقل ابن فورث القدم خلق الخ
لا يقبل حتى يدل عليه دليل من السنة واتخذ ذلك الدليل عند اهل التأويل والتأويل هو صنع
المكلمين ووظيفة المنقذين لمذاهب الحكماء والفلسفة الطاعين ولهذا اذن النبي صلى الله
وفال يحمل هذا العلم من كل خلف قد رواه بنفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و
تأويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل عن ابراهيم العدوي وهذا كان السلطان
يجر من آيات الصفات لحاد بنها على ظاهرها من غير تكيف ولا تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل
ولم يكو ذواولون شيئا منها التي من عند انفسهم جازيا من مضادة مراد الله ورسوله
في تأويل تلك النصوص كما يقولون الله اعلم بمراد الله من اول شيئا من صفاته
سبحانه فقد خالف الشريعة الحقة وسلف الامة واقتدى بمن تكذب عن الصراط المستقيم
وقد انتدب جماعة من اهل العلم بالقرآن والحديث لرد اقوال المتأولين وردوا عليهم لم يوافقهم
حرفا حرفا واوضحوا خطاهم في اتيار التأويل على التفويض لفظ اللفظ والفواني ذلك كتبنا
بجدة مطولة ومختصرة قد بما وجدنا ذكرنا فيها الزيادة القلائل حتى ال ايام الى المقلدة
والجادة والتكفير التضليل في كل مان مكان وابتلي بها المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا
وكان ما كان وحاشا اهل الحديث والسنة والخبر الاثر واصحاب الكتاب العزيز ان يعتقدوا
فيه سبحانه ونعالي التمجيد والتكليف او يعطوا صفاته العليا اديا واولا السماء الحسن
بل هم اشد الناس ذاعا الى المجسمة للتشبيه واغضبهم في تمثيل الله على المجسمة المعطلة وانما
ينسبهم الى التجسيم من نحو ما هل يغفه لا يعرف صورهم ولا سيرهم ولا يعاينهم الكتاب ولا السنة
ولا يحوم حولها ولا يفهم معانيها وذل قدم قوم من اهل المعرفة بالاحبار ايضا في هذا المقام

حتى ذهبوا إلى التبايل كالبهيمة في الأسفار والصفات في القرطبي عفا الله عنا وعنهم ومنه
 كرمه وأما مقلدة الأئمة الأربعة وأصحاب الميقات فلا تستل عنهم فافهم من
 حلاوة الاتباع وعلى مراحل شائعة عن سعادة التمسك بالسنة رزقنا الله تعالى اقتداء
 سلف الأئمة وأئمتنا وجنبنا عن تقليد الرجال حفظنا عن اختيار الأبرار في عقيدة نصوص
 كتاب الله العزيز وأدلة سنة رسوله المختار والله سبحانه وتعالى أعلم وصلواته وبركاته
 وهو المستعان *

بَابُ فِي ذِكْرِ الْآخَرِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ الْآخَرِينَ

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَفِي تَعْيِينِهِ وَتَعْيِينِ قَبِيلَتِهِ

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في عالم آخر أهل النار يخرجون منها
 وأهل الجنة يدخلونها الجنة رجل يخرج من النار جبار فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة
 فيأتيها فيخجل إليه أنهما لا يفيج فخرج فيقول يا رب جبرئيل ما لا فيقول الله اذهب فادخل
 الجنة فانك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو انك عشرة أمثال الدنيا فيقول التخرجي
 أو تضحكي وانت الملاك قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لمات نواحدة قال
 فيقال ذلك في أهل الجنة منزلة ومحنة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يخرج من يدخل الجنة
 رجل فهو مشي مرة ويكبر مرة وتسعة النار مرة فاذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الله وتعالى
 الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين فارتفع له
 شجرة فيقول أي رب ادني من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ماؤها فيقول الله
 تعالى ابن آدم لعل ان أعطيتكها سألتني عن غيرها فيقول لا يا رب يعاهد ان لا يستل غيرهما
 وربه يعزله لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها واشرب من ماؤها فرفع
 له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب ادني من هذه الشجرة واشرب من ماؤها واستظل بظلها
 لا أسألك غيرهما فيقول ابن آدم لعل ان أدنيك منها سألتني عن غيرها فيباهده ان لا يسأل غيرهما

ورويه عنه انه لا يرى ما اظهره عليه من ماله فاذا اذناه فيها ازفع اتخذه قعدا للجنة على حسن
 ملكه فليب فيقول مثل قوله في حديثه ما اذناه فيها مع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب اجعلني
 يقول ان اذني اضر من اذنيك ارضك ان اعطيتك الدنيا ومثلها غيرها فيقول اي رب اني ارضك وارضيت
 العالمين فاصحك يا رسول الله فقال لا تسألوني ما اخذك فقالوا لم ترضك قال هكذا اخذك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اتعوك يا رسول الله قال من اخذك يا علي بن ابي طالب فيقول اي لا اشتهر مني منكم في الدنيا قبل ان يخرج
 مسلم وعنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهمية فخرج
 اهل الجنة عند جهمية الخمر اليقين ذكره ابو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي في كتابه الاختيار
 في العلم من الاخبار والانا روى عنه ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك
 بن الحكم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهمية
 فيقول اهل الجنة عند جهمية الخمر اليقين سألوه هل يفيم من الخلاق احد رواه ابو ارقطبي
 في كتابه في احوال اهل الجنة وذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه هياذله

باب ما جاء في خروج المؤمن من النار وذكر الرجل

الذي ينادي يا حنان يا منان في احوال اهل النار

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سائما من امتي يدخلون النار ينادون
 فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيدهم اهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنا نرى في القوم
 فيه من تصديقكم واما انكم تفعلكم فلا يبقى موحدا الا اخرجوه الله من النار ثم قد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينادي الذين كفروا او كانوا مسلمين اخرجوه الطبراني وعنه عن انس بن مالك قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جهمي نادي الفسنة يا حنان يا منان فيقول الله تعالى يجبريل
 انت عبيد فلا تفتن طاق جبريل عليه السلام فيرى اهل النار مكسبين على وجوههم قال
 فرجع فيقول يا رب المراد فيقول تعالى انه في مكان كذا وكذا قال يا منان يا حنان فيقول له
 يا عبيد كيف وجدت مكانك ومقيلك قال فيقول ثم مكان ومقيل قال فيقول رددوا

عليهم منها روح ولا يخرج منه غم وينسأهم الرحمن على عرشه ويستأنزل اهل الجنة بينهم
ولا يستغيثون بعد ما ابرأوا من قطع الكلام فيكون كالصوم في غير شهر رجب ذلك قولنا
الخاص عليهم وصية في عمدة واحدة وذكر ابو نعيم الحافظ عن داود بن قيس قال سمعت كعب بن الجراح
يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فنزلت الملائكة
فصاروا صورا فيقول الله تعالى بحسبكم فيا ايها حبريل تقاد سبعين المائتين
حقا فاكملت من الحلال على ما نعام زفر زفر طارت اذنك الحلال في زفر في قامة فلا يبقى ملائكة
ولا يري من الاجنة ثم زفر الثالثة فبلغ القلوب الحجل حذر من العقول فيخرج كل امرئ الى امرئ
الحليل يقول غلبي لا يا ابيك ان نفسي يقول موسى مناجاتي لا يا ابيك ان نفسي ان عيسى يقول
يا ابيك ان نفسي لا يا ابيك ان نفسي لا يا ابيك من ربي التي ولدني وعجز صلاتي يقول امتامته لا يا ابيك
تفسي يا ابيك ان نفسي قال فيحييه الجليل حل لاله ان اولياي من امتك اخوف عليهم ولا تفر
يخزون فوعز به وحالي لا اذن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى
ينظرون ما يومرون به فيقول لهم الله تعالى وتقدس معاشر الزمانية انظروا بالمصريين
من اهل الكبار ومن امة محمد صلاتي النار فقد اشتد عليهم غضبي فها هو امري في دار
الدنيا واستحقاقهم حتى واما آخرهم حتى يستحقون من الناس يبارزونني مع كرامتي لهم
تفضيلا يا ابيك على الامم ولم يدر فوافضلي وعظي ثم منى منى ما خذ الربانية بلحي الرجال ذوا
النساء فينطقون من النار وما من عبد يساق الى النار مع غيره من الامم الا مسودا وجهه قد وضعت
الانكال في رجليه والاعمال في عنقه الا من كان من هذه الامم فافترساقون بالوافر فاداء
وردوا على ما لك قال لهم معاشر الاشقياء من اي امة انتم فادرج على الحسن وجوها منكم
فيقولون يا ما الشقي من امة القرآن فيقول لهم معاشر الاشقياء اوليس القرآن انزل على محمد
صلى الله عليه وآله فاذنوا واصحابكم فيقولون واصحابه والحق ان الشقي لمن امر به الى النار
من امتك قل فينادي ما لك محمد وانها يا ما لك من امرك بمعاينة اهل الشقا ومخاضهم
والتوقف عن ادخالهم النار يا ما لك لا تسود وجههم فقد كانوا السعد من لي في دار الدنيا
يا ما لك لا تعلمهم بالاعمال فقد كانوا ينقسون من الحماية قياما لك لا تعد بغير الانكال فقد

طا فوايتي الحرام ياما لك لا تبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم الاحرام ياما لك لا تبسهم القطران لا
تخرق السننهم فقد كانوا يقرؤن القرآن ياما لك قل النار اخذهم على قدر اعمالهم والنار اخذت
بهم وبمقادير استحقاقهم من الوالد بولدها فمنهم من اخذته النار الى كبديه ومنهم من تلخذه
النار الى سرتها ومنهم من اخذته النار الى صدره فاذا استقام الله عز وجل منهم على قدر كبرائتهم
وعتوبهم واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين باب فرأهم في الطباق الاعلى من النار لا يدون
فيها كود او كشر ايايكون ويقولون يا عجماء ادم من امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار
لحمهم ودماءهم وعظامهم تقرينادون يا رباه واسيداه ادم من ليرشرك بك في الدنيا
وان كان قد اساء واخطا وتعرض فعند ما يقول المشركون ما اغنى عنكم ايمانكم بالله وبمحمد
فيخصني الله تعالى اذالك فعند ما يقول بل اطلق فاطرح من في النار من امة محمد فيخرجهم
ضابزون امتحونا فيلقيهم على ظهر علي باب الجنة يقال له فمر الحيوان فيما تكون حتى يعودون
انضموا كانوا اثم يا مريد خالهم الجنة مكتوب على جباههم هولا الجهنميون عتقاء الرحمن من
محمد صلاه فيمرف من بين اهل الجنة قيل انك فيضرعون الى الله ان يحرقه حمرتك السميمة
فيجوها الله تعالى عنهم فلا يبرقون بها بعد ذلك ابد وذاك ابو نعيم الحافظ عن ابي عمران الجوني
قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس من
شره في الدنيا فيوثقون بالحديد ثم امرهم الى النار ثم اوصدها على حماري طابقها فلا والله
تستقر اقل موضع على قرارها ابد ولا والله ما ينظر من الاديهم سما ابد ولا والله لا يلتقي جفونهم
على عرض ثم ابد ولا والله لا يدون فيها بارح شراب ابد فقال ثم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة
افتحوا اليوم الابواب فلا تخافوا شيطانا ولا جبارا واكلوا اليوم واشربوا هنيئا ما اسلفتم في الايام الحاتية
قال ابو عمران هي الله يا اخوتاه اياكم هذه

باب تفويض اهل النار في العذاب

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار من اهل النار من اهل النار
يلغى منها ما دماغه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم

فاذا اجازها خلق النار ويخرج لهم الثالثة فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم انتم المستهترون
 لتبادي انتم اخر الناس حسبا فيقومون حتى يترقون في عرقهم فينادون يا ربنا انا صرنا الى جهنم
 واما الى ضوانك اخرجنا ابوهذه ابراهيم بن هذيل واوردة القرطبي في التذكرة

باب ما جاء في استئثار الجنة والصراط منها الى النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يا ناس الى الجنة حتما اذا نوا منيها واشتفتوا رافعتها
 ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيمهاود وان اصغرهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون
 بحسرة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تينامنا لبيتنا
 من ثوابك وما احدثت فيها لاوليانك كان اهلون علينا قال ذلك احدثت بكم كنتم اذا
 خلوتهم في بارزتموني بالعظام واد القيتهم الناس لقيتهم مغيبين تراون الناس يخافوننا وتظنون
 من قلوبكم هبتم الناس لم تقابلوني واحلتم الناس ولم تحلوني وتركتم للناس لم تتركوا لي
 فاليوم اذ يقام العذاب الا ليم مع ما حرمتمكم من الثواب ذكره ابو حامد الغزالي واوردة القرطبي
 وليتظر في سنده +

باب ما جاء في ميراث اهل الجنة منازل اهل النار جاء في الخبر

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا
 في النار فاما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم
 من النار خروجه ابن ماجة بمعناه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
 الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا امانت فدخل النار ورث اهل الجنة منزله
 قوله تعالى اولئك هم الوارثون اسناده صحيح قال القرطبي وهذا بين في ان لكل انسان منزلا
 في النار ومنزلا في الجنة

باب ما جاء في خلود اهل الدارين في الجنة والصراط ومن الجنة

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار حتى بالموت حتى يجتمع بين الجنة والنار ثم يندمج ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت فخرج اهل الجنة فوجدوا اهل الجنة في حال ذهابهم ووجدوا اهل النار في حال خروجه الى جهنم فخرجوا الى جهنم
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
النار جاءهم بالوزن كانه كالبسملج فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيعرفون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيعرفون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيمر به فيخرج فريقان اهل الجنة خالون ولا موت ويا اهل النار خالون ولا موت فينظر اهل النار الى اهل الجنة فيقولون يا اهل الجنة انتم في الجنة والنا
في غفلة وهم لا يفتنون ويا اهل النار انتم في النار فيخرج مسير وخرج ابو عيسى الترمذي عن
ابي سعيد رفعه فاذا كان يوم القيامة اتى بالموت كالبسملج فيوقف بين الجنة والنار
فيخرج وهم ينظرون فاولئك اهل الجنة من وجههم اول احوالهم خالون والنا
وقال اهل الجنة حين يحسمون وذكر ان طاعة في حديث فيه طول عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة
فيظلمون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه
فيخرجون من مكانهم الذي هم فيه فيقال خالون
فيخرج على الصراط فريقان الفريقان كلاهما خارج فيما يجازون لا موت فيه اهل الجنة والنا
بمعناه مطول عن ابي هريرة ايضا وفيه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتى بالموت
حلبيا فيوقف على الصراط فيبين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة فيظلمون خائفين ثم يقال
يا اهل النار فيظلمون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال يا اهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا
فيقولون هو لا وهو لا عرفناه هذا هو الموت الذي هو وكل منا فيضج فيخرج فيجاء على الصراط فيقال
يا اهل الجنة خالون ولا موت ويا اهل النار خالون ولا موت قال هذا حديث حسن صحيح وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة كانه كبسملج فيوقف بين الجنة والنار
ثم ينادى مناد يا اهل الجنة فيقولون بلى يا ربنا فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم ربنا هذا

اللعن من العباد الذي
يكون في باطن جهنم
والصراط في النار
وقال ابن الاثير في التفسير
الصراط في النار
النعيمين انهم لا يفتنون
الفرج من النار
ان الذي يوقى النار
يكون ذكره في النار
يكون في النار
الكرم وذكر في النار

الموت فيخرج كما تخرج الشاة فيأمن هو لا وينقطع رجاء هو لا رواه ابو يعلى الطبراني في الاوسط
 بخوة والبنار ورجالهم رجال الصريح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة والطاحي نسبة الى الطاحية
 بطن من الازد وعجلة لهم بالبصرة وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن فلما
 قدم عليهم قال يا ايها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم يخبركم ان المراد الى الله الجنة
 او انا اخلو جلا موت اقامة بلا طعن رواه الطبراني في الكبير والاسوسط بخوة وزاد فيه في
 اجساد لا تموت واسناد الكبير جيد الا ان ابن سابط لم يذكر معاذ اقلت الذي سقط بينهما
 عمر بن ميمون الاودي كمارواه الحاكم في المستدرک في اخر كتاب الايمان وفي طريقه مسلم
 بن خالد الزنجي وهو عقبه من حديث صحيح الاسناد الا ان الشيخين قد نسباه الى ان الحديث
 ليس من صنعته واصله امر وعنه عبد الله بن يعقوب بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قيل
 لاهل النار انكم ما تكونون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونون
 عدد كل حصاة في البحر فزادوا لكن جعل لهم الابد رواه الطبراني وفيه التحسين ظهير وهو مجمع واضعف
 وعنه عبد الله بن عمر قال ان اهل النار يدعون ما لا يحيدون ما لا يحيدون اربعين عاما ثم يقولون انكم
 ما تكونون ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا اخرجنا من هنا فان عدنا فاننا ناطقون بالحق ولا يحيدون مثل الدنيا
 ثم يقول احسنوا فيها ولا تكلمن ثم يمس القوم فما هو الا زفير الشهيقة تشبه اصواتهم اصوات
 الحمار وهاشهيقة واخوها زفير رواه الطبراني ورجالهم رجال الصريح كذا في مجمع الزوائد قال
 القرطبي هذه الاحاديث مع صحته انض في خلق اهل النار فيها الا الى غاية ولا اهل مقبلين
 على الدوام السهر من غير موت ولا حياة ولا لذة ولا حاجة بل كما قال في كتابه الكريم وادخل فيه
 من عذاب الكافرين والذين كفروا هم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
 كذلك تجزي كل فرد وهم يصطرون فيها الى قوله من نصير قال كما صنعت جلودهم بنارنا
 هم جلود اصغر ما قال فالذين كفروا انقطع لهم ثياب من نار يصيب من فوق رؤسهم الحجير يصير
 به ما في بطونهم والجلود وهم مقامع من حديد كما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
 وقد تقدمت هذه المعاني كلها من قال هم يخرجون منها وان النار تبقى خالية بجلدها حاوية
 على عرشها واهلها تفتي وتزول فهو خارج عن مقتضى النقول ومخالفا لما جاء به الرسول وما

اجمع عليه اهل السنة والائمة العدل ومن يتبع غير بنيل المؤمنين قوله ما قولك ونصلاه
 جهنم وساءت مصيرا واما على جهنم وهي الطيقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهو
 الذي ينبت على شفيرها فيقال المجر حيرة قال فضل بن صالح المناوي كذا عند مالك بن
 انس خربت يومئذ قال لينا نصر فاقبل كان العتية رجعت اليه فقال لما قلت لكم انصر
 لا اله الا الله جاءني رجل يستاذن علي زعم انه قد من التمام في مسئلة فقال يا ابا عبد الله ما تقول
 في اكل المجر حيرة فانه يتجرب عنه انه ينبت على شفير جهنم فقلت انه لا بأس به فقال استوعبك
 الله واقرع عليك السلام ذكره الخطيب ابو بكر احمد ذكر ابو بكر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
 بن عمرو بن العاص قال اتي علي بن ابي طالب زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحدين
 هكذا رواه مرفوعا من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وآله لانقال من جهة الراي
 هو مرفوع والله اعلم قال القرطبي قد تقدم ان الموت معنى الكلام في ذلك وفي الاعمال والاهل
 لا تشترك هرا بل خلق الله اشخاصا من ذوات الاعمال كذا في الموت خلق الله كتبنا اسميه الموت
 ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين قال الترمذي
 والمذاهب في هذا عند اهل العلم من ائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك بن انس
 ابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انفردوا بهذه الاشياء وقالوا تروى هذه الاحاديث
 ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان تروى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا تقصر
 لانهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال القرطبي والما
 يوتي بالموت كما لبس اسبا علم لما جاء ان ما في الموت اتي ادم عليه السلام في صورة كلب املح
 قد نبت من احنته اربعة آلاف جناح وفي التفسير من سورة المائدة عن ابن عباس ومقاتل بن حنبل
 في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت في الحياة جسمان فجعل الموت في هيئة
 كلب لا يمر بشي ولا يجر حية الامابت وخلق الحياة على صورة فوس اني ببقاوعبي التي كان حبل
 والانبيا عليه السلام يكون فيها خطره فاما البصر فوق الحمار ودون البعل لا يمر بشي مما فيها
 الاحيى ولا يطأ على شي الا حية وهي التي اخذ السامري من اثارها القاء على الحبل فتجول حي
 حكاة الشيلة والتشيري عن ابن عباس والما ورد في عن مقاتل والكلم

باب فيمن يستحق النار

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الأمة
يهود ولا نصارى ثم يموت ولم يؤمن بما أرسلت به إلا كان من أصحاب النار كذا في صحاح المصاحح
قال في مجالس الأبرار المراد بها أمة الدعوة فعلى هذا يدخل فيه جميع أهل الملل الباطلة وتخصيص
اليهود والنصارى لا يذكر لأنهم مع كونهم أهلي كتاب وصاحبي شريعة إذا كانوا من أهل النار يتركون لأنهم
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له كتاب ولا شريعة أول بذلك فكانه صلى الله عليه وسلم قال أقسم بالله
الذي نفسي بيده أن كل من يسمع بنبوتي ولا يؤمن بما جئت به من عند الله تعالى حتى يموت
يكون من أهل النار انتهى وعن معاوية رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا أن من كان قبلكم من أهل الكتاب افتروا على اثنين وسبعين ملة وإن هذه الأمة
ستفتر على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الحجارة أخرجه أبو داود
في كتاب السنة له وهذا الحديث رواه أبو داود من طريقين أحدهما من طريق أحمد بن حنبل
ومحمد بن يحيى الذهلي والثاني من طريق عمر بن عثمان عن بقية عن صفوان تفرجه صفوان
عن أنس قال الشوكاني في فتاواه أما أحمد بن حنبل فهو الإمام الجليل الحافظ الذي اتفق المؤلف
والمخالف على وثيقته وروعه أهل الصحيحين وغيرهما وهو أجل قدر من أن يحتاج إلى تعديل
وارفع محال من أن يتكلم فيه مستكمل بل هو إمام الجرح والتعديل إمام الحفظ والاعتقاد وأما
محمد بن يحيى فهو الإمام الجليل الثقة الثبت الحافظ وأما عمر بن عثمان فهو القرشي مولاهم
الحصبة الثقة المشهور في التقريب صدوق وأما بقية فهو أحد الأعلام قال النسائي إن قال
حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وقال ابن عدي إذا حدث عن أهل الشام فهو ثبت وقال الجوزجاني إذا حدث
عن الثقات فلا بأس به وهو هاهنا قد صرح بالحدِيث حدث عن شامي وهو صفوان وروى عن
ثقة وهو أيضاً صفوان فحصل الشرط الذي ذكره هو لأئمة الثلاثة وقد أخرج له مسلم وأما
صفوان فقال أبو حاتم ثقة وقد أخرج له مسلم أيضاً وأما أنس فقال في التقريب صدوق تكفي فيه
النسب وقال في الخلاصة صدوق وإذا عرفت هذا فرجال أسناد الحديث كلهم ثقات أئمة

كما بقيه واذا خرجت حقية لم يخرج واذا خرجت فوجوه ضعيف لان قوله صدق من صنع التليين
 فيكون هذا الحديث في الطريق الثانية ضعيفا انتهى كلام التوراني وعن ابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فقة الحديث اخرج ابو داود والترمذي
 وقال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية عند ابي داود وتفرقت النصارى على احدى وسبعين
 اوائتين وسبعين فقة الحديث واخرج الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفرق امية على ثلاث وسبعين ملة
 كما قال في النار الا واحد قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي اخرج الترمذي
 وقال غريب واخرج ابن ماجه مثل ذلك عن عوف بن مالك وان في الحديث دليل على ان
 اليهود والنصارى وفقة كثيرة من هذه الاممية على اختلاف وفقه ومذهبهم في النار الا اصحاب
 النوريت واتباع الاصحاب الحديث استشكل من جهتين الاولى جماعته من ابي بكر على اكثر
 من الملائكة والكون في النار وذلك يناقض الاحاديث الواردة في الامامة باجماع وبيانها اكثر
 في الجنبه فبينما كان حديثه صلى الله عليه وآله في امية مرحومة متفق لها متباين عليها وغير عاملة كسيرة
 بالمتفق من الاحاديث الى الله صلى الله عليه وآله ووجه الله ولو سرح ناهيها لاطال الكلام ولما كان بحث الاصل
 مستحسنا كما ترى اجاب بعضهم بان الراجح بالامامة في هذا الحديث ثمانية اربعون فقه الامامة الاجابة لينة الا
 التي جها رسول الله صلى الله عليه وآله الى ايمان والاقرار بوجوه لينة في المفرقة التي انك الفقه وان امية
 الاجابة هي الفقه الناجية يريد بها من امن باجابة النبي صلى الله عليه وآله وحينئذ لا اشكال قال السليل
 عن ابن اسمعيل الامير المهدي ربح وهذا جواب حسن لولا انه يسعد بوجه الاول ان لفظ امية
 حديث جاء في كلامه صلى الله عليه وآله لاداة الامامة الاجابة قالوا الحديث امية مرحومة وحديث
 الاثر في طائفة من امية وحديث امية هذه امية مرحومة ليس لها اصل في الاخرة وحديث اذا
 وضع السيف في امية وحديث يكون في امية قوم يستخوان الحريرو وغير ذلك مما لا يحصى في الامامة
 في كلامه صلى الله عليه وآله طائفة لا قبل الاصل ما تقررت منها وادعوا لفظها ولا يحمل على خلافه
 ان جانا جدا الثاني فراه يستقر بالسين الالة على ان ذلك امر مستقبل الثالث
 قوله لياتين علمي فانه اخبار ما سيكون ويحدث ولو جعلناه اخبارا يافى في الشركان

في المستقبل لما كان اذ هم على هلاك اجتماعوا فافترقوا **الرابع** فافترقا بين المؤمنين واليهود
 والنصارى فان المفلتين منهم ما هو طائفة الاجابة لظاهر قوله تعالى وما تقرق الذين اووكتنا
 الا من بعد ما جاءهم البينة وقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم العلم
 وقوله تعالى لا تكفوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم **الخامس** ما
 اخبره الترمذي عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر مر بشجرة
 للشركيين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات
 انواط كما هم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال والذي نفسي بيده لآيات من
 من قبلكم وهذا الخطاب لمن خاطبه فمئة الاجابة قطعاً فالذي يظهر لي في ذلك اجوبة
احد هي انه يخرج ان هذه الفرق المحكوم عليها بالهلاك قليلة العدد ولا يكون مجموعها اكثر
 من الفرق الناجية فلا يميز الكثرة بالهلاك ولا يرد الاشكال انه قيل يمنع عن هذا انه خلاف الظاهر
 من ذكر كثرة عدد ذوق الهلاك فان الظاهر انهم اكثر من اقل ليس ذكر العدد في الحديث لبيان
 كثرة الهالكين وانما هو لبيان اتساع طرق الضلال وسعتها ووخة طرق الحق نظير ذلك
 ذكره ائمة التفسير في قوله تعالى لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انه جمع السبل المنهي عن
 اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال وكثرة ما وسعت بها واود سبيل الهدى والحق لوحده وعدم
 تعدده ثانياً ان الحكم على تلك الفرق بالهلاك والكون في النار حكم عليها باعتبار ظاهرها
 وتقريرها كما انه قيل كلهم كذا باعتبار اعمالها محكوم عليها بالهلاك ولو نفي في النار ولا ينافي ذلك
 كونها موحدة باعتبار اخر من جهة الله لها وشفاعة صالحها بطاقتها والفرقة الناجية وان
 كانت مقتصرة الى رحمة الله تعالى لكنها باعتبار ظاهرها محكوم لها بالنجاة لا يتأهلها ما امرت به
 وانتهائها هي عينه ثالثاً ان ذلك الحكم مشروط بعدم عقابها في الدنيا وقد دل على
 عقابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا اخبره الطبري في الكبير والبيهقي في شعب
 الايمان عن ابي موسى الاشعري فيكون حديث الافتراق مقيد بهذا الحديث في قوله هالكه عالم
 نفاق في الدنيا لكنها تعاقب في الدنيا فلا ليست بهلكة رابعاً ان الاشكال في حديث الافتراق
 انما نشأ من جعل القضية الحاكمة به وبالهلاك حادثة بمعنى ان الافتراق في الامة وهلاكها

منها اذا خرج من زمن نكاحه وصاله لهذا الجملة في يوم الساعة وبذلك يتحقق كثرة الهالكين
واقلية الباقين فيتم الاشكال الحق في القضية حيثية يعينان عنى الاتفاق الامة والهلاك
لمن يهلك ثابت في حين من الاحيان وزمن من الارمان ويدل على ان المراد ذلك وحسب
الاول شتة تفرق الله على الاستقبال لتحلية الصارع بالسيد الثاني قوله لياثين فانه
اخبارا مستقلا **الثالث** له ما انا عليه اخصا في ان اصحابه من مسمى ائمة بالاختلاف وذن حكم
عليهم بانهم امة واحدة واخذوا بالاجماع وان كل على هو عليه هو الماجون فلوجله القضية
دائمة من حين التكلم للرم ان تكون تلك الفرق كاشنة في اصحابه صلواتهم عنهم وهم جرائق
صرح الحديث نفسه بخلاف ذلك عاظمها ان الحكم بالافتراق والهلاك اعماه في حين
الاجماع من من الا زمان لم يلزم كثرة الهالكين واقلية الماجين وهذا الجواب بحسب الله تعالى
والذي قبله جيد لا غبار عليه فان قلت يجوز ان يكون زمن الافتراق اطول من زمن خلافه
فيكون اهلها اكثر فيكون الهالكون اكثر من الناجين قلت احاديث سعة الرحمة واكثر الدخايل
من هذه الامة الى الجنة قد دخلت على ان الهالكين اقل من ذلك ليقصر جنتهم المتفرع عليه فلا بد
من الجمع بين ما هو التناقض وقد تراجع هذا الوجه وما قبله فتعين المصير اليها هذا ولا
يبعدان ذلك الجحيم والومان هو اخر الدهر الذي وردت الاحاديث بفساده وشواها اطل
واحفا الحق وان القايض فيه على ربه كالفايض على البحر وانه الزمان الذي يصير الرجل فيه مؤثرا
وعيسى كافرا وانه زمان غربة الدين فتلك الاحاديث الواردة فيها التي شحنت بها كتب السنة
قرائن دالة على انه زمان كثرة الهالكين وزمان تفرق وتدابير يحتمل ايضا ان الافتراق كان من بعد
القرن المشهور ولها الخيرية وان في كل قرن بعدا فراقا من الهالكين واكثرها في اخر الزمان
هذا جواب مستقل عن الاشكال **الحجة الثانية** من حقي الاشكال في تعيين الفرق الثمانية
قد حكم الناس فيها كل فرقة تزعم انها هي الفرق الناحية ثم قد يقيم بعض الفرق على ما
رهاها اوهى من بيت العنكبوت من مضمير يشتغل بتعداد الفرق المخالفة لما هو عليه
ويعمل في ما شذبه من الاقوال ليبين بذلك انها الهلكة لا اعتمادا على تلك الاقوال
واما ما يحجج بملوحه عنها ولو فتنها الطوى عليه لوجد عند من المقالار ما هو اشنع من

متا لات من مخالفه لكن عين المرء كليله عن غيب نفسه وبالحجة سنة تكليدي عي ولا
 تليد + وليا لا تفر لمرئيا كما - وكان الاحسن بالنظر في الحين ان يكتب في تفسير النبي
 لتلك الفرقة ففكاه معلم الشرائع الهادي الى كل خير المنة وعين الفرقة الناجية فها
 من كان على ما هو عليه صلاهم واحكامه وقد عرف بحمد الله من احدى جهة في الدين ما كان
 عليه النبي صلاهم واحكامه ونقل الدنيا والهم وانما لهم حتى اكاهم وشراهم ونصهم ويتظلمهم
 حتى كانوا رايناهم رأي العين وبعد ذلك فمن رزقه الله انصافا من نفسه وجعل من اولي
 الالباب لا يخفاه حال نفسه او اهل هو متبع لما كان عليه النبي صلاهم وغير متبع لما لا ينبغي
 حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة ومبتدعة ومن اجتمع اليه متبع السنة النبوية متقية
 بها تصدق دعواه افعاله واقواله وتكذبها فان ما كان عليه النبي صلاهم قد ظهر لكل انسان
 فلا يمكن التباس المبتدع بالمتبع وعندني على تقدير ذلك الجواب ان من لا تراق والهلاك
 هو اخر الزمان انه لا بعد في ان الفرقة الناجية هم الشراة المشار اليهم في الاحاديث كمن يلبس
 الاسلام غيبا وسيعود كما كان فطوري الخرافة قيل من ههنا رسول الله قال الذين يصلحون اذ
 فسد الناس في رواية الذين يفرون بن يهم من الفتن وفي رواية الذين يصلحون ما فسد
 الناس من سنتي في حديث عبد الله بن عمر وقلنا من الخرافة ما يارسول الله قال قوم صالحون قليل
 في اناس سوا كثير من يعصمهم الله من عذاب جهنم ويهديهم الى بارئ طائفة من ادبي
 ظاهرين على الحق لا يضربهم من خالفهم او خولهم حتى ياتي امر الله وهم المرادون بما اخرج
 الطبراني وغيره عن ابي امامة عن النبي صلاهم انه قال ان لكل شي اقبالا وادبارا وان لهذا الدين
 اقبالا وادبارا وان من ادبار الدين ما كنتم عليه من العجم الجحالة وما بعثني به وان لقبال
 الدين ان تفقه القبيلة باسرها حتى لا توجد فيها الا الفاسق والغاسق فها هم وان خيرا
 ان تكما هرا وقبعا واضطرها وان من ادبار الدين ان تحقر القبيلة باسرها حتى لا يكون فيها
 الا الفقيه والفقيهان وهما مقهوران خليلان لان تكما قاما بالمرء في فها على النكر
 قسما وقسما واضطرها فها مقهوران خليلان لا يجدان على ذلك اعوانا ولا انصارا فها
 الاحاديث وما في معناها في وضعنا اخر الزمان واهله قد دلت على انه زمان كرامة الله

وفاة المناجين واحاديث الغر ما قد ثبت وصافهم بالغيرهم الفقرة الناحية في ذلك الزمان
وليسوا بفترة مشار إليها كالشعريين والمعتزلة بل هم الغرغ من القبائل كما في الحديث وهم
متبعوا الرسول صلوات الله عليهم اجمعين واقلها من ابي فرقة كانت هذا وقد ذكر في الفقرة الناحية
اخرها لكل فرقة وذكر اهل البيت النبوي عليهم السلام ومن اتبعهم الا ان ذلك مبني
على ان القضية دائمة فهو لا يدفع الاشكال لهم وهذا كما هو توفيق بين الاحاديث مبني على
صحة قوله كلها ما لكة الاوقه ولا شك انه قد ثبت في كتب السنة كما سمعته ولكنه قد
نقل السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في بعض مسائله عن ابي محمد بن حزم ^{الليثي}
ما لفظه قال ابو حزم ان الزيادة في قوله كلها ما لكة الا فرقة موضوعة وانما الحديث
المعروف انما تنفر في ابي سيف سبعين فرقة لا زيادة على هذا في نقل الثقات في الحديث ^{المعروف}
كان عند الحديثين معلوما ما زاده غير صحيح وان كان الراوي ثقة غير ان مخالفه الثقات فيما
شاركوه في حديث يقوى الظن على انه وهم فيما زاده او ادرك في الحديث كلام بعض الروا
و بحسبه من كلام رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين الحديث هذا وان لم يكن مقدما فيه على ان
اصل الحديث الذي حكوا نصه ليس ما اتفقوا على صحته وقد ترك اخراجه البخاري ومسلم
مع شهرته لعدم اجتماع شرائطها فيه انتهى كلامه حرره السيد العلامة الامير في
سنة الهجرة ١٢٣٠ وفي الفقه الرباني في فتاوى الشوكاني بعد ذكر حديث ابي هريرة المتقدم والكلام
عليه جرحا وتنديلا ما نصه فتقرر بهذا ان رجال الحديث ابي هريرة رجال الصحيح فيكون اصل
الحديث اعني افتراق الامة الى تلك الفرق صحيحا ثابتا وما الزيادة التي في الحديث الاول
ضعيفة فلا تقوم بها حجة في حكم شرعي ولو على بعض المكلفين فكيف في مثل هذا الامر
العظيم الذي هو حكم بالهلاك على هذه الامة المحرومة التي تشرها واختصها بخصائص لم
يشتركها فيها امة من الامة السابقة وزادها شرفا وتنظيما وتجليلا بان جعلها شهادة على
الناس واي خير في امة تنفر في ثلاث مئتين فرقة وتهاك جميعها فلا ينجو منها الاوقه
واحدة ولقد احسن بعض الحفاظ حين يقول امانا زيادة كلها ما لكة الا واحدة في زيادة غير
صحة القاعدة واظهر ما من سبيل للاحد ^{وذلك} انك تروها المحفوظ ابو حزم ولقد جاد

ظن من ظن انها من سبيل الملاحقة والزنادقة فان فيها من التغير عن الاسلام والتخويف من
 الدخول فيه ما لا يقدر معه فتحصل الواضح بما يطالب به من الطعن على هذه الامة المرحومة
 والتغير عنها كما هو شأن كثير من المخذولين والواضعين للطاعن المناهية للشيعة السنية السهلة
 كما قال الصادق المصدق صلوات الله عليه بالحنيفية السنية السهلة وقال ابو عبد الله عز وجل ما جعل
 عليكم في الدين من حرج وقال صلوات الله عليه ولا تنفروا ايسر ولا تنفروا اوهنا انا اضرب مثلاً وهو
 انك لو رايت جماعة من الناس قد جمعتوا في مكان من الارض عدد هم اثنان وسبعون رجلاً وقال لك
 قاتل دخل مع هؤلاء فان واحداً منهم سيملك ما طلعت عليه الشمس وسيضربك الباقين
 اجمعين وربما نفوذ انت من بينهم بالسلامة فتعطى تلك المملكة فضل رضى ان تكون واحداً منهم
 داخلين فيهم والحال هكذا ولا يدري من هذا الواحد منهم يدعى لنفسه انه الفارز بالسلامة والظفر
 بالغنمة بحرج الامنية والدعوى العاطلة عن البرهان فان قلت ان قوله في هذا الحديث في الفترة
 الناجية هي الجماعة وقوله في حديث آخر وهي انا عليه واصحابي قلت هذا التعيين وان قلنا شينا
 من ذلك التخويف والتغير لكن قد تعادرت هذه الفترة المعينة الى عاوى وتناوبتها الاماني فكل
 طائفة من الطوائف تدعى لنفسها الجماعة واذا الظافرة بما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله والنبي
 على الحق ظاهرين فان قلت ان معرفة الجماعة ومعرفة المتصفين بموافقة ما كان عليه النبي
 صلوات الله عليه محتملة فمن ادعى من البدعة اثبات ذلك الوصف لنفسه قد عواه مردودة
 عليه مضروبة في وجهه قلت نعم ولكن ليس ههنا حاجة شرعية توجب لنا المصير الى هذا التعيين
 وتلجئنا الى تكلف تعيين الفرق المملوكة وتعداها فوفة فوفة كما فعله كثير من المتكلمين للكلام
 على هذا الحديث وامانه هل يدل هذا الحديث على الافتراق قد بما وحدثنا ام علياً عن ابي بصير
 قال جاوزت ان الافتراق لما كان منسوباً الى الامم حيث قال صلوات الله عليه تفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة
 كما في حديث ابي هريرة وكذلك قوله في حديث معاوية المذكور وان هذه الامم ستفرق على ثلاث
 وسبعين كان ذلك صادراً على هذه الامة باسرها وعلى هذه الامة اولها واخرها مرجحون مختصرون
 بعض منها دون بعض لا يصغر دون بعض فافاد ذلك ان هذا الافتراق المنتهي الى ثلاث وسبعين
 فرقة كائن في جميع هذه الامة من اولها الى آخرها ومن ثم اختصاص ذلك بالعصر من العصور

او بطلانها من الشرائع فتدفع تلك الظاهر بلا سبب يقتضي ذلك دائما اذا ثبتت سقاة
الاعتقادية فقل ان كل من لم يثبت اعتقاده في الاصول اصلا لا يجوز عليه ان لا يثبت اعتقاده في
الاصول فبين علم اختلافهم في الاصول بل يجوز التحكيم فيها جميعا مع الحكم باختلافهم في
الاصول بيان ذلك ان الحكم الشرعي عند الاستشارة الاولام منسوبة الى الشرع لسببه
واحدة وكون نصها ارجحا الى العمل لا يستلزم تفاوتها وحيث يمكن الاختلاف في بعضها
موجب لعدم جأه بعض الحكماء في وفي بعضها لا وجب ذلك فترتب هذا واقفه واعلم ان صاحب
عنه صلا من ان المصيب في اعتقاده له اجران والمخطئ اجر لا يخص سائل العمل ولا يخرج
مسائل الاعتقاد فمات ولا كذا من الناس من الفرق بين المسائل الاصولية والفردية وتعلق
المتوكلين في الفروع دون الاصول ليس على ما ينبغي بل الشرعية واحدة واحكامها متحدة و
ان تفاوتها باعتبار قطعية بعضها وظنية الاخر فالحق عندنا لا يضر جل واحد متعين يستحق
مواقفه اجران ويقال المصيب من الضوابط دون الاصولية ويقال بخلافه انه محض حكم قال
الشيخ صاحب الزمعة ثبت عنه في الصحيح وغيره ما من عمل يشعرون العاص ان اجتهدا فاصابا فله اجران
وان اجتهدا فخطا فله اجران وفي بعض الروايات الحاجة الى الصحيح من غير حيلته انه ان اصاب فله
عشرة اجور وهذه زيادة خارجة من مجموع حسن كما هو معروف فالنبي صلى الله عليه وسلم قد سمى من خالف الحق
عظيما في قال انه مضى في الخطيات الفروعية ان اراد الله مصيب من الاصابة فقد
اخطأ وخالف النص ان اراد الله مصيب من الصواب الذي يصح اطلاقه باعتبار استحقاق الاجر
لا باعتبار اصابته الحق فلذلك جهة فاعرف هذا واقفه حتى يتبين لنا اختلاف الناس في
ان كل مجتهد مصيب لا واعلم انه لا فرق عند التحقيق بين ما تسميه الناس مروحا
وبين ما يسمونه اصولا هذا ان كان مطابقا لبيان ما هو عند الجيب ان كان مطابقا لما قاله
الناس كلامهم معروف في قولنا فترتب كلام الشوكاني في روح

باب في سوء الخلق في التوفيق والرجاء

قال في مجالس الاراديه اسباب يوجب على المؤمن ان يحترق عنها منه الفساد في الاعتقاد ان

كان مع كمال الرشد والصلاح فان كان له فساد في اعتقاده مع كونه قاطعاً به متيقناً به
 غير ظان انه اخطأ فيه فمن ينكشف له في حال تكرار الموت بطلان ما اعتقده فيظن ان سائر ما
 اعتقده من الاعتقادات الصحيحة مثل هذا الاعتقاد باطل لا اصل له ان لم يكن عنده فرق بين
 اعتقاد واعتقاد فيكون انكشاف بطلان بعض اعتقاداته سبباً لربو البقية اعتقاداته
 فان خرج روحه في هذه الحال قبل ان يتدارك ويعود الى اصل الايمان يحتمل له بالسوء ويخرج من
 الدنيا بغير ايمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال في
 آية اخرى قل هل ينسئلكم بالاحسين اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا فان كل من اعتقد شيئاً على خلاف ما هو عليه اما نظراً براه وعقله او اخلاً من
 هذا حاله فهو واقع في هذا الخطر لا يدفعه الرشد والصلاح وانما يدفعه الاعتقاد الصحيح المطابق
 لكتاب الله وسنة رسوله لان العقائد الدينية لا يعتد بها الا ما احدثت فيها ومنها الاصل على
 المعاصي فان من اصر عليها يحصل في قلبه القها وجميع ما الفه الانسان في عمره يعني ذكره
 عند موته فان كان ميلاً الى الطاعات اكثر ما يكون اكثر ما يحضر عند الموت ذكر الطاعات وان
 كان ميلاً الى المعاصي اكثر ما يكون اكثر ما يحضر عند الموت ذكر المعاصي فيما يناله عليه حين نزول
 الموت به قبل التوبة شهوة من الشهوات معصية من المعاصي فيتقيد قلبه بها وتصبح حجاباً
 بينه وبين ربه وسبباً لشفائه في اخر حياته لقوله صلوات الله على من ترك الكفر الذي لم يرتكب
 ذنباً اصلاً او ارتكب ذنباً فهو بعيد عن هذا الخطر اما الذي ارتكب ذنباً كثيرة حتى كانت اكثر
 من طاعاته ولم يرتب عنها بل كل مصر عليه هذا الخطر في حقه عظيم جداً اذا تدبر عليه
 الالف بها سبباً لان يتمثل في قلبه صورها وتقع منه ميل اليها وتقبض روحه عليها فيكون
 سبباً لسوء خاتمة ويعرض ذلك بمثل وهو ان الانسان لا شك انه يرى في منامه من الاحوال التي
 فيها طول عمره حتى ان الذي قضى عمره في العلم يرى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء والذين
 قضى عمره في الحياطة يرى من الاحوال المتعلقة بالحياطة والخياطة ولا يحضر في حال النوم الا
 ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الالف الموت وان كان فوق النوم لكن تكراره وما يتقن
 من الغشية قريب من النوم بطول الالف بالمعاصي يقتضي تذكرها عند الموت في عودها والقلب

ومثلها فية ومثل النفس الحيوان فبعض روحه في تلك الحالة يختر له بالس ومنه المدخل
 عن الاستقامة فان من كان مستقيما في ابتدائه فترتفع عن حاله وخرج مما كان عليه في
 ابتدائه يكون سببا لسخامته كالليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومبعاهم و
 استدم احتجاده في العبادة فترى امر بالسجود آدم بن استكبر وكان من الكافرين وكيلنا
 ن باعور الذي اتاه الله اياته فانسلم بخلوذه الى الدنيا واتبع هواه وكان من الغاوين وكروصيا
 العابد الذي قال له الشيطان اكفر فلما كفر قال اني ربي منك اني اخذ الله رب العالمين فان
 الشيطان اعمره على الكفر فلما كفر تبت منه غفارة ان يتاركة في العذاب ليرتفعه ذلك كما
 قال تعالى وكان ساقية ما هوى في النار خالد في جهاد جزاء الظالمين ومنها ضعيف الايمان
 فان كان في ايمانه ضعف يصعب عليه تعالى فيه ويقوى حبه الدنيا وقلية ويستولى عليه
 بحيث لا يمتقي فيه موضع لحبه تعالى الا من حيث حريت النفس بحيث لا يطهر له اثر في محلة
 ولا يوزن الكف عن المعاصي ولا في الحجب على الطاعات فيه ملك في الشهوات واركان السينات
 في ذاك طمات الدوب على القلب فلا تزال تطفئ ما فيه من نور الايمان مع ضعفه فاخر اجاب
 سكرات الموت يزداد حبه ضعفه في قلبه لما يرى انه يغارق الدنيا وهي مجبوبة له جميعا غلب
 عليه لا يريد تركها ويتاخر في ذاك يرى ذلك من الله تعالى يعني ان يحصله في طايه ينضج
 بدل الحجب يعلف في تلك الحجب الضعيف لغضا فان خرج روحه في اللحظة التي خبطت فيها هذه
 الخطر فيحترقه بالسوء ويهلك هلا كما مويرا والسبب المعصي الى هذه الخاتمة حبه الدنيا والكون اليها
 والمرح بها مع ضعف الايمان الوجهي لصعفت حبه تعالى وهو الداء العصال الذي قد عم اثر
 الجلب فان من يغلب عليه قلبه عند الموت امر من امر اللين يتمثل ذلك امر في قلبه ويستغرقه
 حتى لا يبقى لغيره متسع فان خرج روحه في تلك الحالة يكون راس قلبه منكوسا الى الدنيا وجهه مضمرة
 اليها ويحصل سيرة ربه في حجاب حكي ان سليمان بن عبد الملك لما دخل المدينة حاجا قال
 هل يجازي الدرك عدة من الصحابة قالوا نعم ابو حازم وارسل اليه طبا اياه قال يا ابا حازم مالي نكرو
 الموت قال اكفر عمرق الدنيا وخيرتم الاخرة فتكروهن فخرج من العمران الى الخراب قال صدقت
 لقد قال البيت شعرها بالناسد الله تعالى قال اعرض عما لك على كتاب الله قال فان اجدة قال في قوله تعالى

ان اكراد في نعيم وان الفجار في نعيم قال ابن حجة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا
 شعرة كيف العرض على الله تعالى هذا قال اما الحسن فكان الناء الذي يقدم على اجله واما المي
 فكان لا يقدّم على مولا فيك سليمان حتى علا صوته واشتد بكاءه ثم قال اوصني قال يا ابن ابي الله
 تعالى حيث هناك او يغفلك حيث امرك انتهي قال الخراساني في الأحياء ان العمل على الرجا اعلى منه
 على الخوف لان اقرب العباد الى الله احرص على الرجا والمحب يغلب بالرجا قال ان الرجا من جملة مقامات
 السالكين واحوال الطالبين ثم ذكر دواء الرجا والسبيل الذي يحصل منه حال الرجا ويغلب
 ذكر الآيات والأخبار والآثار الدالة على ذلك ثم اشبهه ببيان حقيقة الخوف وبيان دواء الخوف
 وبيان معنى سوء الخاتمة وبيان احوال الخائفين من الآثام والصالحين وتبين رجاء الخوف
 واختلافه في القوة والضعف وبيان ان الأفضل هو غلبة الخوف او غلبة الرجا واعتدل العا
 وبيان الدواء الذي يستجلب به حال الخوف والإيمان بالله تعالى واليوم الآخر هي الخوف من النار
 والرجاء الجنة والرجاء والخوف يقويان على الصبر فان الجنة قد خفت بالتمكك فلا يصبر على قها
 الا بقوة الرجا والنار قد خفت بالشهوات فلا يصبر على قسها الا بقوة الخوف ولذلك قال عليه
 عليه السلام من اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن اشتاق الى الجنة سدا عن الشهوات قال
 النووي في يا صلح الصالحين ان المختار العبد في حال الصحة ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفه
 رجاءه سواء وفي حال المرض يتخض الرجا وقواعد الشرع فمن تصور الكتاب والسنة وغير ذلك
 متطاهرة على ذلك قال تعالى فلا يامن مكرهه الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا يامن من الله
 الا القوم الكافرون وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال تعالى ان ياك اسرع العقاب
 وانه لن يغور رجمه والآيات في هذا المعنى كثيرة فيجتمع الخوف والرجاء في آيتين مفترقتين آيات
 او اية من ابن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو دعا المؤمن من اعند الله من العقوبة
 ما طمع بجنه اخذ ولو دعا الكافر ما عند الله من حجة ما قط من جنه اجل داهه مساهم عن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى اجر كبر من شرب الخمر والنار مثل ذلك
 روى البخاري وعنه ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل نكس
 خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع روى الترمذي وحسينه وصححه روى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهره في ظاهريه وظلاله امامه اذ يتبين عبادته
احد رجل قلبه مع الحق بالحق والحق في معاديه عليه وتقر عليه ورجل دعت
امراة ذات منصب جمل فقال في اخافه ورجل بضد بضد فاستلما حتى لا تعلم
شئ من ما بين يديه ورجل كره خاليا ففاضت بينه متفق عليه وعن ابي امامة
بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه احب اليه ائمة من قطري
واثر قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم قرآن في سبيل الله واما الاثران فآثر في سبيل الله
واثر في رغبة من قرآن الله تعالى رواه الترمذي وقال حديث حسن في الباب الحديث
كثيرا فانه ثبت في الصحيحين على اثنين احدهما اعظم من الاخرى فاما الرتبة
العظمى فاما انما ان يغلب على القلب عند تكرار اللوح وظهور احواله اما الشك اما الجحود
فتقبض الروح على السحابة فتكون حجابا بينه وبين الله تعالى الذي هو الذي يقتضي البعد لان
العذاب الخالد والثانية وهي دونهان يغلب على قلبه عند الموت حب امر من امر الدنيا
شهوة من شهواتها فتشغل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك السحابة ميتع لغيره فيها
اتفق قبض الروح في حالة غلبة حب الدنيا الامر خطير لان الموت على ما عاش عليه وعند ذلك
نعظم الحسرة الا ان اصل الايمان وحب الله تعالى اذا كان قد نسخ في القلب منذ طويلا وتلك الحسرة
بالاعمال الصالحة يحو عن القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في القوة
لا حد مثقال اخبره من النار في ملأ ان قرب وان كان اقل من ذلك طال مكثه في النار ولكن
لو لم يكن الاستقبال حيا فلا بد من يخرج من النار ولو بعد آلاف سنين وكل من اعتقد في الله
بتعالى وفي صفاته وافعاله شيئا على خلاف ما هو به اما تقليدا او اما نظرا بالراي والمعقول فهو
في هذا الخطر الزم في الصلاح لا يكفي لدفع هذا الخطر الا ان يضي منه الاعتقاد الحق على وفي
الكلام المميز والسنة للظهور واليك بعض من هذا الخطر لكن الآن قد استوفى العنان
وفشل الخزان ونزل كل جاهل على وفي طبعه بطل او خسيان وهو يعتقد ان ذلك علم مستيقنا
وانه صفة الايمان ويظن ان ما تنع به من حدس تخمين علم اليقين وعين اليقين وليعلم ان شأه
يعمل جلا ويصني ان ينشئ في هواه عند كشف الغطاء احسن طناك بالايام اخسنت

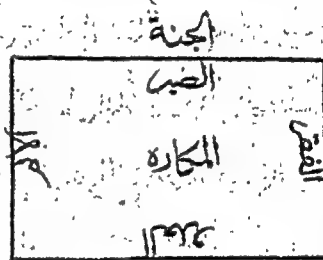
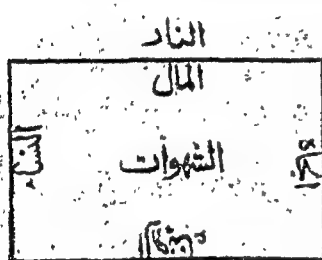
ولم تخف من ما يأتي به القدر : وسالتك الليالي فاعترفت : وعند صغرو الليالي عذرت
الكذب : وأما الحكمة الثانية التي هي دون الأولى ليست مقتضية للخروج في النار فربما أيضا
سببان أحدهما كثرة المعاصي فإن قوي الإيمان والأخر ضعف الإيمان وإن قلت المعاصي ليس
الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب في حال المعرفة والأفلاسيح من القلة ذنوبنا وكثرة
طاعتنا بل فادتنا شهوتنا وغلبت علينا شقوتنا وصدتنا عن ملاحظة أحوالنا غفلتنا وقسوتنا
فلا قرب الرحيل بينهما ولا كثرة الذنوب تخبركنا ولا مشاهدة أحوال الخافقين تؤمننا ولا خطر الحجة
يزعجنا فنسال الله تعالى أن يتدارك بقضائه وجوده أحوالنا فيصلحنا إن كان مقررك اللسان
بمجرد السؤال دون الاستعداد فيغفرنا فلما قسى قلبى فضائق مذاهبي جعلت رجائي
فوق عفوك سلبا يعاظمي خيبي فلما وثقت بعفوك ربي كان عفوك أعظما فبازلت ذنوبي
عن الذنب لم تزل تجرح وتعفومني وتكرمني وبالحجة فالحكمة مخطرة لا يدرى حقيقة تهاد
قد قل صلاة بن أشيم على قبر أخيه : فان تخرج منها تخرج من ذي عظمة : وأه فاني لا أخال شيئا
ويوم القيامة يوم تقف فيه الخلاق شاخصة أبصارهم من غطره فأنهم لا يحلمون ولا ينظرون
في أمورهم ولا يبالون فيه ولا يشربون ولا يجلسون فيه روح لسيم حتى إذا انقطعت أعمارهم
عظمتا وأحترقت أجوافهم جوعا انصرف بهم إلى النار فسقروا من عين أنية قد أن حرقها واشتد لفحها
فتأمل في طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه حتى يخف عليك انتظار الصبر عن المعاصي في
عمرك المختصر ثم تفكر بعد هذه الأحوال فيما يوقعه عليك من السؤال شفعا من غير رجاء فتأمل
عن القليل والكثير والتفكير القطير والجميل والحقيق والوقى بالميران ويطارد الكتب السماوية
والإيمان وتكاد الحصى وليسا قون إلى الصراط وينضب الرغيب إلى رغيب مثله ولا يقضب
بعدة مثله وقد أخبرت بان النار مورد للجميع فانت من الورد على يقين ومن النجاة في شك
فاستشعر في قلبك هول ذلك الورد فعساك تستعد للنجاة منه فلهذا أحوال يوم القيامة و
أصناف عذاب جهنم على الجملة وتفصيل غموها وأحزائها ومحنها وحسرها لا نهاية له وقد تعدد
لذكرها الصريح في التذكرة وأعظم الأمور عليها مع ما يلاقي من شدّة العذاب خسرته فوفت لبنيم
الجنة وفوت لقاء الله تعالى وفوت ضاه مع علمهم بالخمر بأعو كل الشئ من نفس دراهم معدة

اذ لم يبينوا ذلك بالشهوات حقيرة في الدنيا ابانما تصير وكانت عير ضافية بل كان يمكن ان
منغصة فيها بحسرة هولاء وقد انغمروا في النار واولاها واولاها واولاها واولاها واولاها واولاها واولاها واولاها
لذلك قال الجد حبان احدا في النار الطل على الشمس ثم لا يترحم على النار وقال سبي على
السلام كرم من جسدي ووجهه صبيح وليان فصيح من ابيان ابطاق النار يصيح فانظر في هذه
الاحوال واعلم ان الله تعالى خلق النار باهرها وخلق لها اهل لا يندون ولا يهتفون ان هذا
امر قد قضى ووقع منه قال تعالى وان ازددكم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
ولعمري الاشارة به الى يوم القيامة ولكن ما قضى الامر يوم القيامة بل في ازل الازل ولكن اظم
يوم القيامة ما سبق به القضاء العجيب حيث قضى في خلقه وتشتغل بحفريات الدنيا ليست
تدري ان القضاء بماذا سبق في حقائق قلبك فليس رما اذا مردي نوال اذا ما لي وورجي و
ما الذي سبق به القضاء في حقي ذلك علامة تستأكل فيها وتصديق بها ان ليس بها وهو ان تطر
الى احوالك ولعلك انك كالعيسر المخلوق فان كان قد ليرك سبيل الخير فابشر فانك مسعد على النار
وان كنت لا تصدق خيرا الا وخطبك العواقب فتدفعه ولا تقصد شر الا وبتيسر الشا سببا فاعلم
انك مقضي عليك فان دلالة هذا على العاقبة كدلالة المطر على النبات ودلالة الدخان على النار
فقد قال الله تعالى ان الارار في نعيم وان العجار في جحيم فاعرف في نفسك على الايتين وقد عرفت
مستقر من الدارين

باب حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وذكر عمل اهل النار واهل الجنة

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اخرج مسام
ورخرجه ايضا البخاري وقال ابو ذر في حديث حسن صحيح غريب يعني بالمكاره الشقية مثل
التكالب والترعية امر او هيا بالشهوات مراد ان النفس مستلذات او هياوتها وتقدم في اول
الكتاب حديث ارسا البصير بل عليه السلام الى الجنة والنار وهو عند الزمدي واصحاب
السنن عن ابي هريرة وقال فيه ابو عيسى حديث حسن صحيح قال القرطبي المكاره كل ما يثقل على النفس
ويصعب عليها كالمطهارة في الصلوات وغيرها من اعمال الطاعات والصبر على المصائب والصبا

وجميع المذكورات والشهوات كل ما وافق النفس بلامها وقد عوليه ووافقها وأصل الشهوات
 الدار بالشئ المحيطة الذي لا يتصل به إلا بعد أن يتخطى مثل النبي صلى الله عليه وآله والشهوات
 بذلك والجنة لا تتل إلا بقطع مغاير المكاره والطبوع والنا لا ينفي منها إلا تلك الشهوات
 فطام النفس عنها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مثل طريق الجنة وطريق النار تمثيل الخرفقال
 طريق الجنة حزن برقة وطريق النار سهل بسهوة ذكره صاحب الشهاب والحزن هو الطريق العسير
 المسلك والبرقة هو المكان المرتفع وإرادته ما يكون من الروابي والسهوة بالسعين المصلة هو السهل
 السهل الذي لا غلظ فيه ولا عورة وقال القاضي أبو بكر بن العريب في سراج المريدين له في الحديث
 أي جعلت على حافتيها وهي جوانبها ولوقم الناس لئلا يضرب فيها التل فجعلها في جوانبها من الخارج
 ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وأما هي من داخل وهذه صورتها



وعن هذا عبر أن مسعود بقوله الجنة خفت بالمكاره والناار خفت بالشهوات فمما طلع الحجاب
 فقد واقع ما وراءه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال
 وفي الصحيحين محبت بل خفت في الموضدين قال القرطبي فان قيل قد قال حجت النار بالشهوات
 قلنا المعنى واحد لان الاعشى اعز بقوى الذي قد خزن سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار
 التي هي فيها وان كانت باستيلاء الجباله ودين الغفلة على قلبه كالطائر يرى الجنة في داخل
 الفخ وهي محبته عنه لانه لا يرى الفخ لغلبة شهوة المحبة على قلبه وتغلق باله بها وجعل بها
 جعل فيه وجبت انتهى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رايت مثل النار
 نام هار بها ولا مثل الجنة نام طالبها اخرجوه الترمذي وقال هذا حديث انا نعرفه من حديث
 يحيى بن عبيد الله وهو ضعيف عند اهل الحديث تكلم فيه شعبة وقد سئل شيخ الاسلام احمد
 بن حنبل عن رجل ما عمل اهل النار وما عمل اهل الجنة فاجاب عمل اهل النار لا يشرك بالله تعالى التل

للهزل والكفر والحسد والكذب والحيانة والظلم والعواش والفساد وقطيعة الرحم والجبن
عن الجهاد والنجس واختلاف السر والعلانية والياس من روح الله والامن من مكواهه والجح
عند المصائب والفقر البطر عند النعم وترك فرائض الله واعتدال حول دونه وانتهاك حرمانه وخوف
المخلوق دون الخالق والعمل بآية وسمعة ومخالفة الكتاب في السنة اي باعتقاد او عملا وطاعة
المخلوق في محضية الخلق والتعصب للباطل والاستهزاء بايات الله ورجل الخي والكفر بما يجب
اطهاره من صلب وشهادة والشجر وعقوق الوالدين وقتل النفس التي حرم الله الاباحي واكل مال
اليتيم والربا والغرام من الزينة ومن المحضات الفحشاء او ما عمل اهل الجنة ولا يمان
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر واليمان بالقد خيره وشره والشهادتان
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وابتدأ الركوة وصوم رمضان حج البيت
وان تسب الله كما بك راء فان لم تكن راء فانه يراك ومن عمل اهل الجنة صديق الحديث وادام
الامانة والوفاء بالهود وبر الوالدين بصلاة الاحرام والاحسان الى التجار واليتيم والمسكين والمو
من الاذمين واليهام من اعمالهم الاخلاص لله ولطوكل عليه والحيمة لله ورسوله وخشيته
ورجا حبه والابانة اليه والصدقة على حكمه والشكر له نعمته وقرابة القرآن وذكر الله ودعاؤه
ومستثله والرغبة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله مع الكفاة للمنافق
ومن اعمالهم ان يصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عن من ظلمه فان الله اعد الجنة للمتقين
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الله يحب المحسنين
ومن اعمالهم العدل في جميع الامور وعلى جميع الخلق حتى الكفار وامثال هذه الاعمال والنجافي عن دار
الخرور والابانة الى دار الخلود وعمل اهل النار الكفر والفسوق والمعيان وتفصيل الجملتين لا يمكن
لكن اعمال اهل الجنة كما هي داخل في طاعة الله ورسوله واعمال اهل النار كما هي داخل في معصية
الله ورسوله فمن بطع الله ورسوله يدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يفتنون الا لقول
الاعظيم ومن يعص الله ورسوله يدخله نار خالدا فيها وله عذاب مجاز انتبه كلام شيخ الاسلام
وهو كما الشرح الحديث الباب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وكثا شعب الكيمان
لبيته في شتم على امثله من اعمال اهل الجنة وهو ست مجلدات في سبعة وسبعين بابا

اختصر ابو حفص عمر بن علي القرظي الامام بجامع الخليفة بعدد في حوزة استاذ اصل
 الكتاب ابن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلواته قال الايمان بضع وستون شعبا رتب
 وسبعون شعبا اعلاها اذ نارهها واوقاضها على اختلاف الروايات قال لا اله الا الله وادائها
 اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبا من الايمان فالايان وشعبا هذه كلها من اعمال الخير
 وهذا بيانها في الادلة على سبيل التعرُّيد فاولها الايمان بالله عز وجل ثم الايمان برب
 الله ثم الملائكة ثم القرآن ثم القدر خيرة وشره وانه من الله عز وجل ثم اليوم الآخر والبعث
 بعد الموت ثم جسر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم الى الموقف ثم دار المؤمنين وما بها الجنة
 ودار الكافرين وما بها النار ثم وجوب محبة الله تعالى ثم وجوب الخوف منه عز وجل ثم وجوب
 الرحامه سبحانه وتعالى ثم وجوب التوكل عليه تعالى ثم وجوب حب النبي صلواته ثم
 وجوب عظيمه صلواته وبجيلة وقيرة ثم شرح للربدنية حتى يكون القدر في النار احب اليه من الكفر
 ثم طلب العلم وهو معرفة الباري تعالى صفاته وما جاء من عند الله وعلم النبوة وما تيسر من النبي
 عن النبي علم احكام الله تعالى واقصيه ومعرفة ما تنطلي الاحكام منه كالكتاب السنة والقرآن
 والحديث مشحونان بفصائل العام والعلماء ومية كتاب مفتاح دار السعادة والمناظرة القيم
 وهو كتاب لا يجد نظيره في الاسلام ثم نشر العام ثم تعظيم القرآن المجيد بتعلمه وتعليمه وحفظه
 حروده واحكامه وعلم حاله وحرامه وتكريم اهله وحفاظه واستشعار ما يوجب اليقين
 مواظبته ووعيدته ثم الطهارات ثم الصلوات الخمس ثم الزكاة ثم الصيام ثم الاعتكاف ثم
 الحج ثم الجهاد وفي ذلك كتاب العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهيبة لهذا العبد عفا الله عنه
 وهو نفيس جدا في هذه الباب من كثير من الكتب المربطة في سبيل الله تعالى ثم النبات
 للعدو وترك الفرار من الرخص ثم اداء الخمس من البعثة الى الامام او عامله على العامين كل ذلك
 المذكور في كتابي السطور ثم العنق وفاء الرفقة ثم الكفارات الواجبها بحايات هي في الكتاب
 والسنة اربع كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة المسيس في صوم رمضان
 ومما يقرب منها ما يجب باسم القدية لانها اما عن ذنب سبق او راد به التقرب الى الله تعالى شيء
 يعني ان امر قد وقع ذنبا كان او غير ذنب ثم الايقان بالحق ثم بعد ذلك لم الله عز وجل وما يجب

من كراهة غشيان المسان عما يحتاج اليه ويدخل فيه الكذب النسيب والتمويه والتمويه
 لقراءه الامانة الى اهلها ثم يقر قتل النعمان والحكمانيات عليها ثم يقرهم الفرج ويأخذ
 من العتق ثم يقض البدين الاموال المحرمة ويدخل فيه غير السرق وقطع الطريق وكل
 الرشا وكل ما يستحقه ثم يقر بوجوب التورع عن البطام والسفاري الاجتناب عما لا يصلح منها
 وهي انواع كثيرة مبسوطه في كتب السنة والكتاب في غير الملائم الذي والا وان صاير
 منها ثم يقر بغير الملائم والملاهي الفالفة الشرعية والاقتصاد في النفقة وغير اكل المال
 الباطل ثم يقر ان الغلام المحسد فيخونها من الخصال الذمومة على المسان الشيخ ثم يقر بغير ارض
 الثاني ما يجب من ترك الوقعة فيها ثم خلاص العمل به عز وجل تركه والربا والسعة ثم يقر
 بالحسن والاعتناء بالسيرة ثم صالحة كل ذنب الذمة ثم القربان وحملها الحق والاخوة
 والحققة ثم طاعة اولي الامر في معصية الخالق ثم التمسك بما عليه جماعة اهل السنة
 والكتاب ثم الحكم بان الناس العدل ثم الامر بالسعر في الشيء عن النكر ثم التعادون على الله
 والتقوى ثم الحياء ثم رواد الدين ثم صلة الارحام ثم حسن الخلق ويدخل فيه كل علم الغيظ
 ابن الجانح والتواضع ثم الاحسان الى المالك ثم حق السادة على المالك هو لزوم العبد
 سيد واقامته حيث يراه وبامر به وطاعته فيما يطيقه ثم حقوق الاولاد والاهل
 وهي قيام الرجل على ولده واهله وتعليمه اياهم من امر دينهم وما يحتاجون اليه ثم مقاربة
 اهل الدين ومواصلة وانشاء السلام بينهم والمصافحة لهم ونحو ذلك السلام ثم
 عيادة المريض ثم صلة الجانح ثم تسميت العاطس ثم بيعارة الكفار والفسق والغافل
 عليهم ثم اكرام الجانح اكرام الضيف ثم السد على اصحاب القروى والذنوب ثم الصبر
 على الصائب عما نزع النفس اليه من كراهة وشهوة ثم الزهد في قصر اكل ثم الغنى وترك الدنيا
 ثم الاعراض عن اللغو والجموح والسخا ثم رجم الصغير في توكيد ثم اصلاح خاب الدين ثم
 ان يحب الرجل اخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويدخل فيه اما طاعة
 الاذى عن الطريق والنصح لكل مسلم وفي حديث انس فيصيح الجاهلي لا يري احدكم حتى
 يحيا اخيه ما يحب لنفسه فخذ سبع وسبعون شعبة من شعب ايمان حلت عليه ادا لاكتا

والسنة ذكرها النبي في شعب الإيمان وزاد القزويني عليها في بعض الشعباية ادبيات او
حديثا او كلمات او حكاية او حكايات او بيتا او ابياتا القزويني ذكرها النبي في ادبيات ما
ذكرنا عمل اعرفت ان ذلك كله من الكارة التي حفت بها الجنة وان خلاص ذلك كله من
الشهوات التي حفت بها النار وهذا باب واسع جدا لا يتسع بسطه هذا المقام ونقنا الله
سبحانه وتعالى لاحتمال الكارة البحيات فجنبنا عن الشهوات الموبقات هذا واول بسا لا والله
ان لسينا او اخطانا او اخطاوا فخل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واعف عنا واعف لنا وارحمنا انت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين

باب من دخل النار من التوحيد وما اخرج من يخرجون بالشفاعة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها حيا
تذكرهم الرحمة فيخرجون ويطرحون على ابواب الجنة قال زيد بن حارثة اهل الجنة الماء فينبون
كما ينبت الغناء في حاله السيل خريد ظون الجنة اخرجوه الترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح قد روي من غير وجه عن جابر وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان قال ابو سعيد فمن ثلث فليقر ان الله لا يظلم مثقالا
ذرة اخرجوه الترمذي وحسنه صحيح

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس يصاغر النار بربوبهم او قال خطاياهم فاما نصر الله امانته حتى
اذا كانوا فيها اذن لهم في الشفاعة فحي بهم صبارا وضارفا على اهل الجنة فمقيل اهل الجنة
امضوا عليهم فينبون نبات الجنة في حيل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يري بالبادية قال القزويني هذه المودة العصابة مودة حقيقية لانه اكد لها المصداق
وذلك تكريم لهم حتى لا يحسوا العذاب بعد الاحراق بخلاف الحي الذي هو من اهلها وخطاها
فيها كما انصحت جلودهم بل انهم جلودا غير هالين في العذاب وقيل يجوز ان تكون امانتهم
عبارة عن تخفيفها يوم عن املها بالنوم ولا يكون ذلك صوابا حقيقة فان النوم قد يعيب عن

منه جامعات يوت
الوامدة ضاربا
الضاد الجملة و
اجام من الناس
وقبوا منه فرفوا
والجبة من القزويني
ما احله من ثناء
ولكن السبب في ذلك
فان

كثير من الأيام والملاذ وقد جاء الله دفنا فقال اليه يوفى النفس حين موتها والتي لم تنفسي
منها فما خروقات وليس بموت على الحقيقة التي هو خروج الروح عن البدن وكدت الصبيحة
قد عبر الله بها عن الموت في قوله تعالى تضع من في السموات ومن في الارض الامم شيئا بهما واخر
موسى عليه السلام انه فحس صبيقا واسكن ذاك الموتى الى الجنة في الجنة في الجنة في الجنة
الشاهدة من الملاذ والام جازان يعني موتهم في الجنة في الجنة في الجنة في الجنة في الجنة
وهم احياء بل طيفت في الله فيهم كغاية الشهادة التي قطع من ايديهم بشاهد طيف فيهم
به عن الامم والنار والاصح لما ذكرناه من تأكيد بالصدر ولقوله في نفس الجن شيئا حتى اذا كان
في اخر اموات على الحقيقة كان اهلها احياء على الحقيقة وليسوا باجوات وان قيل ما مع
اذا اهل النار وهم غير عالمين قيل جازان بل خطرنا دينا لهم وان لم يكن في الجنة ما يكون ضررا
لغير الجنة عنهم مدة كفرهم فيها عقوبة لهم كالمجوس في الجن فان الحبس عقوبة لهم و
ان لم يكن معه على كنفه اياهم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج اخرجوا
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن برة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
درة اخرجوا الزمدي وقال احدث حسن صبحي وعجبت من الذي صام قال يقول الله اخرجوا
من النار من ذكرني يوما اذ خافني في مقام اخرجوا التربة وقال احد من غرض

باب في الشفعة وذكر الجنين

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصيام والقران يشفعان للعبيد
الصيام يومه منتهى الطعام والشهوات بالنهار فشفعتني فيه ونحو القرآن صنعتني اليوم بالليل
فشفعتني فيه فشفعان اخرجوا ابن البار الذي ذكره مسامر من حديث ابي سعيد الخدري وفيه
ليد في نار جهنم حتى اذا خلع الرموى من النار قال في نفسي ان ما منكم من احد الا مثل مثل
الله تعالى في استشفائهم من المؤمنين يوم القيامة لا خير لهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا مشركين
مننا وبيادون ويحون فيقال لهم اخرجوا من النار فخرجهم صورهم على النار فخرجون خلفا كثيرا منهم

من اخذته النار الى نصف ساعة والى كبريته يقولون ربنا ما بقى فيها احد من امرتنا به
 فيقول جل جلاله ارجعوا من وجدتم في قلبه مثقال حينا من خيرا فخرجوه فيخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا الم نذرين فيها احدا من امرتنا به ثم يقول ارجعوا من وجدتم في قلبه
 مثقال نصف حينا من خيرا فخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا الم نذرين فيها
 احدا ثم يقول ارجعوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خيرا فخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
 ثم يقولون ربنا الم نذرين فيها خيرا وكان ابوسعيد يقول ان لم تصدقني بهذا الحديث
 فاقر وان شئت ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويرت من لادنه
 اجر اعظيما فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا
 ارحم الراحمين وفي البخاري بدله وبقيت شفاعة في قبض قبضة من النار فيخرج منها قوم الى عباد
 خير قطرة عاد واجما فيلقينهم على نهر على اواه الجنة يقال انهم الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة
 في حبل السيل الا ترى انها يكون الى البحر والى النهر ما يكون الى الشمس اصغر اخضر فما يكون منها
 الى الظل يكون ابيض فقاوا يا رسول الله كانك كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كالاولى في ظاهر
 الخواطين ثم يخرجون من اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملهم ولا خرقوا
 ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فلو اكرم فيقولون ربنا اعطينتنا ما لم نعط احد من العالمين
 فيقول اكرم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واري شي افضل من هذا فيقول رضا لا يخط
 عليك كرم بعد ابد اخرجه ابن ماجة وفي الباب احاديث وروايات بطرق والفاظ وعن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افرغ الله من القضاة خلقه اخرج كتابا من تحت العرش
 ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة
 قال واكثرني انه قال مثل اهل الجنة مكتوب بين ايديهم عتقاء الله وفي هذه الاحاديث
 فوائد كثيرة منها ان الايمان يزيد وينقص فمنها ان الاعمال الصالحة من شرائع الايمان مؤنة
 قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوكم وقيل التواد في هذا الحديث اعمال القانو
 كانه يقول ارجعوا من عمل عابثية من قلبه لقوله الاعمال بالنيات فيجوز ان يكون المراد
 برهة على مسلمة رقة على يتخير فاما الله تعالى لعله توكل عليه ثقة به مما في فعل

القلب ون الجوارح وسماها اليابا الكهاني محل الايمان وهذا الذي نراه القرطبي اية والثالثة
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما صهرهم فيها سفع فيدخلون الجنة
فتسميهم اهل الجنة الكهفيين خرج البخاري وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج قوم من امي بشفاعتي يسمون الكهفيين نداء الترمذي وقال حديث حسن صحيح
واخرجه البخاري وابوداود ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباثر
من امي اذا حل البطيالم في النقال ليخار من لم يكن من اهل الكباثر فساله والشفاعة وذكر اوداد
والدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انا بشر امني قالوا فكيف انت بخيارها
قال ما خيارها فيدخلون الجنة باعمالهم واما شرهم فيدخلون الجنة بشفاعتي وعن ابي سفيان
الاعمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امي الجنة فاختار
الشفاعة لاهلها اعم واكثر اتردها للتقنين وكذا المذنبين الخطيئين المتلوثين نداء
ابن ماجة وفي الباب احاديث بالفاظ وطرف وعدة من حديث عوف بن مالك الاشجعي نحوه
وفي اخره قلنا يا رسول الله اجمعنا من اهلها قال هي لكل مسلم قال القرطبي بشفاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والملائكة والنبیین والوصييين لمن كان اه على اذن على حجره الصديق ومن لم يكن
معه من الايمان خير من الذين يفضل اياه عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما وصدامنه
حقا وكلمة صدق ان الله لا ينظر ان يتبرأ به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيجاء الرؤف
بعبدة الوفي بعبدة المنته

باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم

رابع اربعة وذل من بقي في جهنم بعد ذلك

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثلاثة
اكتبوا ثم العباد ثم الشهداء اخرجه ابن ماجة وعن ابن مسعود قال الشفع نبيكم
رابع اربعة جبريل ثم اراهيم ثم موسى اوهيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون

ثم الضديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر إلى قوله فما تنقم
 شفاعته الشافعان قال ابن مسعود وهو لا هم الذين ييقنون في جهنم أخرجه ابن السامك أبو عمر
 عثمان بن أحمد وقد قيل إن هذا هو المقام المحمود لنبينا صلوات الله عليه كما أخرج أبو داود الطيالسي عن
 عبد الله بن مسعود ولفظه قال ثم يا ذن الله عز وجل في الشفاعة ثم يقوم روح القدس
 جبريل عليه السلام ثم يقوم إبراهيم ثم يقوم موسى وعليه السلام ثم يقوم نبيكم رابعاً
 فيشفع لا يشفع أحد من بعده في أكثر مما يشفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى أن
 يبعثك بك مقاماً محموداً وعن عبد الله بن أبي الجحجج أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ليدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي أكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي قلت
 أنت سمعته من رسول الله قال أنا سمعته أخرجه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح
 غريب ولا يعرف لابن الجحجج هذا الحديث الواحد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة وعن أبي
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل أحد الحين ربيعة
 ومضر قال فيقال يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال إنما اقول ما اقول قال فكان المشختريون
 أن ذلك الرجل عثمان بن عفان أخرجه ابن السامك وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن من امتي من يشفع للقمام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصابة و
 منهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وثابت
 سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يشفع للرجلين والثلاثة قال القاضي
 عياض في الشفاعة كعبان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعته قال القرطبي إن قال
 قائل كيف تكون الشفاعة لمن دخل النار والله تعالى يقول إنك من تدخل النار فقد أخرجته قال
 لا يشفعون إلا لمن ارتضى وقال وكمن ملك السموات لا تغنى شفاعته عن شيئا إلا من بعد
 أن يأذن الله لمن يشاء ورضى ومن رضاه الله لا يخزيه أبداً قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
 والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم الآية قلنا هذا مذهب أهل الوعيد الذين
 ضلوا عن الطريق وحادوا عن التحقيق وأما مذهب أهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب والسنة
 فإن الشفاعة تنفع العصابة من أهل الملة حتى لا يبق منهم أحد لا دخل الجنة ثم إن جاعل الآيات

بالناس خاصة جاء في قوم لا يخرجون من النار قال ابو حامد المزني روح في الاحياء اذا لم
 دخول النار على طوائف من المؤمنين فان الله تعالى يقبل فيه من شفاعة الانبياء ^{الذين} والصلحاء
 بل شفاعة لهم بالصلحاء وكل من اعتمد الله تعالى جاء وحسن معاملته فان له شفاعة
 في اهلها وقرابته واصحابه ومعارفه فكن حريصا على ان تنكس لنفسك عند رتبة
 للشفاعة وذلك ان لا تستصغر محبة اصلا فان الله تعالى خبا غصبه في مباحية فلعل
 مقتله فيه وسواها للشفاعة في القرآن والاخبار كثيرة انتهى ثم ذكر آيات اخبارها
 حديثا اختلافا للناس الى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ثم الى محمد صلى الله عليه وآله
 شفاعة ورسول الله صلى الله عليه وآله واحد ائمة من العلماء والصلحاء شفاعة ايضا ذلك يمكن
 الشفاعة تكون باذن من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله صلى الله عليه وآله
 شافع واقول يستغ يوم القيامة الصراط من شفاعة يوم القيامة قال تعالى من ذا الذي
 يشفع عند ربك **وقال تعالى** ما من شفيع الا من بعد اذنه **وقال تعالى** ولا يشفعون
 الا لمن ارتضى منهم من خشية مشفقون **وقال تعالى** لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له
 وقال في المواهب اللدنية واما ما يفتري به الجهال من انه لا يرضى سوا الله صلى الله عليه وآله يدخل احد
 من ائمة النار في النار والشيطان لهم ولغيره فانه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى
 وهو سبحانه يدخل النار من يستحق من الكفار والعصاة ثم يحول رسول الله صلى الله عليه وآله
 فيهم ورسول الله اعز باحقته من ان يقول لارضى ان يدخل احد من ائمة النار ويدخل فيها
 بل ربه تبارك وتعالى يذن له في الشفاعة فيمن شاء الله ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له
 ويرضيه وقال الخازن تحت الآية الاولى هذا استغفار انكار والمعنى لا يشفع عند احد الا امر
 وادارته وذلك ان الشرايين زعموا ان الاصنام يشفعون لهم فاخبر الله بالشفاعة لا عند
 الا ما استتبه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله عليه وآله والاشياء والملائكة و
 شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض حتى وقا اكبر لا يقدر احد على الشفاعة الا باذن الله تعالى
 فيكون الشفيع في الحقيقة الذي ياذن الله في تلك الشفاعة وقال في الخازن ايضا **قال تعالى**
 قل لله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه وفي الحديث فاستاذن علي بن ابي طالب

وقال الشيخ زين الدين بن علي المقرئ في مرشد الطالبين اعلم انه صلى الله عليه وسلم لا يشفع لجميع عباد الله لا يشفع لمن اذن الله في شفاعته انتهى في تفسير الجلال في تفسير الجلال
ورضاه كما يشفع للمؤمنين بعضهم لبعض بالرجاء وكما يشفع الانبياء والمؤمنين انتهى في التبا
اخباره وانما كثرة احوال اهل العالم غزيرة لا يشفع هذا المقام ليستظهرها

خاتمة فيما يرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه بوجه القيا

قال تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وقال تعالى**
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم **وقال تعالى** ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه فلا يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما **وقال تعالى** وان ربك لا يغفر للناس على ظلمهم **وقال تعالى** ولست
يعطيك ربك فترضى **وقال تعالى** اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة
والمغفرة باذنه **وقال تعالى** فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
وفضل ويهديهم الى صراط مستقيما **وقال تعالى** وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجرة عظيمة **وقال تعالى** وربك الغني ذو الجلال **وقال**
اشاء ورحمتي سعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
وقال تعالى هو ارحم الراحمين وهذه الاية في مواضع من القرآن الكريم **وقال تعالى**
ولا تأيسوا من روح الله انه لا يائس من روح الله الا القوم الكافرون **وقال تعالى**
بني عبادي اني انا الغفور الرحيم **وقال تعالى** وربك الغفور ذو الرحمة

وقال تعالى عن

حملة العرش المهرقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهر عبدك محمد بن عبد الله وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن حولهم من اهلهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ومن بق السيئات وممن فقد رحمتك وذالك هو القوم
العظيم **وقال تعالى** ويعف عن كثير **وقال تعالى** ان ربك واسع المغفرة **قال**

تعالى ويعفو عن كثير وهذا غير الأول من اسمائه الحسنى الرحمن الرحيم وهما مشتقان
من الرحمة على طريقين المبالغة والرحم مثل المبالغة من الرحيم وفي كلام ابن جرير ما يفهم
الاشتقاق على أن أول المشتق والرحم الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وقد تكرر ان زيادة المائل
سبب زيادة المعنى قال الخليلي وصف نفسه الكريم تيمنا له لما كان بائنا من العالمين
وقته بالرحمن الرحيم لما تضمن من الرحمة لجميع وصفات بين الرحمة منه والرحمة اليه فيكون
المعنى على طاعته وأمنه وقيل فائدة تكريره متابع للذكر في السجدة أن العناية بالرحمة أكثر
من غيرها من الأمور وإن كانت أعمها لأن الله سبحانه تعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وأنه
هو المتفضل بها على خلقه ذكره الشوكاني في تفسيره فتح القدر وقال البيهقي في الأسماء
والصفات قال الخليلي في معنى الرحيم أنه المزعج للعالم وفي معنى الرحيم أنه المشيب على العمل فلا
يضيع لعامل عملا ولا يهدر ساعدا سعيًا ويبدله بفضل رحمة من الشواهد ضعاف غله وقال
الخطابي ذهب بعضهم إلى أن الرحمن غير مشتق من الرحمة لأنه لو كان مشتقا منه لالتصاف
للمرحوم ولا شك أن المرحوم سمع وزعم بعضهم أنه اسم عبراني وذهب الكجيهود من النصارى إلى
أنه مشتق من الرحمة ينشأ عن المبالغة ومعناه ذكر الرحمة لأنظمة له فيها ولد الشكشي يجمع
فالرحمن ذكر الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم
والمؤمن والكافر الصالح والطالح وأما الرحيم فخاص للمؤمنين لقوله وكان بالمؤمنين
رحيما والرحيم معنى رحم وساء قيل أيضا للمنة قال ابن عباس الرحمن هو الرقيق والرحيم
هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان رقيقان أحدهما رقيق من الآخر وقال عبد الرحمن
بن يحيى الرحمن جص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل قال ابن
عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا لمريم أحد الرحمن غيره انتهى كلام البيهقي قال تعالى
الرحمن الرحيم وقال قل أعوذ بآله الرحمن أي بآلائه عونه وإلهائه استسنى وقال
وكان بالمؤمنين رحيمًا وقال في فواتح السور غير التوبة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في فاتحة الكتاب
الرحمن الرحيم وقال تبارك من الرحمن الرحيم وبالحمة فالرحمة صفة عظيمة عامة مصفكت
الرحمن الرحيم يظهر أنها على وجه الكمال إن شاء الله تعالى يوم الدين ويتم الصالحين والطالحين

من المؤمنين حين يغفر الله سبحانه وتعالى ذنوب الذين ويعفو أخطايا وأجر ثم الخطيئة
 ومن نعم الله سبحانه على عباده أن وصف نفسه الكريمة بالرحمة العارضة والمغفرة الشاملة و
 وصف رسوله محمد بن أحمد النبيين وسيد المرسلين وشفيع الذين بقواه في كتابه الكريم وما
 أرسلنا الا رحمة للعالمين وقعت بامته الرحمة بين عيدين كريمين والرحمة دائمة بحسن
 والكريم اذا غلب غفر الرحمة والمغفرة العصاة من الواصلين المتبعين السنة والكتاب
 والمقرين على انفسهم بالقصور عن بلوغ ذروة الكمال الامتثال باتيان صوامح الاعمال ثابتة
 بادلة القرآن ونصوص السنة لاسيما انه سبحانه يتوب على التائبين ويغفر للمستغفرين و
 يفرج بقبوله عبادة المؤمنين ويحرم الحسنين ويحب المتطهرين التوابين وقد سبقت رحمة
 على غضبه ورضاه على خطئه وعفوه على استقامه وهو احق بذلك داوولى وقد وردت في
 ذلك اخبار كثيرة صحيحة لا يتسع المقام لسطها لما انه يستدعي مؤلفا مستقلا ولكن لا
 يدرك كله ولا يترك كله فلنذكر من ذلك شيئا نذكره ارجاء العفو والغفران من الرحيم الرحمن
 فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي اخبره الشيخان
 والترمذي عن عبد الجباري رحمه الله في رواية اخرى ان رحمتي غلبت غضبي وعند الشيخان
 في اخرى سبقت غضبي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة مائة جزء فاصدا
 عنده تسعة وتسعين وانزل الله في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تارحم الخلق حتى ترفع
 الدابة حافرها عن راسها خشية ان تصيبه اخبره الشيخان والترمذي وعن سلمان
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة فمنها رحمة يترحم بها الخلق بين يمين
 تسع وتسعون ليوم القيامة اخبره مسلم واه في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات
 والارض مائة رحمة كل رحمة طين ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة في القيامة
 والائمة على اولها والوحش الطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكمل الله تعالى
 هذه الرحمة واخرج ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري وفي بعض طرق ابي هريرة فاذا كان
 يوم القيامة ردهمة على تلك التسعة والتسعين فاكمل الله مائة رحمة فمهم بها عبادة يوم القيامة

وفي رواية أخرى فإذا كان يوم القيامة تجتمع الواحدة إلى التسعة والتسعين مائة
 مائة درجة حتى أن إبليس ليتناول إليها طعام ينال منها شيئاً وقال ابن مسعود في نيل
 الرحمة بالناس حتى أن إبليس لم يتصد به يوم القيامة ما يرى من رحمة الله وشفاعته في يوم
 وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من السبي
 تسمى ذن قلباً فبقيها إذ وجدت صبيها في السبي فأخذته فآلزمته سبطها فأرضته فقال صلى الله
 عليه وسلم هذين المرأة طارحة ولهما في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه قال فبقيها
 أرحم بعباده من هذه بولائها أخرجه الشيخان وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله
 لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم الصديق المصطفى
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة إلا من شقي رواه أحمد الأرمزي وعن عبد الله بن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الأرحام من في الأرض يرحمكم من في السماء رواه أبو داود
 والأرمزي قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وأدخلوا الجنة
 رضى واقتسموها بأمرهم وقال صلى الله عليه وسلم نادى من تحت العرش يا أمة محمد ما كان لي
 قبلكم فقدن حبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا فيما بينكم إذا دخلوا الجنة رضى وروى
 أن أعرابياً سمع ابن عباس يقرأ وكان يقرأ على شفا حفرة من النار فأنقذهم منها فقال أعرابي
 أنقذهم منها وهو يريد أن يؤدهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وقال النعماني
 دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مه لا أكره أن تكوني فوالله ما من
 حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خير إلا أن تتكلموا بالأحاديث واحداً وسوف أحل لكم
 اليوم وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
 رسول الله حرم الله عليه النار وأحرمه الله على النار أخرجه مسلم والأخبار بهذا المعنى كثيرة
 أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة وقال الأصبهاني كان رجل يحدث بأهوال يوم القيامة
 وأعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من بل هذا من العباد قال الله تعالى فقال الأعرابي إن الكبر
 إذا قل غفروا عن جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجعل لي
 قال من مات كائناً ما كان به شيئاً دخل الجنة ومن مات بشرك به دخل النار رواه مسلم وعن

عثمان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله يستغنى
 بذلك وجه الله اخراجه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نفسي بيده لو لم تدنوا الى الله بكم وجاء يقوم بدينون فيستغفر من الله تعالى فيغفر لهم رواه مسلم
 وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اؤكوا انكم تدنون لخلق الله
 خلقا دينون يغفر لهم اخراجه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازة اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا
 شفيعهم الله فيه رواه مسلم وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة
 ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفر الله لهم رواه مسلم وعن ابن عمر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يدي اليوم من يوم القيامة من يده حتى يضع عليه كفاه فيقره بذنوبه
 فيقول التعرف ذنب كذا التعرف ذنب كذا فيقول يا رب اني قد استغفرتك في الدنيا
 وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسنة اخراجه الشيخان وعن ابي موسى رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
 مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي وابا معه حيث يذكرني والله به افرج بؤته
 عبده من احركم بعد صلاته بالفلاة ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا واذا قبل الي
 يستني اقبلت اليه امرؤ منفق عليه وعن جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
 يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم وعن انس قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن ادم انا بك مدعوتي ورجوتي غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
 يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء لم استغفر thee غفرت لك يا ابن ادم انا بك ولاتيتني بفراق
 الارض خطاياك لغيتني لا شريك لي لا يتهاينكم بها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو اهل التقوى
 واهل المعرفة قال فقال الله تعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله اخر من اتقى ان يجعل معي
 الها اخرفا اهل ان اغفر له اخراجه ابن ماجه ابو عيسى الترمذي بنحوه وقال هذا

سألت الحسن بن محبوب عن رجل من بني جبال له برابي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نفسه يرد الله آدم بمجدة من الوارث الشقيقة ولذا قال أبو قال كنت اخضعني إلى العلم
بالتام فدخلت يومك على فتى من بني جبال أبا ملة رضي الله عنه وعنده عم له وهو يقول
يا عبد الله الأمر لك الظاهر فقال الفتى يا عمه لو أن الله تعالى دفعني إلى والدي كيف كان ما كنت
في قال قد علمت ما كنت فقال له أنت من بني جبال وقبض الفتى فدخلت القبر مع عمه فلما أن سواه
صاح وفتح فقلت له ما لك فقال فمعه في قبره وملي نوراً قال جلال بن سعيد يوم
بأخرج رجلين من النار فيقول الله تعالى كيف وجدتما مقبلا كما تقولان ثم يقل فيقول
تعالى لا هما قد ماتا أيكما وما أبا بطلام العبيد فيؤمر بصرة إلى النار فيعد أحدهما في
ملاسله حتى يقتحمها ويتكأ الآخر فيؤمر بردهما إلى النار فيقول الذي عد قد خبر
من وبال العصاة ما أراكم لا تعرض لخطك تأبوا ويقول الذي تلكا حسن ظني بك إنك
لا تردني إلى ما بعد ما أخرجتني منها فإما مرها إلى الجنة قال القرطبي هذا الخبر فبعه الترمذي
أبو عيسى بمعناه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله إن رجلين من دخل النار أشد
صياحهما فقال الرب تبارك وتعالى أخرجوهما فلما أخرجاهما قال لهما أي شيء أشد صياحكما أو أظلم
ذلك لرجلنا قال إن رمتي لكما إن تطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان
فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه رد أو سلا ما يقوم الآخر فلا يلقى نفسه فيقول الله يابدا
وتعالى ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقي صاحبك فيقول لبي أن رجوان لا تعيدني
بعد ما أخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك رجاء فكيف حالان الجنة جميعا
برحمة الله تعالى قال أبو عيسى سناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن شدين بن سعد وشدة
ضعيف عن ابن النعم وهو الأوفى الأوفى ضعيف عند أهل الحديث وذكر أبو النعم
الحكاية عن يحيى بن سعيد قال سمعت مسلماً بن يسار صاماً إلى مكة فله اسمعته يحكم بكلمة
حتى بلغنا ذات عرق قال ثم خففنا قال بلغني أنه يؤتى بالعباد يوم القيامة ويوقف بين يدي
الله تعالى فيقول انظر في حسناته فلا يوجد له حسنة فيقول انظر في سيئاته فيوجد
له سيئات كثيرة فيذهب إلى النار وهو يلقف فيقول أي الرب قال رده إلى النار

فيقول اي رب لم يكن هذا ظني ارجاني فيك شك اراهم فيقول صدقت فيومر
 به الى الجنة قال القرطبي هذا الحديث رفعه ابن المبارك فقال خبره لارشد بن سعل قال
 حدثني ابو هان الخولاني عن عمرو بن ماله الجعفي ان فضالة بن عبيد عباد بن الصامت
 رضي الله عنه ما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ولوح اسم من قضاه الخلق
 يوتي رجلا فيومر هذا النافذ فيلقت احداهما فيقول الجبار تبارك اسماء وتعالى جد ردوه
 فيردوه فيقال له لم التفت فيقول كنت رجوا ان تدخلني الجنة فيومر به الى الجنة قال فيقول القدر
 اعطاني ديني حتى لو اطعمت اهل الجنة ما نقص ذلك عما عندك شيئا قال اي فضالة وعبادة
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكره يرى السرور في وجهه قال القرطبي في هذا المعنى خبر الرجل الذي
 يرفع له شجرة بعد اخرى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة خروجه مسلما والصحيح انه
 وقد نقل في سابق وعنه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما اكبر ما يول ما يقول الله عز وجل اللومنين يوم القيامة وباول ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله
 قال ان الله يقول اللومنين هل اجبتكم لقاي فيقولون نعم يا ربنا قال وما حملكم على ذلك فيقولون
 رحمتك اي رب رضوانك وعفوك فيقول فاني قد واجبتكم اكرم رحمتي وعن زيد بن اسلم ان رجلا
 كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة ويستنج على نفسه ويقط الناس من رحمة الله ثم مات
 فقال اي نبي صالح عندك قال النار قال لا رب في عبادتي واجتهادي فيقول له انك كنت تقط الناس
 من رحمتي في الدنيا وانما قطفك اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 من لم يؤمن الناس من رحمة الله ولم يرض لهم في محاسن الله ذكر ذلك كل القرطبي في الحديث
 له وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص جلا من امتي على يوم
 الخلافة يوم القيامة فينشر عليه شجرة وتسعين سجلا كل سجلا مثل من البصر ثم يقول انكر
 من هذا شيئا اظلمت كتبتي احفظون فيقول لا يا رب فيقول فاك عن فيقول لا يا رب فيقول لا
 انك عندك لحسنه وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة وفيها الشهادتان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وذاك فيقول يا رب ما كان في البطاقة مع هذه السجرات
 فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات

وثقلت البطاقة فلا يتقبل مع اسم الله في رداءه الترمذي وإن لم يجد كان في مشكوة المصباح
 والسجل الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقمية للصنعة الميخنة بالثوب بكتبت فعاد
 ما يعمل فيه أن كل عينا فوزه ملوعدة وإن كان متافا فتمتة قيل سميت بالثوب لثوب بطا
 هن الثوب كذا في القاموس قال الطيبي فيكون حينئذ الباء رائدة انتهى قال في اللغات وكانه
 ابقيت الباء الحارة التي هي صلة الفعل وهي لغة أهل مصر وليس أدية بطوق انتهى وهذا الحديث
 في حديث البطاقة وفيما أحسن قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأملاني طاب الله ثراه
 فوجد الحنة مثواه مما تفكرت في ذنوبي وخفت على قلبي أجلته لكنه ينطقه لحيي
 يذكر ما جاء في البطاقة برويحيته وكتبنا القاضي محمد بن عبد الشوكاني رح كتاب سماه الألفاظ
 الشكسية على سبيل إيداء الدنيا والآخرة وهو كتاب نافع جدا ينبغي لكل عالم والمسلم والدين الاشتغال به
 ليسعدوا بكل سعادة ويتجاوزوا عن كل موجب للتقاة وهذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل
 ذنب نيت بالقدم أو طوى القاموس كتابنا هذا في سائر كتبنا ونستغفر من قولنا لا تقم
 أعمالنا ونستغفر من كل علم وعمل قصدناه وجهه الكريم بغير خالطة غير ومن كل لغة انشغل
 ظلمنا فاستعملنا ما في معصية ومن كل تصريح وترصيص بقصاينا نقصص مقتصر كما
 متصقين به من كل خطرة دعونا إلى التصنع وتكلف تزيينا للناس في كتاب سطرناه أو ما عرفنا
 أو استقدرناه من حوائد الاستغفار من جميع ذلك كله لئلا نكرم بالمتعة والرحمة والتجاوز
 عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا وأولا وآخر أقال الأكرم عندهم والرحمة واسعة وألحى على أصناف
 الخلق فأنص من خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا إليه إلا بفضل وكرمه وقد قال جابر
 بن عبد الله مبادت حسناته على سيئاته يوم القيامة قد قال الذي يدخل الجنة بغير حساب
 ومن استوت حسناته وسيئاته يوم القيامة قد قال الذي يجابح حسابا بالسيئات
 ومن بادت سيئاته على حسناته يوم القيامة قد قال الذي لا يدخل الجنة وما انتفاعه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأبقل ظهره بعد ما ياذن الله سبحانه وتعالى له في حق من يشاء وترجو
 من الله تعالى أن لا يملأ لنا بالتحفة ويستفضل علينا بما هو أمله بمائة وسبعة مائة ورحمته
 أنه قريب مجيب قد قال تعالى ومن يعمل مودة أو يظلم نفسه ثم استغفر الله سيئاته غفر الله

وقال تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يضربا على ما فعلوا الاية ولايات في الباكثية معاومة عن واالله بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اخبرني الدارمي وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قادر بواو شدد واوا علوان احد منكم لن يجيئه عجلة قالوا يا رسول الله ولايت قال لا انا الا ان يتبعني الله برحمة منه وفصل رواه الدارمي وعنده عن ابن السبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطاين التوابون وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بالله احب لقاء الله ممن كره لقاء الله كرهه لقاء الله الحديث رواه الدارمي وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه مسلم اللهم انك تعلم اني اعلم انه لا اله الا الله واني اشهد بان محمدا رسولاك ان الجنة حق وان النار حق وقد قال سوانك في حديث عبادة بن الصامت من شهد انك ادخله الله الجنة على ما كان من العمل في هذا الحديث متفق عليه واني استغفرك واقر اليك وابجورحتك التي سبقت على غضبك فتب علي يا تواب واغفر لي يا غافر الذنب واجزني من النار واختم لي يا كاشف في زيادة وارحمني رحمة في عباد الصالحين فانك كما قلت في مواضع من كتابك ادم الراحمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

يقول المتوسل بالجاه النبوي والراجي درجة العلي في الحسن بن ابي الطيب صديق بن حسن بن علي طمغ الله به قد تم طبع هذا الكتاب وبيع ثمره المستطاب في المطبعة المنسوبة الى الكها التي عنت جوده على البرية السبحم وراحمها عم وجم وتقاس عن مباركها كل صديق و اجمه حضر تانوا شبهمان بيكم رئيسة قطر هو بال الحمية صاها الله واهلها عن كل دية وبليته تحت ادارة انسان العين وعين الانسان الموثوق في عبد الحميد

جانانم بر سر مهر و دلازمان و قد نصدی با حق تعالی و الشریع الجلی و البیاض السید
 ذوالفقار استیقل النوری الولوی البوفلی طابت أيامه و الليالی و سرکه فی الدنیا و الآل
 فی حی السالک الشیخ العالم الاوحد الولوی **محمد عبد الصمد بن البکر بن عبد الله**
 خدیو الله تعالی بکل علم و ادب و کتبه بقلمه الایلی فی حله احسن و الجمال و الزین
 للشیخ التخلی عن کل من **محمد احمد حسین الصفی و دی سبله الله تعالی** و کان فی
 الطبع بامر مؤلفه التخلی با نفع الکمال المرح لنتشر المعلوم بطبعها علی ما تراد مال سید الوالد
 اکید یر بقول **ابو یوسف المجدد** و رايت کل الفاضلین کافا و ذاک لانه نفوسهم کما یحضر
 فطهر بعونه سبحانه طبعه المفید فی حله الوجود علی الوجه الاخر المقصود فی او اخره
 المیارک رمضان من شهر ریسنه تاربع و تسعین و مائتین و الف من هجرة سید الزیدان
 علیه ازکی سلام و ابی رضوان و اخو دعوی ان اکمل رب العالمین و الصلوة و السلام
 المسجود علی عبده و رسوله محمد و آله و صحبه با طینا و طاهر اما لاح بدین مقام و فاح
 صدق ختام *

تاج الطبع للحافظ خان محمد خان الشهد

می پرستان خجسته شربت زانبر فتم
 هر کسی ادرشاسا ای مقامی دیگرست
 آنکه او شیرازه می خند بر اوراق خیال
 هر کجا منسوبه تجیدم نیاز بیکاه فن
 این بروج نشر را نازم ز صبا خیال
 باده بر نامی توان خوردن که ان تا بر
 آردی فزده و فرنگ و الا بجا ما
 آستان رو ب شکوشتن و بحدودیم که
 از جالش گرسن باشند یوسف خواش

که در شبنم مفت آسان لطف ساغر فتم
 آنکه از جاده میجوی زبستر یا فتم
 غیر نظم هر قدر میداشت آبر یا فتم
 همه فکر حرفان را پیشدر یا فتم
 مرغ خاک افتاده بودم که شهر پیرو فتم
 جام می گرداد ساقی جام کوثر یا فتم
 آنکه در جانش بجم جانان برابر یا فتم
 تا پی تحقیق تو دارم سکندر یا فتم
 از تو الش گنجی از هند بخر یا فتم

روزگار کسش افکندست چندی برین
 باشکوهش شوکت جشید سنجید خط
 بنده آنرا انقض رفت خاقان نمود
 چون نگه کردم سرفرست مردودان
 این منگوم که گنج شاهان اردو
 هببت حق دیگر و خجسته دارنی گریست
 رفت جامش از آنانی که بهر خطبه
 نام نائی را بهرست شریعت پرور
 از خودشان نه عجب بودم بادم صورت
 چون بچشم امتیاز خویشتن سنجید مشر
 عاجز بیچاره بودم چاره ساز آمد پدید
 دین اگر آئینه سامانست صیقل دیده
 گر امیران جهان را نغمه ساز خوشدست
 چون بهر یک در زانش جای لائق داده
 خار خوش اندام دیگران در عهد او
 بارک اسد پای تصنیف دیدم کتاب
 منکر منکر تناسخ را ولی ناید جواب
 این کتاب نو که در حال جهنم آمده است
 هم تفصیل مطالب آمد و خوش دیده شد
 رشته جانها بتا رصند که بر یافتند
 آنکه بر عزم خریداری وکیل روزگار
 دل بسرشتافت اندر جستجوی نال او
 ای رهی پرور رضی گفتگوی معنوت

چون بخشیم دل تا شاگردش سرفرستم
 زانکه او را خادم شمس پیر یافتیم
 چاکر آنرا تحس رفت قیصر یافتیم
 اولین ناسیکه من در یافتیم ز یافتیم
 شکر این در را چه خوشتر نکته در یافتیم
 اینقدر گویم که خسرو را توانگر یافتیم
 از فرزانستان اوج چرخ منبر یافتیم
 بابو بکر و عمر عثمان و حیدر یافتیم
 چون نگاهی را بکار آورده شد خبر یافتیم
 در خور دارائی هر منفعت کثرت یافتیم
 بن افتاده بوم بنده پرور یافتیم
 مردی گریخت برانست جوهر یافتیم
 مطرب دانش بنرم او نو اگر یافتیم
 جاگاه شاید مقصود در بر یافتیم
 مشرب صاف هنرمندان مکدر یافتیم
 ابد اندر تبه تالیف فقر یافتیم
 گر کسی گوید سیوطی را مکر یافتیم
 با چنان تحقیق می بینم که مکر یافتیم
 هم با بیجا عبارت رفت و خوشتر یافتیم
 از برای این همایون نسخه سطر یافتیم
 آسمان را با هزاران گنج گوهر یافتیم
 لاجرم تاریخ از خوب و نکو تر یافتیم
 خویش را در هند خوشگویی گوهر یافتیم

صفحة	سورة	آية	سورة	آية	سورة	آية	صفحة
٤٦	١٣	بِضَاذِهِ	بِضَاذِهِ	١١٠	٤	وَسْتَغْفِرُكَ	وَسْتَغْفِرُكَ
==	==	ارْبَاذِهِ	ارْسَلَتْ	١١١	١٠	فَاَبَاهُ قِيلَ	فَاَبَاهُ قِيلَ
٤٨	٢	مَا وَعَدَ كَرِيمُكُمْ	مَا وَعَدَ كَرِيمُكُمْ	١١٣	١٨	وَمَا يَعْتَنِي	وَمَا يَعْتَنِي
٨٠	٨	ارْبَعِينَ	ارْبَعُونَ	١١٧	٩	فِي الْحَرْثِ	فَالْحَدِيثِ
٨١	٨	الْمَرْزُ	الْمَرْزُ	١١٤	١٤	عَلَيْهِ	عَلَيْهَا
٨٢	١٤	لَرْجَا	لَرْجَا	١١٨	٩	فِي قَلْبِهِ	فِي قَلْبِهِ
٨٣	١١	اِقْتَحَمَهَا	اِقْتَحَمَهَا	١٢٠	==	اِنْ يَغْلِبُ	فِيْهِنَّ يَغْلِبُ
٨٤	١٩	يَنْتَهِي اِلَى	يَنْتَهِي اِلَى	١٢٢	١	اِذْ لَمْ يَدْعُوا	اِذْ لَمْ يَدْعُوا
٩١	٩	يَحْيِي	يَحْيِي	١٢٧	١٨	وَعَمِلَ	فَعَمِلَ اَهْلُ
٩٣	٤	سَلُوا	سَالُوا	.	.	.	الْجَنَّةِ الْاَيْمَانِ
==	٥	يَنْجُو	يَنْجُو	.	.	.	وَالطَّاعَةِ وَعَمَلِ
٩٤	١٨	لَيْسَ جِسْمٌ	لَيْسَ جِسْمٌ	١٢٤	٤	وَاَنْصُرْنَا	فَاَنْصُرْنَا
٩٨	٣	وَيُضِيفُ	وَيُضِيفُ	١٢٩	٩	قَوْمٌ	قَوْمًا
٩٩	١٢	اَوْعَشْرَةَ	اَوْعَشْرَةَ	==	١٩	اَهْلِي	اَهْلُ
١٠١	٢٠	الْاِثْمِ	الْاِثْمِ	==	==	يَا يٰثُمَّ	يَا يٰثُمَّ
١٠٣	٨	مَا اَغْنِي	مَا اَغْنِي	١٣٥	١٢	وَعَنْ	فَعَنْ
١٠٣	٣	وَالْاَسْبَارِ	وَالْاَسْبَارِ	==	٢٠	تَعْلَفُ	تَعْلَفُ
١٠٤	٨	عَقْبُهُ	عَقْبُهُ	١٣٤	٣	لِيَهْتَزَّ	لِيَهْتَزَّ
١٠٨	١٤	كَالْبَشِ	كَالْبَشِ	١٣٨	٩	وَيَتَلَكَّاءُ	وَيَتَلَكَّاءُ
==	٢٢	فَتَحْتَوِي	فَتَحْتَوِي	==	١٠	تَلَكَّاءُ	تَلَكَّاءُ